

الْبَحْثُ فِي

بِشْرَحِ الْكَرْمَانِي

الْجُزْءُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

حقوق الطبع محفوظة للناسر

طبعة اولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

دار إحياء التراث العربى
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التمني

٦٧٨٤ **بَابُ** مَا جَاءَ فِي التَّمَنَّى وَمَنْ تَمَنَّى الشَّهَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ

حَدَّثَنِي اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا أَنَّ رَجُلًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي وَلَا أَجِدُ مَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

كتاب التمني

قال علماء المعاني الطلب فيه بالذات وهو نوع من أنواع الطلب وقال آخرون الطلب فيه بالعرض والطلب الذاتي إنما هو في الأمر والنهي فقط ثم قالوا الفرق بينه وبين الترجي أنه أعم منه إذ هو لا يستدعي أن يمكن وهو أيضا أعم من أن يستدعي أن لا يمكن والترجي يستدعي أن يمكن أي هو مستعمل في الممكنات والممتنعات والترجي لا يستعمل إلا في الممكنات . قوله ((سعيد بن عفير)) مصغر العفر بالمهمله والفاء والراء و((عبد الرحمن بن خالد)) بن مسافر الفهري بفتح الفاء و((بيده))

أَحْمَلُهُمْ مَا تَخَلَّفْتُ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ

٦٧٨٥ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ

عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي

نَفْسِي بِيَدِهِ وَدِدْتُ أَنِّي لَا قَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ

أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُهُنَّ ثَلَاثًا أَشْهَدُ بِاللَّهِ

بَابُ تَمَنَّى الْخَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ لِي أَحَدُ ذَهَبًا

٦٧٨٦ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ كَانَ عِنْدِي أَحَدُ ذَهَبًا لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَأْتِي

هو من المتشابهات والآلة في أمثالها طائفتان مفوضة ومؤولة و﴿ما تخلفت﴾ أي عن شربه . فان قلت الفرار إنما هو على الحياة فلم جعل النهاية هي القتل قلت المقصود منه الشهادة فختم الحال عليه أو أن الأحياء للجزاء معلوم فلا حاجة إلى تمنيه . ذنه ضروري الوقوع . فان قلت من أين يستفاد التمني في الحديث قلت من لفظ وددت إذ التمني أعم من أن يكون بحرف ليت ويحتمل الاستفادة من لولا إذ حاصله تمنى عدم التخلف قوله ﴿يقولهن﴾ أي كلبه أقتل ثلاثاً . فان قلت في الرواية السابقة أربع مرات قلت لا منافاة إذ مفهوم العدد لا اعتباره ويحتمل أن يكون أشهد الله بدلا من الضمير فعناه كان يقول ثلاث مرات أشهد أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفادته التأكيد وظاهره أنه كلام الراوي عن أبي هريرة أي أشهد الله أن أبا هريرة كان يقول كلمات أقتل ثلاث مرات وإن صح الرواية بلفظ المجهول فهو من تنمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أقتل شهيداً في سبيل الله وكان أبو هريرة يقولهن ثلاثاً جملة معترضة مر الحديث في الإيمان . قوله ﴿إسحاق بن نصر﴾ بسكون المهملة و﴿أحد﴾

ثَلَاثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ لَيْسَ شَيْءٌ أَرْصِدُهُ فِي دِينٍ عَلَى أَحَدٍ مِنْ يَقْبَلُهُ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي

مَا اسْتَدْبَرْتُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ٦٧٨٧

حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ اسْتَقْبَلْتُ

مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا سَقْتُ الْهَدْيَ وَلَحَلْتُ مَعَ النَّاسِ حِينَ حَلُّوا

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا يَزِيدٌ عَنْ حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٦٧٨٨

اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبِينَا بِالْحَجِّ وَقَدِمْنَا مَكَّةَ لِأَرْبَعِ

خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَطُوفَ بِالْبَيْتِ

وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنْ نَجْعَلَهَا عُمْرَةً وَلَنَحِلَّ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ قَالَ وَلَمْ يَكُنْ

منصرف و﴿أرصده﴾ من الرصد ومن الارصاد وضمير ﴿يقبله﴾ إما راجع إلى الدنيا وإما إلى الدين والجملة حال مر في الزكاة . فان قلت الحديث لا يوافق الترجمة لأن لو تدل على امتناع الشيء لا امتناع غيره لا للتمنى قلت لو بمعنى ان لمجرد الملازمة ومحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من التمنى فغايتة أن هذا تمن على التقدير قال السكاكي الجملة الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط فعلى هذا هو تمن بالشرط . قوله ﴿لو استقبلت﴾ أى لو علمت في أول الحال ما علمت آخر أمّن جواز العمرة في أشهر الحج ما سقت معى الهدى أى ما قارنت أو ما أفردت و﴿لحلت﴾ أى لتمتعت وذلك لأن صاحب الهدى لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدى محله . فان قلت فيه إشعار بأن التمتع أفضل قلت لا إذ كان الغرض إرادة مخالفة أهل الجاهلية حيث قالوا العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور مرفى الحج . قوله ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع و﴿حبيب﴾ ضد العدو المعلم المزنى بالزاي والنون البصرى و﴿لبينا بالحج﴾ أى

مَعَ أَحَدٍ مِنَّا هَدَى غَيْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطَلْحَةَ وَجَاءَ عَلَى مِنَ الْيَمِينِ
 مَعَهُ الْهَدْيُ فَقَالَ أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا
 نَنْطَلِقُ إِلَى مِنَى وَذَكَرُ أَحَدُنَا يَقْطُرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَوْ
 اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ وَلَوْلَا أَنَّ مَعِيَ الْهَدْيُ لَحَلَلْتُ قَالَ
 وَلَقِيَهُ سُرَاقَةُ وَهُوَ يَرْمِي جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا هَذِهِ خَاصَّةٌ قَالَ لَا
 بَلْ لِأَبَدٍ قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ قَدِمَتْ مَكَّةَ وَهِيَ حَائِضٌ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ تَنْسِكَ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَطُوفُ وَلَا تُصَلِّي حَتَّى تَطْهَرَ فَلَمَّا
 نَزَلُوا الْبَطْحَاءَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنْطَلِقُونَ بِحُجَّةٍ وَعُمْرَةٍ وَأَنْطَلِقُ بِحُجَّةٍ
 قَالَ ثُمَّ أَمَرَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقَ أَنْ يَنْطَلِقَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ فَاعْتَمَرَتْ
 عُمْرَةً فِي ذِي الْحِجَّةِ بَعْدَ أَيَّامِ الْحَجِّ

بَابُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْتَ كَذَا وَكَذَا حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ٦٧٨٩

كُنَّا مَفْرَدِينَ فَأَمَرْنَا بِالتَّمَتُّعِ إِلَّا صَاحِبَ الْهَدْيِ وَ﴿طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ﴾ أَحَدُ الْعَشْرِ الْمُبَشَّرَةِ وَ﴿قَالُوا﴾
 أَيْ الصَّحَابَةُ الْمَأْمُورُونَ بِالْإِحْلَالِ وَ﴿يَقْطُرُ مِنًى﴾ بِسَبَبِ تَرَبُّبِ سَهْدِنَا بِالْجَمَاعِ . قَوْلُهُ ﴿سُرَاقَةُ﴾ بَضْمُ
 الْمِهْمَلَةِ وَخُفَّةُ الرَّاءِ وَبِالْقَافِ ابْنُ مَالِكٍ الْكِنَانِيُّ بِالنُّونِ وَ﴿هَذِهِ﴾ أَيْ الْعُمْرَةُ فِي شَهْرِ الْحَجِّ أَوِ الْمَقَارِنَةِ
 أَوِ الْفَعْلَةِ مَنْ فُسِخَ الْحَجُّ إِلَى الْعُمْرَةِ أَيْ الْمَتْعَةِ وَ﴿الْبَطْحَاءُ﴾ أَيْ الْحَصْبُ وَ﴿أَنْطَلِقُ بِحُجَّةٍ﴾ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا
 كَانَتْ مَفْرَدَةً قَوْلُهُ ﴿خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ﴾ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ وَ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ بِنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بَفَتْحِ الرَّاءِ

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ
 قَالَتْ عَائِشَةُ أَرْقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ لَيْتَ رَجُلًا
 صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ قَالَ مَنْ هَذَا قِيلَ سَعْدُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُ أَحْرُسُكَ فَنَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَتْ عَائِشَةُ قَالَ بِلَالٌ

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ آيَتَنَ لَيْلَةَ بَوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خَرُّ وَجَلِيلُ
 فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٧٩. **بَابُ** تَمَنَّى الْقُرْآنِ وَالْعِلْمِ **حَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ
 الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَحَاسَدُوا إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

العزى بفتح المهملة والنون وبالزاي و (أرق) أى سهر وتنبه و (ذات ليلة) لفظ الذات مقحم
 و (سعد) أى ابن أبي وقاص . فان قلت لم احتاج إلى الحراسة وقال تعالى « والله يعصمك من الناس »
 قلت لعله كان قبل نزول الآية أو المعنى من إضلال الناس لك في الدين . فان قلت هو رئيس المتوكلين قلت
 التوكل ترتيب الأسباب بتفويض الأمر إلى مسبب الأسباب يعنى يرتب السبب ولا يرى ترتيب المسبب
 عليه منه بل يرى ذلك من الله سبحانه وتعالى كما قال قيدها وتوكل فهذا نفس التوكل و (الغطيط)
 بفتح المعجمة صوت النائم ونفخه و (أبو عبد الله) هو البخارى و (قالت عائشة) هو تعليق منه
 و (الاذخر) حشيش طيب الرائحة و (الجليل) بفتح الجيم النمام . قوله (في اثنين) في بعضها

يَقُولُ لَوْ أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا يَنْفَقُهُ

فِي حَقِّهِ فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيْتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ لَفَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ٦٧٩١

جَرِيرٌ بِهَذَا

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنَّى وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ ٦٧٩٢

عَاصِمٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا تَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ لَتَمَيَّتْ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ ٦٧٩٣

ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ أَتَيْنَا خَبَّابَ بْنَ الْأَرْتِ نَعُوذُهُ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعًا

فِي اثْنَتَيْنِ أَيَّ خَصْلَتَيْنِ فَالْمُضَافُ مَحْذُوفٌ مِنْ رَجُلٍ أَيْ خَصْلَةٌ رَجُلٌ وَ﴿لَفَعَلْتُ﴾ أَيُّ لَقَرَاتٍ أَوْ لَا وَلَا نَفَقْتُ نِيًّا فَإِنْ قُلْتُ هَذَا غِبْطَةٌ لَا حَسَدَ قُلْتُ مَعْنَاهُ لَا حَسَدَ إِلَّا فِيهِمَا وَلَكِنْ هَذَا لَا حَسَدَ فِيهِمَا فَلَا حَسَدَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَ الْأَوَّلَى» مَرَّ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ. قَوْلُهُ ﴿مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَنَّى﴾ أَيُّ هُوَ نَوْعَانِ مُحَمَّدٌ كَتَمَنَى تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ وَنَوْعٌ مَكْرُوهٌ كَتَمَنَى الْمَوْتَ وَ﴿الْحَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ﴾ بَفَتْحِ الرَّاءِ الْبِجْلِيُّ وَ﴿أَبُو الْأَحْوَصِ﴾ بِالْمُهْمَلَتَيْنِ وَبِالْوَاوِ سَلَامٌ بِالتَّشْدِيدِ وَ﴿عَاصِمٌ﴾ ابْنُ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلُ وَ﴿النَّضْرُ﴾ بِسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ ابْنُ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ وَ﴿لَا تَتَمَنَّوْا﴾ فِي بَعْضِهَا بِحَذْفِ إِحْدَى الثَّانِيَيْنِ وَ﴿مُحَمَّدٌ﴾ هُوَ ابْنُ سَلَامٍ مَخْفَفٌ وَمَشْدَدٌ أَبُو عَبْدِةٍ ضَدَّ الْحَرَّةِ ابْنُ سُلَيْمَانَ وَ﴿إِسْمَاعِيلُ﴾ ابْنُ أَبِي خَالِدٍ وَ﴿قَيْسٌ﴾ هُوَ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ بِالْمُهْمَلَةِ وَالزَّايِ وَ﴿خَبَّابٌ﴾ بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَشَدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ الْأَوَّلَى ابْنُ الْأَرْتِ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَشَدَّةِ الْمُتَاءَةِ وَ﴿اِكْتَوَى﴾ أَيُّ فِي بَطْنِهِ. فَإِنْ قُلْتُ الْكَيُّ مِنْهُي عَنْهُ. قُلْتُ ذَلِكَ عِنْدَ عَدَمِ الْضَرُورَةِ أَوْ عِنْدَ اعْتِقَادِ أَنْ

فَقَالَ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ

٦٧٩٤ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ اسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِلَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ يَزِدَّادُ وَإِمَّا

مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتَبُ

٦٧٩٥ **بَابُ** قَوْلِ الرَّجُلِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي

عَنْ شُعْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَارَى التُّرَابَ بِيَاضَ بَطْنِهِ

يَقُولُ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا نَحْنُ وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِّينَا فَأَنْزَلَ سَكِينَةً عَلَيْنَا إِنَّ

الْأَلَى وَرُبَّمَا قَالَ الْمَلَأَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا أَيْنَا يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ

الشفاء منه ونحوه. قوله (أبو عبيد) مصغر ضد الحراسمه سعد مولى عبد الرحمن بن الأزهر مرفى الصوم
و (يستعتب) أى يسترضى الله بالتوبة وهو مشتق من الاستعتاب الذى هو طلب الاعتاب والهمزة
للازالة أى يطلب إزالة العتاب وهو على غير قياس إذ الاستفعال إنما يبنى من الثلاثى لامن المزيد
فيه. قوله (أبو إسحاق) عمرو السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة و (البراء) بالتخفيف والمد
ابن عازب بالمهملة والزأى و (يوم الأحزاب) أى يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يوم الخندق لأن فى ذلك الوقت حفر الخندق و (بطنه) فى بعضها إيطيه و (أنزلن)
بالنون الخفيفة للتأكيد و (السكينة) الوقار والطمأنينة و (الأولى) أى الذين وربما قال ان الملا

بَابُ كَرَاهِيَةِ التَّمَنِّي لِقَاءِ الْعَدُوِّ وَرَوَاهُ الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو ٦٧٩٦

حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ

اللَّهُ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى فَقَرَأَتْهُ فَأَذَا فِيهِ أَنَّ رَسُولَ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَافِيَةَ

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ اللَّوِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ ٦٧٩٧

عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ ذَكَرَ ابْنُ

عَبَّاسٍ الْمُتَلَاعِنِينَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ أَهِيَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وفي باب الرجز من كتاب الجهاد إن الأعداء و﴿بغوا﴾ أي ظلموا و﴿أيننا﴾ من الإباء وأماما يتعلق به من أنه شعراً أم لا وكيف نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد استوفينا حقه في الجهاد في ما قال هل أنت إلا أصبع دमित وكلية أيننا ههنا مكررة والله أعلم ﴿باب كراهية تمنى لقاء العدو﴾ قوله ﴿معاوية﴾ ابن عمرو الأزدي البغدادي و﴿أبو إسحاق﴾ هو إبراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء وخفة الزاي و﴿موسى بن عقبة﴾ بسكون القاف و﴿سالم﴾ أبو النضر بسكون المعجمة و﴿إليه﴾ أي عمر بن عبيد الله القرشي و﴿عبد الله بن أبي أوفى﴾ بسكون الواو وبالفاء مقصوراً الأسلى وفيه دلالة على جواز الرواية بالكتابة دون السماع و﴿العافية﴾ أي السلامة من المكروهات والبليات في الدنيا والآخرة. فان قلت تمنى القتال في سبيل الله غير مكروه قلت كراهيته من جهة الوثوق على قوته والاعجاب بنفسه ونحو ذلك. قوله ﴿ما يجوز من لو﴾ وفي بعضها اللو بالتشديد لما أرادوا إعرابها جعلوها اسماً بالتعريف ليكون علامة لذلك وبالتشديد ليصير متمكناً قال الشاعر:

الأم على لو ولو كنت عالماً بأذنب لو لم تفتني أوائله

وَسَلَّمَ لَوْ كُنْتُ رَاجِمًا امْرَأَةً مِنْ غَيْرِ بَيْنَةٍ قَالَ لَا تِلْكَ امْرَأَةٌ أَعْلَنْتُ حَدَّثَنَا عَلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو حَدَّثَنَا عَطَاءٌ قَالَ أَعْتَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِشَاءِ فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَقَدَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ فَخَرَجَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ لَوْلَا أَنِّي أَشَقُّ عَلَى أُمِّي أَوْ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ سُفْيَانُ أَيْضًا عَلَى أُمِّي لِأَمْرِهِمْ بِالصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةُ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَخَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الصَّلَاةُ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَقَدَ النِّسَاءُ وَالْوُلْدَانُ فَخَرَجَ وَهُوَ يَمْسَحُ الْمَاءَ عَنْ شِقِّهِ يَقُولُ إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلَا أَنِّي أَشَقُّ عَلَى أُمِّي وَقَالَ عَمْرُو حَدَّثَنَا عَطَاءٌ لَيْسَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَّا عَمْرُو فَقَالَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ يَمْسَحُ الْمَاءَ عَنْ شِقِّهِ وَقَالَ عَمْرُو لَوْلَا أَنِّي أَشَقُّ عَلَى أُمِّي وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ إِنَّهُ لَلْوَقْتُ لَوْلَا أَنِّي أَشَقُّ عَلَى أُمِّي وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

قوله ((أبو الزناد)) بالنون عبد الله و((المثلعين)) أي قضيتهما و((عبد الله بن شداد)) بفتح المعجمة وشدة المهملة الأولى و((لو كنت)) جزاؤه محذوف أي لرجعتها وهي الملاعة التي جاءت بالولد مشابها بالرجل المتهم بالزنا بها و((أعلنت)) أي السوء في الإسلام مر في اللعان. قوله ((عمرو)) أي ابن دينار و((عطاء بن أبي رباح)) بتخفيف الموحدة والحديث مرسل لأنه تابعي وليس في روايته ذكر ابن عباس و((أعتم)) أي أبطأ أو احتبس أو دخل في ظلمة الليل و((الصلاة)) منصوب على الإغراء ومرفوع و((أشق)) بضم الشين أنقل عليهم وأدخلهم في المشقة كما جاء في بعض الروايات لولا أن أشق على أُمِّي لِأَمْرِهِمْ بِتَأْخِيرِ الْعِشَاءِ إِلَى الثَّلَاثِ و((لوقت)) بفتح اللام أي لولا أن أشق عليهم لحكمت بأن هذه الساعة هي وقت صلاة العشاء. قوله ((ابن المنذر)) بكسر الحفيفة

الْمُنْذِرَ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 ٦٧٩٩ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ جَعْفَرِ
 ابْنِ رِبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 ٦٨٠٠ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْلَا أَنَّ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ
 ابْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ وَاصِلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ الشَّهْرِ وَوَاصِلَ أَنَسٍ مِنَ النَّاسِ
 فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ مَدَّ بِي الشَّهْرُ لَوَاصِلْتُ وَصَالًا يَدْعُ
 الْمُتَعَمِّقُونَ تَعَمِّقَهُمْ إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي . تَابَعَهُ

المعجمة إبراهيم و (معن) بفتح الميم وإسكان المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالقاف وتشديد
 الزاي الأولى و (محمد بن مسلم) بفاعل الاسلام الطائي و (جعفر بن ربيعة) بفتح الراء الكندي
 و (عبد الرحمن) هو الأعرج و (لأمرتهم) أي أمر إيجاب إذ الأمر الندب حاصل اتفاقا . فان
 قلت عقد الباب على لو وفي الحديث لولا ولولا امتناع الشيء لامتناع غيره ولولا لامتناع الشيء
 لوجود غيره فبينهما بون بعيد قلت مآله إلى لو إذ معناه لو لم تكن المشقة لأمرتهم ويحتمل أن يقال
 أصله لو زيد عليه لا . قوله (عياش) بتشديد التحتانية وبإعجام الشين ابن الوليد الرقام البصري
 و (عبد الأعلى) ابن عبد الأعلى و (حميد) بالضم تارة يروي عن أنس بلا واسطة وأخرى
 بالواسطة و (الاناس) هو الناس . فان قلت فما معناه قلت التنوين للتبعيض كما قال الزمخشري في
 قوله تعالى «أسرى بعبد ليل» أو للتعليل كما في قوله تعالى «ورضوان من الله أكبر» وقد نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فهم حملوه على أنه نهى التنزيه وأجبا موافقته فواصلوا
 فقال لولا أن الشهر كمل لزدت علي الوصال بحيث تعجزون عنه ويتراكون تعميمهم في أمثاله . قوله

٦٨٠١ سَلِيمَانُ بْنُ مُغِيرَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو

الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ رِيرَةَ قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوِصَالِ قَالُوا فَإِنَّكَ تُوَاصِلُ قَالَ أَيُّكُمْ مِثْلِي إِنْ

أَبَيْتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي فَلَمَّا أَبَوْا أَن يَنْتَهُوا وَاصِلَ بِهِمْ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ثُمَّ

رَأَوْا الْهَلَالَ فَقَالَ لَوْ تَأَخَّرَ لَزِدْتُمْ كَالْمُنْكَلِ لَهُمْ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو ٦٨٠٢

الْأَحْوَصُ حَدَّثَنَا أَشْعَثُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتُ هُوَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ

فِي الْبَيْتِ قَالَ إِنَّ قَوْمَكَ قَصَّرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ قُلْتُ فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعًا قَالَ

فَعَلَّ ذَاكَ قَوْمُكَ لِيَدْخُلُوا مَنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا الْوَلَا إِنَّ قَوْمَكَ حَدِيثٌ

(سليمان بن المغيرة) البصري سيد أهلها مات سنة خمس وتسعين ومائة . فان قلت في هذه الرواية أظن فكيف صح الصيام مع الاطعام بالنهار وفي الذي بعده آيت فكيف صح الوصال قلت الغرض من الاطعام لازمه وهو التقوية و (كالمنكل) أى كالمعذب لهم مر في كتاب الصوم . قوله (أبو الأحوص) بالمهملتين والواو سلام بالتشديد و (أشعث) بالمعجمة والمهملة والمثلثة ابن أبي الشعثاء بلفظ مؤنثه الكوفي و (الأسود بن زيد) بالزاي و (الجدري) بفتح الجيم يعنى الحجر بكسر الحاء ويقال له الحطيم أيضا أهو من الكعبة أم لا وهو مطلق ليس مخصوصا بستره أذرع ونحوها و (ماهم) في بعضها ما بالهم و (قومك) في بعضها قومي و (النفقة) آلات العبارة من الحجر وغيره ولم يريدوا أن

- عَهِدُهُمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُشْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ وَأَنْ
 ٦٨٠٣ أَلْصَقَ بَابَهُ فِي الْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ
 الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا الْهَجْرَةُ
 لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَاْدِيَا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَاْدِيَا
 ٦٨٠٤ أَوْ شَعْبًا لَسَلَكَتُ وَاْدِي الْأَنْصَارِ أَوْ شَعْبَ الْأَنْصَارِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا
 وَهَيْبٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ عُبَادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ
 وَاْدِيَا أَوْ شَعْبًا لَسَلَكَتُ وَاْدِي الْأَنْصَارِ وَشَعْبَهَا . تَابَعَهُ أَبُو الْتِيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ

يضيفوا إليها، ما كان في زمان إبراهيم عليه السلام فيه و(حديث) أى جديد و(أدخل) بماضى المجهول ومعروف المستقبل واما أن قالوا روايات بالفتح فيها وجواب لولا محذوف أى لفعلت م مبدو طافى الحج . قوله (لولا الهجرة) قال محي السنة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادى لأنه حرام مع أنه أفضل الأنساب وإنما أراد النسب البلادى أى لولا أن الهجرة أمر دينى وعبادة مأمور بها لا تنسبت إلى داركم والغرض منه التعريض بأن الأفضلية أعلا من النصرة بعد الهجرة وبيان أنهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا أنه من المهاجرين لعد نفسه من الأنصار . قوله (شعبا) بكسر الشين الطريق فى الجبل وما انفرج بين الجبلين و(الأنصار) هم الصحابة المدينون الذين آووا وانصروا أى أتابعهم فى طرائقهم ومقاصدهم فى الخيرات والفضائل مر فى مناقب الأنصار . قوله (موسى) أى التبوذكى بفتح الفوقانية وضم الموحدة وبالواو وفتح المعجمة و(وهيب) مصغرا ابن خالد و(عمر بن يحيى) المازنى الأنصارى و(عباد) بالفتح وشدة الموحدة ابن تميم بن زيد سمع عن عمه عبد الله بن زيد المدنى المازنى و(أبو التياح) بفتح الفوقانية وتشديد التحتانية وبالمهمله يزيد

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّعْبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ
وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ . وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ

من الزيادة الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة وبالمهمله و ((في الشعب)) أى لم يذكر هو الوادى
وفيه فضيلة الانصار وأفضلية المهاجرين رضى الله عنهم أجمعين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على خير خلقك محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً أبداً

كتاب خبر الواحد

((باب ما جاء في إجازة خبر الواحد)) والاجازة هو الانفاذ والعمل به والقول بحجتيه
والخبر على نوعين متواتر وهو ما بلغت روايته في الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطنهم
على الكذب وضابطه افادة العلم وواحد وهو ما ليس كذلك سواء كان الخبر به شخصاً
واحداً أو أشخاصاً كثيرة بحيث ربما أخبر بقضية مائة نفس ولا يفيد العلم فلا يخرج عن كونه خير
واحد وقيل ثلاثة أنواع متواتر ومستفيض وهو ما زاد نقلته على ثلاثة وآحاد فغير المتواتر
عند هذا القائل ينقسم الى قسمين و ((الصدوق)) هو بناء المبالغة وغرضه أن يكون له ملكة الصدق
يعنى يكون عدلاً وهو من باب إطلاق اللازم وإرادة الملزوم وإنما ذكر الأذان والصلاة ونحوهما
ليعلم أن انفاذه إنما هو في العمليات لا في الاعتقادات و ((الأحكام)) جمع الحكم وهو خطاب الله
تعالى المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير. قوله ((قال تعالى فلولا نفر)) وجه الاستدلال به أنه
تعالى أوجب الحذر بانذار طائفة من الفرق والفرقة ثلاثة فإلّا طائفة واحد أو اثنان بقوله تعالى وإن جاءكم

مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ
وَيُسَمَّى الرَّجُلُ طَائِفَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَلَوْ اقْتَتَلَ
رَجُلَانِ دَخَلَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا وَكَيْفَ
بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَاءَهُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ فَإِنْ سَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ
رَدَّ إِلَى السَّنَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي
قَلَابَةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ شَبِيَّةٌ مُتَقَارِبُونَ
فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عَشْرِينَ لَيْلَةً وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفِيقًا فَلَمَّا ظَنَّ
أَنَّا قَدْ أَشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا أَوْ قَدْ أَشْتَقْنَا سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرَنَا قَالَ ارْجِعُوا
إِلَى أَهْلِكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ وَذَكَرْ أَشْيَاءَ أَحْفَظْهَا أَوْ لَا أَحْفَظْهَا

فاسق بنبا فتبينوا» أنه أوجب التثبت عند الفسق حيث لا فسق لا تثبت فيجب العمل به أو أنه على التثبت بالفسق ولولم ينقل لما علل به لأنه ما بالذات لا يكون بالغير وفيهما مباحث مذكورة في كتابنا المسمى بالنقود والرود في أصول الفقه . قوله (بعث) فان قلت إذا كان خبر الواحد مقبولا فما فائدة بعث الآخر بعد الأول قلت لرده إلى الحق عند سهوه وفيه نوعان من الاستدلال لأن المخبر واحد والراد أيضاً واحد والسنة هي الطريقة المحمدية صلى الله عليه وسلم يعني شريعته واجبا ومندوبا وغيرهما . قوله (أبو قلابة) بكسر القاف وخفة اللام وبالوحدة عبد الله و (مالك بن الحويرث) مصغرا . إثارث الليث و (شبية) جمع الشباب و (متقاربون) أى فى سن و (رفيقا) بالفاظين أى رفيق القلب وفى بعضها بالفاء و (أوقداشتقنا) تنويع فى الكلام أو شك من الراوى و (أقيموا) أى كونوا مقيمين فيهم وعلوهم الشرائع و مروهم بالآتيان بالواجبات والاجتناب

وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤْذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيُؤْمِّكُمْ

٦٨٠٦ أَكْبَرُكُمْ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ أَذَانَ بِلَالٍ مِنْ سَحُورِهِ

فَإِنَّهُ يُؤْذِّنُ أَوْ قَالَ يُنَادِي لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ وَيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ وَلَيْسَ الْفَجْرُ أَنْ

يَقُولَ هَكَذَا وَجَمَعَ يَحْيَى كَفَيْهِ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَمَدَّ يَحْيَى إصْبَعِيهِ السَّبَابَتَيْنِ

٦٨٠٧ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ

٦٨٠٨ بِلَالًا يُنَادِي بَلِيلٌ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ

ابْنِ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ صَلَّى

عن المحرمات و﴿أولا أحفظها﴾ ليس شكابل تنويعاً و﴿أكبركم﴾ أى أفضلكم أو أسنكم عند التساوى في الفضيلة مر في أوائل الأذان . قوله ﴿يحيى﴾ أى القطان و﴿التيمة﴾ بفتح الفوقانية سليمان و﴿أبو عثمان﴾ عبد الرحمن و﴿ابن مسعود﴾ عبد الله و﴿السحور﴾ بالضم التضرع والتضرع والتضرع ما يتسحر به أى من أكله و﴿يرجع﴾ من الرجوع متعد ومن الرجوع لازم و﴿هكذا﴾ أى مستطيلاً غير منتشر وهو الصبح الكاذب و﴿حتى يقول هكذا﴾ أى حتى يصير مستطيلاً منتشراً في الأفق بمدوداً من الطرفين اليمين والشمال وهو الصبح الصادق و﴿يحيى﴾ هو القطان الراوى للحديث مر في الأذان قوله ﴿ابن أم مكتوم﴾ بالفوقانية عبد الله وقيل عمرو بن قيس كان بلال يؤذن بالأذان الأول وهو قبل الصبح وعبد الله بالأذان الثانى وهو فى الصبح . قوله ﴿الحكم﴾ بفتح الحاء ابن عتيبة مصغر

- بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا ففعل أزيد في الصلاة قال وما ذاك قالوا
 صليت خمسا فسجد سجدة بعد ما سلم **حدثنا** إسماعيل حدثني مالك عن ٦٨٠٩
 أيوب عن محمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصرف
 من اثنتين فقال له ذو اليمين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت فقال
 أصدق ذو اليمين فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى
 ركعتين أخريين ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع ثم
 كبر فسجد مثل سجوده ثم رفع **حدثنا** إسماعيل حدثني مالك عن عبد الله ٦٨١٠
 ابن دينار عن عبد الله بن عمر قال بينا الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم
 آت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر

عتبة الدار و (اثنتين) أي ركعتين من الظهر أو العصر و (ذو اليمين) اسمه الخرباق بكسر المعجمة
 وإسكان الراء وبالموحدة ولقب به لطول في يده و (قصرت الصلاة) بالجهول والمعروف. فان قلت
 الكلام يبطل الصلاة فيجب الاستئناف قلت انه صلى الله عليه وسلم تكلم وفي نفسه أنه أكمل الصلاة
 وهو خارج من الصلاة وسيله سبيل الناس لا فرق بينهما وكذلك كلام غيره فان الزمان كان زمان
 نسخ فجرى منهم الكلام بوجه أنه خارج الصلاة لا مكان وقوع النسخ وبجاء القصر فان قلت
 قال الشافعي سجود السهو قبل السلام فما جوابه عن هذا الحديث قلت هو معارض بما تقدم في
 باب سجدة السهو أنه سجد قبل التسليم ولا نزاع في جواز الأمرين إنما النزاع في الأفضل وربما
 ترك صلى الله عليه وسلم الأفضل بيانا للجواز فانه بالنسبة اليه أفضل. فان قلت لم يبق هذا خبر واحد
 لأن الناس وافقوه وصدقوه قلت لم يخرج به عن الآحاد نعم صار من الأخبار المعتمدة لليقين بسبب

- أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبِلُوهَا وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ ٦٨١١
- قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يُوْجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّينَاكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوُجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّى مَعَهُ رَجُلٌ الْعَصْرَ ثُمَّ خَرَجَ فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَدْ وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَانْحَرَفُوا وَهُمْ رُكُوعٌ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قُرَّةَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَسْقِي أَبَا طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيَّ وَأَبَا عَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ وَأَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ شَرَابًا مِنْ فَضِيخٍ وَهُوَ تَمْرٌ

أنه صار محفوفًا بالقرائن. قوله ((قبا)) ممدوداً وغير ممدود منصرفاً وغير منصرف و ((استقبلوه)) بلفظ الأمر. قوله ((يحيى)) هو ابن موسى الحنفي بفتح المعجمة وشدة الفوقانية وقيل ابن جعفر البلخي و ((ركوع)) جمع راكع. فان قلت في الحديث السابق أنه صلاة الفجر قلت التحويل كان عند صلاة العصر وبلوغ الخبر إلى قبا في اليوم الثاني وقت صلاة الصبح. فان قلت فصلاة أهل قبا في المغرب والعشاء قبل وصول الخبر إليهم صحيحة قلت نعم لأن النسخ لا يؤثر في حقهم إلا بعد العلم به. قوله ((ابن قرعة)) بالقاف والزاى والمهمل المفتوحات يحيى و ((أبو طلحة)) هو زيد و ((أبو عيدة)) مصغر العبد عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى بكسر الفاء و ((الفضيخ)) بالمعجمتين شراب يتخذ

فَجَاءَهُمْ آتٌ فَقَالَ إِنَّ الْحَجَرَ قَدْ حُرِّمَتْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ يَا أَنَسُ قُمْ إِلَى هَذِهِ
الْجَرَارِ فَاكْسِرْهَا قَالَ أَنَسُ فَقُمْتُ إِلَى مَهْرَاسٍ لَنَا فَضَرَبْتُهَا بِأَسْفَلِهِ حَتَّى

٦٨١٣ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ صَلَةَ

عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَهْلَ نَجْرَانَ لَا بُعْثَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا
أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ

٦٨١٤ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ

٦٨١٥ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ

حَنِينٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ
إِذَا غَابَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَهِدَتْهُ آتِيَّتُهُ بِمَا يَكُونُ مِنْ

من البسر وهو تمر أى الفضيخ تمر مفضوخ أى مكسور ومر الحديث فى كتاب الأشربة. قوله
(أبو إسحاق) هو عمرو السبيعي و(صلة) بكسر المهملة وفتح اللام ابن زفر غير منصرفين أبو العلاء
الكوفي و(نجران) بفتح النون وإسكان الجيم وبالراء غير منصرف بلد باليمن و(استشرفوا)
أى تطلعوا لها ورغبوا فيها حرصا على أن يكون هو الأئمة المنوعود لا حرصا على الولاية والأمانة
وان كانت مشتركة بين الكل لكن النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليهم وكانوا
بها أخص كالحياه بعثمان. قوله (خالد) أى الحذاء و(أبو قلابه) بكسر القاف عبد الله و(أمين) أى
عظيم غاية فى العظمة زائد فيها على أقرانه مرفى المناقب. قوله (عبيد) مصغرا وكذا أبوه (حنين)

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا غَبَّتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٦٨١٦ وَشَهِدَ أَنَّنِي بِمَا يَكُونُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ زَيْدٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَرَ
 عَلَيْهِمْ رُجُلًا فَأَوْقَدَ نَارًا وَقَالَ ادْخُلُوهَا فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا وَقَالَ آخِرُونَ
 إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا فَذَكَّرُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ
 يَدْخُلُوهَا لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ لِلآخِرِينَ لَأَطَاعَةَ فِي
 مَعْصِيَةٍ إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
 ٦٨١٧ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ أَنَّ
 أَبَا هُرَيْرَةَ وَزَيْدَ بْنَ خَالِدٍ أَخْبَرَاهُ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

بالمهملة وبالنونين مولى زيد بن الخطاب و (ما يكون) أى من أقواله وأفعاله وأحواله . قوله
 (زيد) تصغير الزيد بالزاي والموحدة ابن الحارث اليامي بالتحانية و (سعد بن عبيدة) بالضم ختن أبي
 عبد الرحمن عبد الله السلي بضم المهملة و (رجلا) هو عبد الله بن حذافة بضم المهملة وخفة المعجمة
 وبالفاء و (أرادوا) أى بعضهم وقال البعض الآخرون إنما أسلنا فرارا منها فتحدثت النار
 وسكن غضب الأمير ولم يدخلها أحد مرفى المغازى . قوله (لم يزالوا) لأن الدخول فيها معصية
 فلما استحلوها كفروا وهذا جزء من جنس العمل . قوله (زهير) مصغر الزهر ابن حرب ضد
 الصلح و (عبيد الله) مصغرا و (زيد بن خالد) هو الجهني بالضم وفتح الهاء و (أئذن) عطف

٦٨١٨ وَسَلَّمَ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَاهُ رِيرَةَ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْضِ لِي بِكِتَابِ اللَّهِ فَقَامَ خَصْمُهُ فَقَالَ صَدَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اقْضِ لَهُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأُذِنَ لِي فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ فَقَالَ إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا وَالْعَسِيفُ الْأَجِيرُ فَزَنَى بِأَمْرَأَتِهِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ فَاقْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِائَةِ مِنَ الْغَنَمِ وَوَلِيدَةٍ ثُمَّ سَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ فَأَخْبَرُونِي أَنَّ عَلَى امْرَأَتِهِ الرَّجْمَ وَأَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ أَمَّا الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ فَرُدُّوْهَا وَأَمَّا ابْنُكَ فَعَلَيْهِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ وَأَمَّا أَنْتَ يَا أُنَيْسُ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمٍ فَاغْدُ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا فَارِبٍ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا فَعَدَا عَلَيْهَا أُنَيْسٌ فَاعْتَرَفَتْ فَارْجُمْهَا

٦٨١٩ **بَابُ** بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ طَلِيعَةً وَحْدَهُ حَدَّثَنَا

على قول الأعرابي أي أئذن في التكلم وعرض الحال و﴿قال﴾ أي الأعرابي ﴿ان ابني كان عسيفاً﴾ بفتح المهملة الأولى و﴿أنيس﴾ تصغير أنس بالنون والمهمله الأسلى والمرأة كانت أسلية أيضاً مراراً باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم طليعة بفتح الطاء من بيعث ليطلع على أحوال

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ نَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَاتْدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاتْدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاتْدَبَ الزُّبَيْرُ فَقَالَ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرِ قَالَ سُفْيَانُ حَفِظْتُهُ مِنْ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ وَقَالَ لَهُ أَيُّوبُ يَا أَبَا بَكْرٍ حَدِّثْهُمْ عَنْ جَابِرٍ فَإِنَّ الْقَوْمَ يَعْجِبُهُمْ أَنْ تُحَدِّثَهُمْ عَنْ جَابِرٍ فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ سَمِعْتُ جَابِرًا فَتَابَعَ بَيْنَ أَحَادِيثَ سَمِعْتُ جَابِرًا قُلْتُ لِسُفْيَانَ فَإِنَّ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ يَوْمَ قَرِيظَةَ فَقَالَ كَذَا حَفِظْتُهُ كَمَا أَنَّكَ جَالِسٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ قَالَ سُفْيَانُ هُوَ يَوْمٌ وَاحِدٌ وَتَبَسَّمَ سُفْيَانُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ فَاذْأَذْنُ لَهُ وَاحِدٌ جاز **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي

٦٨٢٠

العدو . قوله (ابن المنكدر) بفاعل الانكدار محمد التيمي و (ندب) أى الى الامرأى دعا اليه وحثه عليه و (فاتدب) أى أجابه وأسرع اليه و (الحوارى) بفتح المهملة وخفة الواو وكسر الراء وشدة التحتانية الناصر وهو لفظ مفرد منصرف وإذا أضيف الى ياء المتكلم جاز صرفه والا اكتفاء بالكسرة وتبديلهما فتحة للتخفيف إذ فيه استقلال مر فى المناقب . فان قلت كل الصحابة رضى الله عنهم كانوا أنصارا له صلى الله عليه وسلم قلت كان له اختصاص النصره وزيادة فيها على أقرانه لا سيما فى ذلك اليوم . قوله (قال له) أى لابن المنكدر وكنيته أبو بكر وقال ابن المدينى قلت لسفيان ابن عيينة ان سفيان الثوري يقول هذا كان يوم قتال قريظة بالقاف والراء والمعجمة قبيلة من اليهود

عُثْمَانُ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ حَائِطًا وَأَمَرَنِي بِحِفْظِ
الْبَابِ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ أَتَذْنُ لَهُ وَبَشَرُهُ بِالْجَنَّةِ فَذَا أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جَاءَ
عُمَرُ فَقَالَ أَتَذْنُ لَهُ وَبَشَرُهُ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ أَتَذْنُ لَهُ وَبَشَرُهُ بِالْجَنَّةِ

٦٨٢١

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ
حُنَيْنٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ جِئْتُ فَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ عَلَى
رَأْسِ الدَّرَجَةِ فَقُلْتُ قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاذْنِ لِي

بَابُ مَا كَانَ يَبْعَثُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَمْراءِ وَالرُّسُلِ
وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ
بِكِتَابِهِ إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنِي

٦٨٢٢

فَقَالَ ابْنُ عَيْنَةَ كَذَا حَفَظْتُهُ مِنْ ابْنِ الْمُنَكَّدِرِ يَعْنِي يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَفَظَ ظَاهِرًا مُحَقَّقًا كَظُهُورِ جُلُوسِكَ
هَنَا ثُمَّ قَالَ سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَيَوْمَ قَرِيظَةَ يَوْمَ وَاحِدٍ وَأَقُولُ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ أَيْضًا إِذَا
الثَّلَاثُ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ . قَوْلُهُ (أَبُو عُثْمَانَ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ (حَائِطًا) هُوَ بَسْتَانٌ أُرِيسُ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ
وَكَسْرِ الرَّاءِ . فَإِنْ قُلْتَ مَرَّ فِي بَابِ الْفَتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ لَمُوجِ الْبَحْرِ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرَنِي وَقَدْ قَالَ هُنَا أَنَّهُ أَمَرَنِي
بِحِفْظِ الْبَابِ قُلْتَ لَمْ يَأْمُرْهُ أَوَّلًا وَأَمْرُهُ آخِرًا . قَوْلُهُ (عُبَيْدٌ) بِالضَّمِّ ابْنُ حُنَيْنٍ مُصَغَّرُ الْحَنِّ بِالْمُهْمَلَةِ
وَالنُّونِ وَ (مَشْرَبَةٍ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْمَعْجَمَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا الْغُرْفَةُ وَالْغُلَامُ اسْمُهُ رَبَاحٌ بِفَتْحِ
الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْمُوَحَّدَةِ وَبِالْمُهْمَلَةِ تَقْدِمُ الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ فِي الْمَظَالِمِ . قَوْلُهُ (دَحِيَّةٌ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى

الْلَيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بِكِتَابِهِ
 إِلَى كِسْرَى فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ يَدْفَعُهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى
 فَلَمَّا قَرَأَهُ كِسْرَى مَزَقَهُ فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَمْزُقُوا كُلَّ مَزْقٍ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَزِيدَ
 ابْنِ أَبِي عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَةُ بْنُ الْأَكْوَاعِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ أَذِنَ فِي قَوْمِكَ أَوْ فِي النَّاسِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَنْ مَنْ أَكَلَ فَلَيْتَمَ
 بَقِيَّةَ يَوْمِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلَ فَلَيْتَمَ

٦٨٢٣

وكسرها وإسكان الثانية وبالتحتانية الكلبي و (بصري) بضم الموحدة وتسكين المهملة وبالراء
 مقصوراً بلد في أوائل الشام و (قيصر) هو هرقل ملك الروم و (كسرى) بفتح الكاف وكسرها
 ملك الفرس و (البحرين) بلفظ التثنية ضد البر بلد بقرب بلادهم وقيل باليمن و (أمره) أى أمر
 عامله وهو عبد الله السهمي وقال ابن شهاب فحسبت أن ابن المسيب قال فدعا على كسرى وأهله وهذا
 مرسل ونقل في كتب التواريخ أن الممزق للكتاب برويز بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر الواو وإسكان
 التحتانية وبالزاي ومزق ابنه شيرويه بكسر المعجمة وسكون التحتانية وضم الراء وإسكان الواو وبالتحتانية
 بطنه فأهلكه ثم لم يلبث بعد قتله إلا ستة أشهر ولم يقيم لهم بعد ذلك أمر نافذ وأقبلت عليهم النحوسة حتى
 انقضوا عن آخرهم في خلافة عمر حين توجيهه سعد بن أبي وقاص إلى العراق . قوله (يزيد) من
 الزيادة ابن أبي عبيد مصغراً و (سليمة) بفتح السين ابن الأكوع بفتح الواو و (أسلم) بلفظ أفعل
 التفضيل قبيلة و (ليتيم) أى ليضم تمام يومه مر في آخر كتاب الصوم عن المكي بن إبراهيم ثلاثاً

بَابُ وَصَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفُودِ الْعَرَبِ أَنْ يُبَلِّغُوا مَنْ

وراءهم قاله مالك بن الحويرث **حدثنا** علي بن الجعد أخبرنا شعبة وحدثني

٦٨٢٤

إسحاق أخبرنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة قال كان ابن عباس يقعدني

على سريرته فقال إن وفد عبد القيس لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من الوفد قالوا ربيعة قال مرحباً بالوفد والقوم غير خزايا ولا ندامي

قالوا يارسول الله إن بيننا وبينك كفار مضر فمرنا بأمر ندخل به الجنة ونخبر

به من وراءنا فسألوا عن الأشرية ففهمهم عن أربع وأمرهم بأربع أمرهم بالإيمان

بأنه قال هل تدرون ما الإيمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن

قوله ﴿وصاة﴾ مقصوراً ووصاية بالتحتانية بعد الألف هو الوصية و﴿مالك بن الحويرث﴾ مصغر

الحارث الليثي مر حديثه آنفاً و﴿علي بن الجعد﴾ بفتح الجيم وتسكين المهملة الأولى و﴿إسحاق﴾

هو إما ابن منصور وإما ابن إبراهيم و﴿النضر﴾ بسكون النقطه ابن شميل بضم المعجمة و﴿أبو

جمرة﴾ بفتح الجيم وبالراء نصر بالمهملة وهو من الأفراد و﴿عبد القيس﴾ أبو قبيلة كانوا ينزلون

البحرين و﴿حوالي القطيف﴾ بالقاف المفتوحة و﴿ربيعة﴾ بفتح الراء و﴿عبد القيس﴾ من أولاده

فهو فخذ منهم و﴿الخرزايا﴾ جمع الخزيان وهو المفتضح والمستحي والذليل و﴿الندامي﴾ جمع

الندمان بمعنى الندام أي لم يكن منكم تأخر عن الإسلام ولا أصابكم قتال ولا سبي ولا أسر مما

تفضحون به أو تستحيون منه أو تندمون عليه ويحتمل أن يكون دعاء لهم و﴿مضر﴾ بالضم وفتح

المعجمة وبالراء قبيلة ويقال ربيعة ومضر أخوان يقال له ربيعة الخيل ولهذا مضر الحمر لأنهما لما

اقتسما الميراث أخذ مضر الذهب وربيعة الفرس ولم يكن لهم الوصول إلى المدينة إلا عليهم وكانوا

يخافون منهم إلا في الشهر الحرام و﴿من وراءنا﴾ بحسب المكان من البلاد البعيدة أو بحسب الزمان من

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ
 الزَّكَاةِ وَإِطْنُ فِيهِ صِيَامُ رَمَضَانَ وَتَوَاتُوا مِنَ الْمَغَانِمِ الْخَيْرِ وَنَهَاهُمْ عَنِ الدِّبَاءِ
 وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ وَالنَّقِيرِ وَرُبَّمَا قَالَ الْمُقِيرُ قَالَ أَحْفَظُوهُنَّ وَأَبْلِغُوهُنَّ
 مَنْ وَرَاءَكُمْ

٦٨٢٥ **بَابُ** خَبَرِ الْمَرْأَةِ الْوَاحِدَةِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ تَوْبَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ قَالَ لِي الشَّعْبِيُّ أَرَأَيْتَ حَدِيثَ الْحَسَنِ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَاعَدْتُ بْنُ عُمَرَ قَرِيبًا مِنْ سَنْتَيْنِ أَوْ سَنَةٍ

الأولاد ونحوهم وفي بعضها من ورائنا بكسر الميم . قوله (أن تواتوا) فان قلت لم عدل عن أسلوب
 أخواته قلت للاشعار بمعنى التجدد لأن سائر الأركان كانت ثابتة قبل ذلك بخلاف اعطاء الخمس
 فان فريضته كانت متجددة وفيه دليل على أن الإيمان والاسلام واحد ولم يذكر الحج لأنه لم يفرض
 حينئذ أو لأنهم ما كانوا يستطيعون الحج بسبب لقاء مضر . فان قلت المذكور خمس لا أربع قلت
 لم يجعل الشهادة من الأربع لعلمهم بذلك وإنما أمرهم بأربع لم يكن في علمهم أنها من دعائم الإيمان
 وله أجوبة أخرى سبقت في كتاب الإيمان و (الحتم) بفتح المهملة وسكون النون وفتح الفوقانية
 الجر التي ينتبذ فيها وفيه أقوال و (الدباء) بشدة الموحدة وبالمد اليقطين و (المزفت) بتشديد الفاء
 المطلق بالمزفت أي القار وربما قال ابن عباس بدل المزفت المقير و (النقير) بفتح النون الجذع
 المنقور الوسط كانوا يذبذبون فيه والنهي وان كان عن الظروف لكن المراد منه النهي عن شرب
 الأنبذة التي فيها وقيل النهي عن هذه نهى عن الاتباض فيها لأن الشراب فيها قديصير مسكراً ولا يشعر
 به ومر في الإيمان فوائد الحديث وسبب وفادتهم مبسوطا . قوله (محمد بن الوليد) بفتح الواو
 و (توبة) بفتح الفوقانية وتسكين الواو وبالموحدة ابن كيسان أبو المورع بفاعل التوريع بالراء
 والمهملة العنبري بالنون والموحدة التابعي و (الشعبي) هو عامر أدرك خمسمائة صحابي و (الحسن)

وَنَصَفَ فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ هَذَا قَالَ كَانَ نَاسٌ
 مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ سَعْدٌ فَذَهَبُوا يَأْكُلُونَ مِنْ لَحْمٍ فَنَادَتْهُمْ
 امْرَأَةٌ مِنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَحْمٌ ضَبٌّ فَأَمْسَكُوا فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُوا وَأَطْعَمُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ أَوْ قَالَ لَا بَأْسَ بِهِ
 شَكٌّ فِيهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي

أى البصرى و(غير هذا) أى الحديث الذى بعده وهو كان ناس وغرضه أن الحسن مع أنه تابعى
 يكثر الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعنى جرى على الاقدام عليه وابن عمر مع أنه صحابى مقلد
 فيه محتاط محتزز مهما أمكن له و(سعد) أى ابن أبى وقاص و(أطعموا) من الاطعام و(ليس من
 طعامي) أى من المألوف فأعافه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

٦٨٢٦ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُسْعَرٍ وَغَيْرِهِ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ لِعُمَرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ الْيَوْمِ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

(الكتاب) هو الكلام المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للانجاز بسورة منه وقيل ما نقل بين دفتي المصحف تواتراً و(السنة) هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وهذه الترجمة مقبولة من قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله» إذ المراد بالحبل الكتاب والسنة على سبيل الاستعارة المصروفة والقرينة إلى الله والجامع كونهما سبباً للبصود الذي هو الثواب كما أن الحبل سبب للبصود من السقي ونحوه. قوله (عبد الله الحميدى) بالضم و(مسعر) بكسر الميم وسكون المهملة الأولى وفتح الثانية الهلالى العامرى و(قيس بن مسلم) بفاعل الاسلام و(طارق) بكسر الراء الاحمسي

- الآية نزلت يوم عرفة في يوم الجمعة . سَمِعَ سُفْيَانُ مِنْ مُسْعَرٍ وَمُسْعَرٍ قَيْسًا
 ٦٨٢٧ وَقَيْسُ طَارِقًا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ الْغَدَّ حِينَ بَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ وَاسْتَوَى
 عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَمَّا بَعْدُ فَاخْتَارَ
 اللَّهُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي عِنْدَهُ عَلَى الَّذِي عِنْدَكُمْ وَهَذَا الْكِتَابُ
 ٦٨٢٨ الَّذِي هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَكُمْ فَخُذُوا بِهِ تَهْتَدُوا وَإِنَّمَا هَدَى اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ **حَدَّثَنَا**
 مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ
 ٦٨٢٩ ضَمَنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْنِي الْكِتَابَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ
 اللَّهِ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفًا أَنَّ أَبَا الْمُنْهَالِ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا
 بَرَزَةَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُغْنِيكُمْ أَوْ نَعَشِكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بالمهملتين و ﴿عرفة﴾ غير منصرف و ﴿جمعة﴾ منصرف . فان قلت لم فرق بينهما قلت لأن الأول
 علم للزمان المعين والثاني اسم جنس له . فان قلت ما وجه الموافقة بين الكلامين قلت مقصوده أن ذلك
 اليوم عندنا عيد مر في الإيمان . قوله ﴿الغد﴾ أى في اليوم الثاني من يوم المبايعات الأولى الخاصة
 ببعض الصحابة و ﴿الذى عنده﴾ أى في الآخرة و ﴿الذى عندهم﴾ أى في الدنيا و ﴿وهيب﴾
 مصغراً و ﴿خالد﴾ أى الخذاء مر الحديث في العلم و ﴿عبد الله بن صباح﴾ بالتشديد العطار البصرى
 و ﴿معتمر﴾ أخو الحاج و ﴿عوف﴾ بالواو والفاء المشهور بالاعرابى و ﴿أبو المنهال﴾ بكسر الميم
 وسكون النون سيار ضد الوقاف ابن سلام و ﴿أبو برزة﴾ بفتح الموحدة وتسكين الراء وبالزاي

٦٨٣٠ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ يُبَايِعُهُ وَأَقْرَبُ بِذَلِكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِيمَا اسْتَطَاعَتْ

٦٨٣١ **بَابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ **حَدَّثَنَا**

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمِفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

٦٨٣٢ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَمُّ تَلْغُوثُهَا أَوْ تَرْغُوثُهَا أَوْ كَلْبَةٌ تُشَبِّهُهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

فضلة بفتح النون وإسكان المعجمة الأُسْلَى و (يفنيكم) من الاغناء بالمعجمة والنون ويروى نعشكم بالمهملة ثم المعجمة أى رفعكم أو جبركم عن الكسر أو أقامكم عن العثر . قوله (وأقرلك) عطف على متقدم عليه كان في مكتوب ابن عمر رضى الله تعالى عنه و (جوامع الكلم) أى الكلمات القليلة الجامعة للعانى الكثيرة و (بالرعب) أى بمجرد الخبر الواصل الى العدو يفزعون مني ويؤمنون و (ترغوثها) بالراء والمعجمة والمثلثة أى تستخرجون منها وترتضعونها و (تلقثونها) أى تجمعونها وقيل هما بمعنى واحد مثل سمر وسمل وبين الحرفين مقابلة . قوله (أو من) مجهولا و (آمن) معروف و هو شك من الراوى و (عليه) أى مغلوبا عليه يعنى فيه تضمنين معناها وإلا فاستعماله بالباء أو باللام واختلفوا في معناه على أقوال أحدها أن كل نبى أعطى عن المعجزات

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَوْ مِنْ أَوْ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْ حَاهُ اللَّهُ إِلَى فَارْجُو أَنِّي أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

بَابُ الْأَقْدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قَالَ أَيْمَةٌ نَقْتَدِي بِمَنْ قَبْلَنَا وَيَقْتَدِي بِنَا مَنْ بَعْدَنَا وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ ثَلَاثُ أَحْبَبَ لِنَفْسِي وَلَا خَوَانِي هَذِهِ السُّنَّةُ أَنْ يَتَعَلَّوْهَا وَيَسْأَلُوا عَنْهَا وَالْقُرْآنُ أَنْ يَتَفَهَمُوهُ وَيَسْأَلُوا عَنْهُ وَيَدْعُوا النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ حَدَّثَنَا ٦٨٨٣

ما كان مثله لمن كان قبله من الأنبياء فآمن به البشر وأما معجزتي العظمى فهي القرآن الذي لم يعط أحد مثله فلماذا أنا أكثرهم تبعاً الثاني أن الذي أوتيته لا يتطرق إليه تخيل بسحر وشبهه بخلاف معجزة غيره فإنه قد يخيّل الساحر بشيء مما يقارب صورتها كما خيلت السحرة في صورة عصاموسى والخيال قد يروج على بعض العوام والفرق بين المعجزة والسحر يحتاج إلى فكر وقد يخطئ الناظر فيعتقدهما سواء والأقوال الأخر ذكرناها في فضائل القرآن . فان قلت إنما للحصر ومعجزته ما كانت منحصرة في القرآن قلت المراد النوع المختص به أو أعظمها وأفيدها فإنه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الحاضر والغائب إلى يوم القيامة ولهذا رتب عليه بقوله فأنأرجو . قوله «أئمة» يعنى استعمال الامام هنا بمعنى الجمع بدليل واجعلنا . فان قلت الامام هو المقتدى به فمن أين استفاد المأمومية حتى ذكر المقدمة الاولى أيضا قلت هي لازمة إذ لا يكون متبوعاً لهم إلا إذا كان تابِعاً لهم أى مالم يتبع الأنبياء لا تتبعه الاولياء ولهذا لم يذكر الواو بين المقدمتين وقال في كتب التفسير قال مجاهد: أى اجعلنا بمن يقتدى بمن قبلنا حتى يقتدى بنا من بعدنا و«ابن عون» بالنون هو عبد الله وهذه هي إشارة إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة إليه نوعية لا شخصية وقال في القرآن يتفهموه وفي السنة يتعلونها الآن الغالب على حال المسلم أن يتعلم القرآن في أول أمره فلا يحتاج إلى الوصية بتعلمه فهذا وصى بهم

عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ
قَالَ جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَالَ جَلَسَ إِلَى عَمْرٍ فِي مَجْلِسِكَ هَذَا فَقَالَ
هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدْعَ فِيهَا صَفْرَاءَ وَلَا يَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ مَا أَنْتَ

بِفَاعِلٍ قَالَ لَمْ قُلْتُ لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبُكَ قَالَ هُمَا الْمَرَّانُ يُقْتَدَى بِهِمَا **حَدَّثَنَا** عَلَى

٦٨٣٤

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَأَلْتُ الْأَعْمَشَ فَقَالَ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ
حَذِيقَةَ يَقُولُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ مِنْ

السَّمَاءِ فِي جَنْدَرٍ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ فَقَرَأُوا الْقُرْآنَ وَعَلِمُوا مِنَ السَّنَةِ

حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ سَمِعْتُ مَرَّةً

٦٨٣٥

معناه وإدراك منظوقه وخفواه و﴿يدعوا﴾ أى يتركوا الناس أى لا يتعرض لهم رحم الله امرأ
شغله خويصة نفسه عن الغير نعم ان قدر على إيصال خير منها ونعمت وإلا فترك الشر أيضا خير كثير
قوله ﴿عمرو بن عباس﴾ بالمهملتين وبالموحدة الا هو اذى بالزاي البصرى و﴿عبدالرحمن﴾ هو ابن
مهدى و﴿واصل﴾ ضد الفاصل ابن حيان بتشديد التحتانية وبالنون و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد
الألف شقيق بالمعجمتين و﴿شيبه﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة ابن عثمان الحنبل
العبدري أسلم بعد الفتح ويق الى زمان يزيد بن معاوية و﴿المسجد﴾ أى المسجد الحرام و﴿إلى﴾
بالإضافة الى المتكلم و﴿هممت﴾ أى قصدت أن لا أترك فى الكعبة ذهابا ولا فضاة و﴿يقتدى﴾ بلفظ
المجهول مر فى الحج فى باب كسوة الكعبة . قوله ﴿جدر﴾ بفتح الجيم وإسكان المعجمة الأصل
و﴿الرجال﴾ أى المؤمنين و﴿الأمانة﴾ قيل المراد بها الايمان وشرائعه و﴿نزل القرآن﴾ أى كان فى
طوائفهم الأمانة بحسب الفطرة التى فطر الناس عليها ووردت الشريعة بذلك فاجتمع الطبع والشرع
فى حفظها مر فى كتاب الرقائق . قوله ﴿عمرو بن مرة﴾ بالضم وشدة الراء الجهنى وأما مرة شيخه

وَمَا أَتَمُّ بِمُعْجِزِينَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ٦٨٣٦

لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمْ بَكْتَابِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالُ ٦٨٣٧

أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُزِيدُ ٦٨٣٨

فهو الحمداني بسكون الميم الكوفي كان يصلي كل يوم ألف ركعة و﴿عبد الله﴾ أى ابن مسعود و﴿الهدى﴾ بفتح الهاء وإسكان المهملة السميت والطريقة و﴿محدثاتها﴾ أى البدع التى لم يكن لها أصل فى الكتاب والسنة مر فى الرقائق . قوله ﴿بينكما﴾ الخطاب للأعرابي وخصمه فيما زنا ابنه العسيف بامراته وإعطاء الوليدة ومائة من الغنم . قوله ﴿محمد بن سنان﴾ بكسر المهملة وخفة النون الأولى و﴿فليح﴾ مصغر الفلح بالفاء والمهملة ابن سليمان و﴿هلال بن على﴾ ويقال هلال بن أبى هلال بن أبى ميمونة و﴿هلال بن أسامة﴾ المدنى و﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين . قوله ﴿فقد أبى﴾ يعنى عن قبول الدعوة أو امتثال الأمر . فان قلت العاصى يدخل الجنة أيضا إذ لا يبقى مخلداً فى النار قلت يعنى لا يدخل فى أول الحال أو المراد بالاباء الامتناع عن الاسلام . قوله ﴿محمد بن عبادة﴾ بفتح المهملة وتخفيف الموحده الواسطى و﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن هرون و﴿سليم﴾ بفتح المهملة ابن حيان بالمهملة وشدة التحتانية الهدلى و﴿سعيد بن ميناء﴾ بكسر الميم وتسكين التحتانية وبالنون مقصوراً

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا إِنَّ لَصَاحِبِكُمْ هَذَا مَثَلًا فَاضْرِبُوا لَهُ مَثَلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا مِثْلُهُ كَمِثْلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا وَجَعَلَ فِيهَا مَادَّةً وَبَعَثَ دَاعِيًا فَنَ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ وَأَكَلَ مِنَ الْمَادَّةِ وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادَّةِ فَقَالُوا أَوَّلُوهَا لَهُ يُفْقِهَا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ نَائِمٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْعَيْنَ نَائِمَةٌ وَالْقَلْبَ يَقْظَانُ فَقَالُوا فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالدَّاعِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقٌ بَيْنَ النَّاسِ . تَابِعَهُ قَتِيبَةُ عَنْ لَيْثٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي

وممدوداً المكي وأثنى يزيد على سليم . قوله ﴿لصاحبكم﴾ أى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و﴿مثله﴾ بفتح الميم أى صفته ويمكن أن يراد به ما عليه أهل البيان وهو ما فشأ من الاستعارات التمثيلية و﴿المادبة﴾ بفتح الدال وضمها طعام يدعى اليه الناس كالوليمة و﴿أولوها﴾ أى فسروها واكشفوها له كما هو تعبير الروايات حتى يفهم المقصود . فان قلت التشبيه يقتضى أن يكون مثل البانى هو مثل النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بنى داراً لا مثل الداعى قلت هذا ليس من باب تشبيه المفرد بالمفرد بل تشبيه المركب بالمركب من غير ملاحظة مطابقة المفردات بين الطرفين كقوله تعالى ﴿إنما مثل الحياة الدنيا كماء﴾ . قوله ﴿فرق﴾ بلفظ الماضى وفى بعضها بسكون الراء أى فارق بين المطمع

- ٦٨٣٩ هلال عن جابر خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أبو نعيم حدثنا
سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن حذيفة قال يامعشر القراء
استقيموا فقد سبقتم سبقا بعيدا فإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضللتُمْ ضلالا
بعيدا **حدثنا** أبو كريب حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثلي ومثل ما بعثنى الله به كمثل
رجل أتى قوما فقال يا قوم إني رأيت الجيش بعينى وإني أنا النذير العريان
فالنَّجَاءُ فاطاعه طائفة من قومه فادَّجَوْا فانطلقوا على مهالهم فنجوا وكذبت
طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصباحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلَّكَ مِثْلُ

والعاصي . قوله (خالد) أي ابن يزيد بالزاي الفقيه و (سعيد) ابن أبي هلال الليثي المدني وهو
منقطع لأن سعيدا لم يدرك جابرا وأوله وهو خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني رأيت في
المنام كان جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلى يقول أحدهما الآخر ان لصاحبكم هذامثلا . قوله
(استقيموا) أي اثبتوا على الصراط المسمى بالكتاب والسنة . لازموه فانكم مسبوقون فربما
تلحقون بهم بعض اللحق قال تعالى «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله» وكان في الصدر الأول إذا أطلقوا القراء أرادوا بهم العلماء . قوله (محمد بن العلاء)
بالمدة أبو كريب مصغرا و (بريد) بضم الموحدة وكذا أبو بردة وبالراء فيهما و (الريان) أي
المجرد عن الثياب كان عادتهم أن الرجل إذا رأى العدو وأراد إنذار قومه يخلع ثوبه ويديره حول
رأسه إعلاما لقومه من البعد بالغارة ونحوها وفيه وجوه أخر تقدمت في كتاب الرقائق في باب
الانتهاء عن المعاصي و (النجاء) بمدودا وقصورا بالنصب على أنه مفعول أي الاسراع و (الادلاج)
بلفظ الإفعال السير أول الليل وبالاقتعال آخره و (المهل) السكينة و (صبحهم) أي أتاها صباحا

مَنْ أَطَاعَنِي فَاتَّبَعْ مَا جِئْتُ بِهِ وَمِثْلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ

٦٨٤١ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَاسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مِنْ كَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ قَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ

كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ

النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمَ مِنِّي مَالُهُ وَنَفْسُهُ

إِلَّا بِحَقِّهِ وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَقَاتِلُنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ

فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهُ لَوْ مَنَعُونِي عَقَالًا كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَاتَلْتَهُمْ عَلَى مَنَعِهِ فَقَالَ عُمَرُ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ

قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ . قَالَ ابْنُ بَكْرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ عَنْ

اللَّيْثِ عَنَاقًا وَهُوَ أَصَحُّ **حَدَّثَنِي** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ

وَأَغَارِهِمْ ﴿اجْتَا حَهُمْ﴾ بِالْجِيمِ ثُمَّ الْحَاءِ أَى اسْتَأْصَلَهُمْ . قَوْلُهُ ﴿النَّاسُ﴾ وَهُمْ طَائِفَةٌ مَنَعُوا الزَّكَاةَ بِشَبْهَةِ

أَنْ صَلَاةَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَتْ سَكَنًا لَهُمْ بِخِلَافِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ

فَإِنَّهَا كَانَتْ سَكَنًا لَهُمْ قَالَ تَعَالَى «وَصَلَّ عَلَيْهِمْ أَنْ صَلَاتِكَ سَكَنَ لَهُمْ» . قَوْلُهُ ﴿حَقُّ الْمَالِ﴾ أَى هَذَا

دَاخِلٌ تَحْتَ الاسْتِثْنَاءِ الرَّافِعِ لِلْعَصْمَةِ الْمُبِيحِ لِلْقِتَالِ وَ﴿ابْنُ بَكْرٍ﴾ مُصَغَّرُ أَبِي بَكْرٍ وَ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾ هُوَ

ابْنُ صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ كَاتِبُ اللَّيْثِ وَ﴿عَنَاقًا﴾ هُوَ الْإِثْنِي مِنْ أَوْلَادِ الْمُعْزِ مَرْفِى الزَّكَاةِ . قَوْلُهُ ﴿عَيْنُهُ﴾

ابن شهاب حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَدِمَ عَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ
 ابْنِ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسٍ
 عُمَرُ وَمُشَاوَرَتُهُ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا فَقَالَ عَيْنَةُ لَابْنِ أَخِيهِ يَا ابْنَ أَخِي هَلْ
 لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ قَالَ سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ فَاسْتَأْذِنَ لِعَيْنَةٍ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ وَمَا
 تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِأَنْ يَقَعَ بِهِ فَقَالَ الْحُرُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ
 عَنِ الْجَاهِلِينَ وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ
 وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ
 عُرْوَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهَا قَالَتْ

مصغر العين ابن حصن بكسر المهملة الأولى ابن حذيفة تصغير الذقة بالمهملة والمعجمة والفاء ابن
 بدر بفتح الواحدة و ((الحُرِّ)) ضد العبد و ((مشاورته)) بلفظ المصدر ونلفظ المفعول و ((الجزل))
 العطاء الكثير و ((وقع به)) أى بالغ فى ضربه وقتاله مر الحديث فى سورة الأعراف. قوله ((فاطمة
 بنت المنذر)) بكسر المعجمة الخفيفة زوجة هشام بن عروة و ((أسماء)) جدتها و ((كسفت)) وفى بعضها

أَتَيْتُ عَائِشَةَ حِينَ خَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالنَّاسُ قِيَامٌ وَهِيَ قَائِمَةٌ تَصَلِّي فَقُلْتُ مَا لِلنَّاسِ
فَإَشَارَتْ يَدَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقُلْتُ آيَةٌ قَالَتْ بَرَأْسُهَا إِنَّ نَعَمَ
فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ
شَيْءٍ لَمْ أَرَهُ إِلَّا وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنَّكُمْ تَفْتَنُونَ
فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْمُسْلِمُ لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ
أَسْمَاءُ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا فَيَقُولُ نَحْمُ صَالِحًا عَلِمْنَا أَنَّكَ مُوقِفٌ
وَأَمَّا الْمُنَافِقُ أَوْ الْمُرْتَابُ لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي سَمِعْتُ
النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعُونِي مَا تَرَكْتُمْكُمْ
إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِسُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَإِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ
شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

٦٨٤٤

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكْلُفِ مَا لَا يَغْنِيهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

خَسَفَتْ وَ (يَفْتَنُونَ) أَيُّ يَمْتَحِنُونَ وَذَلِكَ بِسُؤَالِ مَنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَ (أَجَبْنَا) أَيُّ أَجَبْنَا دَعْوَتَهُ وَقَبْلَنَا
وَأَسَانَاهُ وَ (الْمُرْتَابُ) أَيُّ الشَّكِّ فِي نُبُوَّتِهِ مَرَّ بِفَوَائِدِ فِي الْعِلْمِ فِي بَابٍ مِنْ أَجَابِ الْفَتَا بِالْإِشَارَةِ
وَ (هَلَكَ بِسُؤَالِهِمْ) وَفِي بَعْضِهَا أَهْلَكَ سُؤَالِهِمْ. فَإِنْ قُلْتَ لَمْ يَكُنِ السُّؤَالُ مَهْلِكًا قُلْتَ لِأَنَّهُ فَضُولٌ وَفِيهِ

- ٦٨٤٥ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدِّلُكُمْ تَسْؤُكُمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزِيدَ الْمُقْرِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا هُكَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَكْثَرَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَحْرَمْ فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْئَلَتِهِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ سَمِعْتُ أَبَا النَّضْرِ يُحَدِّثُ عَنْ بَسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ حُجْرَةً فِي الْمَسْجِدِ مِنْ حَصِيرٍ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا لَيْلًا حَتَّى اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَاسٌ ثَمَّ
- ٦٨٤٦

إِذَا لِلنَّبِيِّاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ﴿باب مَا يَكْرَهُ مِنْ كَثْرَةِ السُّؤَالِ وَتَكْلُفِ مَا لَا يَعْنِيهِ﴾ أَيْ مَا لَا يَهْمُهُ . قَوْلُهُ ﴿عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزِيدَ﴾ بِالزَّيِّ الْمُقْرِيُّ مِنَ الْأَقْرَاءِ وَ﴿سَعِيدٌ﴾ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَاعِيِّ . فَإِنْ قُلْتَ السُّؤَالُ لَيْسَ بِجَرِيمَةٍ وَلَئِنْ كَانَتْ فَلَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ وَلَئِنْ كَانَتْ فَلَيْسَتْ بِأَكْبَرَ الْكِبَائِرِ قُلْتَ السُّؤَالُ عَنِ الشَّيْءِ بِحَيْثُ يَصِيرُ سَبِيلاً لِتَحْرِيمِ شَيْءٍ مَبَاحٍ هُوَ أَكْثَرُ الْجَرَائِمِ لِأَنَّهُ صَارَ سَبِيلاً لِتَضْيِيقِ الْأَمْرِ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَالْقَتْلُ مِثْلًا مَضَرَّتُهُ رَاجِعَةٌ إِلَى الْمَقْتُولِ وَحَدُّهُ بِخِلَافِهِ فَانْهَاجَ الْكُلُّ . فَإِنْ قُلْتَ فِيهِ أَنَّ أَعْمَالَ اللَّهِ تَعَالَى مُعْطَلَةٌ قُلْتَ الْأَشْعَرِيَّةُ لَا يَنْكُرُونَ إِسْكَانَ التَّعْلِيلِ بَلْ يَنْكُرُونَ الْوُجُوبَ وَيَحْتَمِلُونَ أَنْ يَكُونَ الْمَقْدَرُ أَنَّ الشَّيْءَ الْفَائِيَّ تَعَلَّقَ الْحَرَمَةُ بِهِ إِذَا سَأَلَ عَنْهُ فَقَدْ سَبَقَ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ لِأَنَّ السُّؤَالَ عِلَّةٌ لِلتَّحْرِيمِ فَإِنْ قُلْتَ قَوْلُهُ تَعَالَى «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» يَدُلُّ عَلَى وَجُوبِ السُّؤَالِ قُلْتَ هُوَ مُعَارِضٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ» فَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْمَأْمُورَ بِهِ هُوَ مَا تَقَرَّرَ حُكْمُهُ مِنْ وَجُوبِهِ وَنُحْوِهِ وَالنَّهْيُ هُوَ مَا لَمْ يَتَّعِدَ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِحُكْمٍ فِيهِ . قَوْلُهُ ﴿إِسْحَاقُ﴾ قَالَ الْغَسَّانِيُّ : لَعَلَّهُ ابْنُ مَنْصُورٍ أَوْ ابْنُ رَاهُويَةَ وَ﴿عَفَّانُ﴾ هُوَ ابْنُ مُسْلِمٍ الصَّفَّارُ وَ﴿سَالِمٌ﴾ هُوَ أَبُو النَّضْرِ بِسُكُونِ الْمُجَصَّةِ وَ﴿بَسْرٌ﴾ أَخُو الرُّطَبِ ابْنُ سَعِيدٍ وَ﴿حُجْرَةٌ﴾ أَيْ حَوْطٌ مَوْضِعًا مِنَ الْمَسْجِدِ بِحَصِيرَةٍ تَسْتُرُهُ مِنْ

فَقَدُّوا صَوْتَهُ لَيْلَةً فَظَنُّوا أَنَّهُ قَدْ نَامَ فَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَتَنَحَّجُ لِيُخْرِجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ
 مَا زَالَ بِكُمْ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَنِيعِكُمْ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ كُتِبَ
 عَلَيْكُمْ مَا قُتِمَ بِهِ فَصَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي يَوْمِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ
 إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ **حَدَّثَنَا** يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ

٦٨٤٧

ابْنِ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْيَاءَ كَرِهَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ غَضِبَ وَقَالَ سَلُونِي
 فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ مَنْ أَبِي فَقَالَ أَبُوكَ سَالِمٌ مَوْلَى شَيْبَةَ فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ مَا بَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَضَبِ قَالَ إِنَّا نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَدَّثَنَا** مُوسَى

٦٨٤٨

الناس ليصلي فيه و ((ليل)) أي من رمضان وذلك كان في التراويح و ((صنعكم)) في بعضها صنعكم أي
 حرصكم على الجماعة فيها و ((بكم)) أي ملتبساً بكم و ((يكتب)) أي يفرض و ((المكتوبة)) أي
 المفروضة . فان قلت صلاة العيد ونحوها شرع فيها الجماعة في المسجد قلت لها حكم الفريضة لأنها من
 شعار الشرع . فان قلت تحية المسجد وركتا الطواف ليس البيت فيها أفضل قلت العام قد يخص
 بالادلة الخارجية مثل أن تحية المسجد لتعظيمه فلا يصح إلا فيه وما من عام إلا وقد خص إلا والله
 بكل شيء عليم مرفى باب صلاة الليل وفيه أنه إذا تعارضت مصلحتان اعتبر أهمهما . قوله ((بريد))
 هو ابن أبي عبد الله بن أبي بردة بضم الموحدة في اللفظين روى عن جده وعن أبيه عبد الله الأشعري
 أبي موسى . قوله ((حذافة)) بضم المهملة وتخفيف المعجمة وبالفاء السهمي و ((شيبه)) بفتح المعجمة

حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةِ اكْتُبْ إِلَى مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وَكَتَبَ إِلَيْهِ إِنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالَ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ

عُقُوقِ الْأَمْهَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَمَنْعِ وَهَاتِ **حَدَّثَنَا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا **٦٨٤٩** حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ نَهَيْنَا عَنْ التَّكْلُفِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ **٦٨٥٠**

وإسكان التحتانية وبالموحدة مرفى كتاب العلم . قوله ﴿وراد﴾ بتشديد الراء كاتب المغيرة ومولاه و﴿دبر﴾ أى عقب و﴿الجد﴾ البخت أو أبو الأب وبالكسر الاجتهاد أى لا ينفع الغنى ونحوه أو النسب أو السكد والسعى و﴿بذلك﴾ أى بدل فضلك ومن للبديلة مرفى باب الذكر بعد الصلاة قوله ﴿قيل وقال﴾ بلفظ الاسمين ولفظ الفعلين أى نهى عن الجدال والخلاف أو عن أقوال الناس و﴿كثرة السؤال﴾ أى عن المسائل التى لا حاجة اليها أو عن أخبار الناس أو عن أحوال تفاصيل معاش صاحبك أو هو سؤال للأموال والاتجاع من الدنيا وية وأما ﴿إضاعة المال﴾ فهو صرفه فى غير ما ينبغى وإنما اقتصر على الأمهات لأن حرمتهم أكد من الآباء ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات و﴿وآد البنات﴾ دفنهن أحياء تحت التراب وهذا كان من عاداتهم و﴿منع﴾ أى منع الرجل ما توجه عليه من الحقوق و﴿هات﴾ أى طلبا لما ليس له منها مرفى كتاب الأدب . قوله ﴿التكلف﴾ أى فى

الرَّزَاقُ أَخْبَرَنَا مَمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ حِينَ زَاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ فَلَمَّا سَلَّمَ قَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَذَكَرَ السَّاعَةَ وَذَكَرَ أَنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا أُمُورًا عَظِيمًا ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا قَالَ أَنَسٌ فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي فَقَالَ أَنَسٌ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّارُ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ مَنْ أَيْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ قَالَ ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ سَلُونِي سَلُونِي فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا قَالَ فَسَكَتَ

المعاشرة مع الناس وفي الاطعمة واللباس وغيره . قوله ﴿أكثر الناس البكاء﴾ لما سمعوا من الامور العظام الهائلة التي بين أيديهم وأما استكثاره صلى الله عليه وسلم من طلب السؤال فذلك كان على سبيل الغضب منه . قوله ﴿النار﴾ بالرفع . فان قلت ما وجه ذلك قلت اما أنه كان منافقا أو عرف رداءة خاتمة حاله كما عرف حسن خاتمة العشرة المبشرة رضى الله تعالى عنهم . قوله ﴿فبرك﴾ من البروك وهو للبعير فاستعمل للانسان كما استعمل المشفر للشفة مجازا و﴿أولا﴾ يعني أولا ترضون يعني رضيتم أولا والذي نفسى بيده لقد كان كذا وقد قال لا وقد يكتب بالياء نحو أولى وفي أكثر النسخ كذلك وقال إبراهيم بن قرقول في مطالع الأنوار أولى له أولى له أولى مكررا وبالجار والمجرور فقال قيل هو من الويل فقلب وقيل من الولي وهو القرب أى قارب الهلاك وقيل هى كلمة تستعملها العرب لمن رام أمرا ففاته بعد أن كاد يصيبه وقيل هى كلمة تقال عند المعاتبة بمعنى كيف لا وقيل معناه التهديد

- رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آنْفًا فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ وَأَنَا أَصْلِي فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَخْبَرَنَا رُوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنَسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَنْ أَبِي قَالَ أَبُوكَ فَلَانٌ وَنَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا

وقال المبرد يقال للرجل إذا أفلت من عظمة أولى لك أى كدت تهلك ثم أفلتت . قوله (عرض) بالضم الحائط والجانب والناحية و(كاليوم) صفة لمخدوف أى يوما مثل هذا اليوم . قوله (روح) بفتح الراء ابن عبادة بالضم وتخفيف الموحدة و(الحسن بن الصباح) بتشديد هاء الواسطى و(شبابة) بفتح المعجمة وخفة الموحدة الأولى ابن سوار بالمهمله وشدة الواو و(ورقاء) مؤنث الأورق ابن عمرو و(عبد الله أبو طوالة) بضم المهمله وتخفيف الواو الأنصارى قاضى المدينة . قوله (لن يبرح) أى لن يزال . فان قلت معرفة الله تعالى فرض عين أو فرض كفاية فالسؤال عنها واجب لأنه مقدمتها قلت يحتمل أن يراد أن كونه تعالى غير مخلوق ضرورى أو كسبى يقارب الضرورى فالسؤال عنه تغت أو هو مذمة للسؤال الذى يكون على سبيل التعنت وإلا فهو صريح الإيمان إذ لا بد من الانقطاع إلى من لا يكون له خالق دفعا للتسلسل أو ضرورة . قوله (محمد بن عبيد) مصغراً

عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ
 عَلَى عَسِيبٍ فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 لَا تَسْأَلُوهُ لَا يُسْمِعُكُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقَامُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا يَا أَبَا الْقَاسِمِ حَدِّثْنَا
 عَنِ الرُّوحِ فَقَامَ سَاعَةً يَنْظُرُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ فَتَأَخَّرْتُ عَنْهُ حَتَّى صَعِدَ
 الْوَحْيُ ثُمَّ قَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي

٦٨٥٤ **بَابُ** الْأَقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ
 حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ اتَّخَذَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فَنَبَذَهُ وَقَالَ إِنِّي
 لَنْ أَلْبَسَهُ أَبَدًا فَنَبَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ

و (حَرْثٌ) بِالْمَثَلَةِ زَرْعٌ وَفِي بَعْضِهَا خَرْبٌ بِالْمَعْجَمَةِ وَالْمَوْحِدَةِ وَ (العَسِيبُ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى
 جَرِيدُ النَّخْلِ وَ (لَا يُسْمِعُكُمْ) بِالرَّفْعِ وَالْجَزْمِ وَ (صَعِدَ الْوَحْيُ) أَيْ حَامَلَهُ وَقَدْ نَسَبَ اللَّهُ الْيَهُودَ
 فِي سُؤَالِهِمْ عَمَّا لَا يَنْبَغِي لَهُمُ السُّؤَالُ عَنْهُ إِلَى قَلَّةِ الْعِلْمِ هَكَذَا قَالَ الشَّارِحُ الْمِصْرِيُّ مَرَّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ
 (بَابُ الْأَقْتِدَاءِ بِأَفْعَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَوْلُهُ (خَوَاتِيمَ) أَيْ اتَّخَذَ كُلُّ أَحَدٍ خَاتِمًا لِأَنَّهُ مُقَابِلَةٌ
 الْجَمْعُ بِالْجَمْعِ وَنَحْوُهُ تَقْيِيدُ التَّوْزِيعِ وَ (أَخَذْتُ) فِي بَعْضِهَا اتَّخَذْتُ مَرَّ فِي اللَّبَاسِ وَ (الْعُلُو) التَّجَاوُزُ

بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَقُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ وَالْغُلُوفِ فِي الدِّينِ وَالْبَدْعِ

لِقَوْلِهِ تَدَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي

٦٨٥٥

سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَوَاصِلُوا قَالُوا إِنَّكَ

تَوَاصِلٌ قَالَ إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي فَلَمْ يَنْتَهَوْا عَنْ

الْوَصَالِ قَالَ فَوَاصِلَ بِهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَيْنِ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ثُمَّ رَأَوْا

الْهَلَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَأَخَّرَ الْهَلَالُ لَزِدْتُمْ كَأَلْمَنْكَلِ لَهُمْ

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ

٦٨٥٦

التَّيْمِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ خَطَبَنَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مِنْبَرٍ مِنْ آجَرٍ وَعَلَيْهِ

سَيْفٌ فِيهِ صَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا مِنْ كِتَابٍ يُقْرَأُ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ وَمَا

فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَنَشَرَهَا فَذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ وَإِذَا فِيهَا الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ

عن الحد و (البدع) جمع البدعة وهي ما لم يكن له أصل في الكتاب والسنة ولا تواصلوا أي في الصوم . فان قلت إذا كان يطعمه الله فلا يكون مواصلا بل مفطر قلت المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية أو طعام الجنة مثلا لا يكون مفطرا . فان قلت اصحابه لم خالفوا النبي قلت ظنوا أنه ليس للتحريم و (لزدتكم) أي في المواصلة حتى تعجزوا عنه وعن سائر الطاعات و (كألمنكل) أي كالمعاقب وفي بعضها كالمسكر وفي بعضها كالمسكى مر في الصيام . قوله (إبراهيم) أي ابن زيد بالزاي التيممي الكوفي و (الآجر) بالمد وضم الجيم وتشديد الراء معرب و (أسنان الإبل) أي إبل الديات

إِلَى كَذَا فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَإِذَا فِيهِ ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ
فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ
صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَإِذَا فِيهَا مَنْ وَالَى قَوْمًا بَغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ
حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ وَتَنَزَّ عَنْهُ قَوْمٌ

٦٨٥٧

لاختلافها في العهد وشبهه والخطأ و (غير) بفتح المهملة وإسكان التحتانية وبالراء جيل وكذا
كناية عن موضع أو جل مرت مباحث الحديث في باب حرم المدينة في آخر الحج و (حدثنا) أى
بدعة أو ظلما واللغة هنا البعد عن الجنة أول الأمر بخلاف لعنة الكفار فانها البعد عنها كل الأبعاد
أولا وآخرأ و (الصرف) الفريضة و (العدل) النافلة وقيل بالعكس . قوله (فيها) أى في
الصحيفة وفي بعضها فيه أى في الكتاب و (ذمه) أى العهد و (الامان) يعنى أمان المسلم للكافر
صحيح والمسلمين كنفس واحدة فيعتبر إيمان أدنانهم من العهد والمرأة ونحوهما له و (أخفر)
أى نقض عهده . قوله (وإلى) أى نسب نفسه اليهم كاتمائه إلى غير أبيه أو اتمائه إلى غير معتقه
وذلك لما فيه من كفر النعمة وتضييع حقوق الارث والولاء والعقل وقطع الرحم ونحوه ولفظ
(بغير إذن مواليه) ليس لتقييد الحكم به وإنما هو إيراد الكلام على ما هو الغالب . فان قلت ما وجه
مناسبتة للترجمة قالت لعله استفاد من قول على رضى الله عنه تبكيت من تنطع في الكلام وجاء بغير ما في
الكتاب والسنة . قوله (مسلم) يحتمل أن يكون ابن صديق مصغر الصبح وابن أبي عمران
البطين بفتح الموحدة لأنهما يرويان عن مسروق والأعمش يروى عنهما . قوله (شيئا ترخص
فيه) أى سهل فيه مثل الافطار في بعض الأيام و (الصوم) في بعضها في غير رمضان ومثل التزوج

٦٨٥٨

فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ
عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشْيَةً **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ**
مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعٍ بْنِ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَادَ الْخَيْرُ أَنْ
يَهْلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لَمَّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَنِي تَمِيمٌ أَشَارَ
أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْخَنْظَلِيِّ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بغيره
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ إِنَّمَا أَرَدْتُ خِلَافِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ
أَصْوَاتُهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَلَّتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ عَظِيمٌ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَ عُمَرُ بَعْدَ
وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ إِذَا حَدَّثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

واحترز قوم عنه بأن سردوا الصوم واختاروا العزوبة و﴿أعلمهم﴾ إشارة إلى القوة العلية و﴿أشدهم
خشية﴾ أي أتقاهم إلى القوة العملية أي هم يتوهمون أن رغبتهم عما فعلت أفضل لهم عند الله تعالى وليس
كما توهموا إذ أنا أعلمهم بالأفضل وأولاهم بالعمل به مر في الأدب في باب من لم يواجه بالعتاب
و﴿نافع بن عمر الجمحي﴾ بضم الجيم وفتح الميم والمهملة و﴿ابن أبي مليكة﴾ عبدالله و﴿الخيران﴾
بتشديد التحتانية أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وأشار بأن يكون أميران أحدهما هو عمر
و﴿الأقرع﴾ بالقاف ابن حابس بالمهملتين والموحدة بينهما الخنظلي بالمهملة والتون والمعجمة أخى
بني مجاشع بالجيم والمعجمة والمهملة بلفظ الفاعل أي واحد منهم و﴿الآخر﴾ هو أبو بكر وغيره
هو القعقاع بفتح القافين وسكون المهملة الأولى ابن معبد وهما كانا يطلبان الامارة والحديث مرسل
لأن ابن أبي مليكة تابعي ومر في سورة الحجرات و﴿ابن الزبير﴾ عبد الله و﴿أبيه﴾ أي جده أي كان

٦٨٥٩

بِحَدِيثِ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَارِ لَمْ يُسْمِعْهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي
 مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ إِنَّ
 أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ فَقَالَ مُرُوا
 أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ قُولِي إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ
 فِي مَقَامِكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ فَمُرْ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَفَعَلْتُ حَفْصَةُ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ لَا تَنْتَنَ صَوَاحِبُ يَوْسُفَ مُرُوا أَبَا

٦٨٦٠

بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ قَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا **حَدَّثَنَا**
 آدَمُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ جَاءَ
 عُوَيْمِرٌ إِلَى عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ أَرَأَيْتَ رَجُلًا وَجَدَ مَعَ امْرَأَتِهِ رَجُلًا فَيَقْتُلُهُ
 أَتَقْتُلُونَهُ بِهِ سَلِّ لِي يَا عَاصِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فُكْرَهُ

عمر بعد ذلك لا يرفع صوته ولم يذكر ذلك عن أبي بكر رضي الله عنه و ((كأخي السرار)) أي
 كصاحب المسارة قال أبو العباس النحوي أي كالسرار وأخي صلة . قوله ((مرؤا)) أي قولوا أطلق
 الخاص وأراد العام واختلف الأصوليون في أن الأمر بالأمر بالشيء أمر بذلك الشيء أم لا وفي أن
 أمر المأمور بالأمر أمر أم لا و ((فعلت)) أي قالت و ((أنتن صواحب يوسف)) أي أنتن تشوشن
 الأمر على كما أنهن كن يشوشن على يوسف و ((ما كنت)) بلفظ الخطاب وبالتكلم مرفى الصلاة . قوله

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسَائِلَ وَعَابَ فَرَجَعَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرِهَ الْمَسَائِلَ فَقَالَ عُوَيْمِرٌ وَاللَّهِ لَا تَيْنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْقُرْآنَ خَلْفَ عَاصِمٍ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ قُرْآنًا فَدَعَا بِهِمَا فَتَقَدَّمَا فَتَلَا عَنَّا ثُمَّ قَالَ عُوَيْمِرٌ كَذَبْتُ عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْسَكْتُمَا فَفَارَقَهَا وَلَمْ يَأْمُرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِفِرَاقِهَا فَجَرَتْ السَّنَةُ فِي الْمُتَلَاعِنِينَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرُوا هَا فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَحْمَرٌ قَصِيرًا مِثْلَ وَحْرَةٍ فَلَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ كَذَبَ وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ أَعْيَنَ ذَا الْيَتِينَ فَلَا أَحْسِبُ إِلَّا قَدْ صَدَقَ عَلَيْهَا جَاءَتْ بِهِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَكْرُوهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا ٦٨٦١

اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكُ بْنُ أَوْسٍ النَّضْرِيُّ وَكَانَ

(ابن أبي ذئب) بلفظ الحيوان المشهور محمد و (عويمر) مصغر عامر العجلاني و (عاصم بن عدى) بفتح الميملة الأولى وكسر الثانية و (خلف عاصم) أى بعد رجوعه و (قرآنا) أى قوله تعالى «والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاد إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات، الآية و (دعاهما) أى عويمراً وزوجته ولم يأمره لأن نفس اللعان يوجب المفارقة و (جرت السنة) أى صار الحكم بالفراق بينهما شريعة و (الوحر) بفتح الواو والميملة والراء دوية و (أسحم) أى أسود و (أعين) الواسع العين العظيم والائيتين هو على الأصل وإلا فالاستعمال على حذف التاء منه . فان قلت كل الناس ذواليتين أى عجيزتين قلت معناه أليتين كبيرتين و (المكروه) أى الأسحم لا الأعين لأنه متضمن لثبوت زناها عادة مر في اللعان . قوله (مالك بن أوس) بفتح الهمزة وإسكان الواو

مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعَمٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ ذَلِكَ فَدَخَلْتُ عَلَى مَالِكٍ فَسَأَلْتُهُ
فَقَالَ انْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا فَقَالَ هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ
وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدٍ يَسْتَأْذِنُونَ قَالَ نَعَمْ فَدَخَلُوا فَسَلُّوا وَجَلَسُوا فَقَالَ
هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَأَذِنَ لَهُمَا قَالَ الْعَبَّاسُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ
الظَّالِمِ اسْتَبَا فَقَالَ الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَارْحِ أَحَدَهُمَا
مِنَ الْآخِرِ فَقَالَ اتَّذُوا أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بَازَنَهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ هَلْ
تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا نُورُثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ يُرِيدُ

وبالمهمله النصرى بالنون وتسكين المهملة و﴿محمد بن جبير﴾ مصغر ضد الكسر ﴿ابن مطعم﴾ بفاعل
الاطعام و﴿يرفا﴾ بفتح التحتانية وإسكان الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز اسم حاجب عمرو مولاه
قوله ﴿بين الظالم﴾ وإنما جاز للعباس مثل هذا القول لأن عليا كان كالولد له ولوالد ما ليس لغيره
أو هو كونه لا يراد بها حقيقتها أو الظلم هو وضع الشيء في غير موضعه وهو تناول للصغيرة وللخصلة
المباحة التي لا تليق به عرفا وفي الجملة حاشا لعلي رضي الله تعالى عنه أن يكون ظالما ولا يصير
ظالما بنسبة الظلم اليه فلا بد من التأويل وقال بعضهم ههنا مقدر أي هذا الظالم ان لم ينصف أو
كالظالم قال المازري هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا لعلي رضي الله عنه من ذلك فهو سهو من
الرواة وان كان لا بد من صحته فيؤول بأن العباس تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر
وردعا لما يعتقد أنه مخطئ. ولهذا لم ينكره أحد من الصحابة لا الخليفة ولا غيره مع تشدهم في إنكار
المنكر وما ذاك إلا أنهم فهموا بقرينة الحال أنه لا يريد به الحقيقة. قوله و﴿استبا﴾ أي تخاشنا
في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمستبين و﴿اتذوا﴾ من الافتعال أي اصبروا وامهلوا و﴿أنشدكم الله﴾
وفي بعضها بالله أي أسألكم بالله و﴿لا نورث﴾ بفتح الراء و﴿صدقة﴾ بالرفع و﴿يريد نفسه﴾

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسُهُ قَالَ الرَّهْطُ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ عُمَرُ فَإِنِّي مُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ خَصَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَالِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمُ الْآيَةَ فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وَاللَّهِ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ وَقَدْ أَعْطَاكُمْوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتَهُمْ مِنْ هَذَا الْمَالِ ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلِ مَالِ اللَّهِ فَعَمِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ حَيَاتِهِ أَنْشِدُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ أَنْشِدُكُمْ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ قَالَا نَعَمْ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أى لا يريد به الأمانة وقيل جمع لأن ذلك حكم عام لكل الأنبياء . قوله ﴿ هذا الأمر ﴾ أى قصته ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية تصرفه فى حياته وتصرف أبى بكر فيه ودعوى فاطمة والعباس الارث ونحوه و﴿ هذا المال ﴾ أى النوى ولم يعطه غيره لأنه أباح الكل أو الجمل له لا لغيره و﴿ اختارها ﴾ بالمهمله والزاي جمعها وفى بعضها بالمعجمة والراء و﴿ استأثر ﴾ أى استقل واستبد و﴿ بثها ﴾ أى فرقها و﴿ مال الله ﴾ أى ما هو لمصالح المسلمين . قوله ﴿ أتينا ﴾ مبتدأ و ﴿ تزعمان ﴾

فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَتَاهَا حِينَئِذٍ وَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ
فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ثُمَّ تَوَفَّى اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ ثُمَّ جِئْتُمَانِي وَكَلِمَتُكُمَا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَمْرُكُمَا
جَمِيعٌ جِئْتَنِي تَسْأَلْنِي نَصِيكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ وَأَتَانِي هَذَا يَسْأَلُنِي نَصِيبَ امْرَأَتِهِ
مَنْ أَبِيهَا فَقُلْتُ إِنَّ شَيْئًا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا عَلَى أَنْ عَلَيْكُمَا عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ تَعْمَلَانِ
فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَبِمَا
عَمِلْتُ فِيهَا مِنْذُ وَلِيِّتُهَا وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي فِيهَا فَقُلْتُمَا ادْفَعُهَا إِلَيْنَا بِذَلِكَ فَدَفَعْتُهَا
إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ أَنْشَدُكُمُ بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ قَالَ الرَّهْطُ نَعَمْ فَأَقْبَلَ عَلَى
عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشَدُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ قَالَا نَعَمْ قَالَ

خبره و ﴿ كذا ﴾ أى ليس محققا ولا فاعلا بالحق . فان قلت كيف جاز لهما مثل هذا الاعتقاد فى حقه
قلت قالا باجتهادهما قبل وصول حديث لا نورث الیهما وبعد ذلك رجعا عنه واعتقدا أنه محقق بدلیل
أن علیا رضى الله عنه لم یغیر الأمر عما كان حین انتهت الخلافه الیه . قوله ﴿ على كلمة واحدة ﴾ یعنی
لم یکن بینکما مخالفة وأمرکما مجتمع لا تفرق فیہ ولا تنازع علیہ . فان قلت إذا كانا یعلیان الحديث فی
زمان عمر فما یسألان وما قضیتہما قلت كانا یتصرفان فیہا بالشركة فطلبنا أن یقسم بینہما ویخصص

أَفْتَلْتَمَسَانِ مِنِّي قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ فَوَالَّذِي بَازَنَهُ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءَ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَإِنْ عَجَزْتُ عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ فَأَنَا أَكْفِيكَمَا

بَابُ إِثْمٍ مِنْ آوَى مُحَدَّثًا رَوَاهُ عَلِيُّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٨٦٢ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ قُلْتُ لِأَنْسَ أَحْرَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ قَالَ نَعَمْ مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا لَا يُقْطَعُ شَجَرُهَا مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَّثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ قَالَ عَاصِمٌ فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ أَنْسَ أَنَّهُ قَالَ أَوْ آوَى مُحَدَّثًا

بَابُ مَا يُذَكَّرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ وَتَكْلُفِ الْقِيَاسِ وَلَا تَقْفُ لَا تَقُلْ

٦٨٦٣ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ تَلَيْدٍ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ

كل واحد منهما بنصبيه فكره عمر القسمة ولا سيما بتطاول الزمان لئلا يظن أنها ملك . قوله ((عنها)) أى فان عجزتما عن التصرف فيها مشتركا فأنا أكفيكماها وأتصرف فيها لكما مر الحديث مبسوطا في الجهاد في قصة فذك ((باب إثم من آوى محدثا)) أى مبتدعا أو ظالما لما رواه على رضى الله تعالى عنه في باب الجزية . قوله ((عاصم)) أى الأحول و((حدثنا)) أى بدعة أو ظلما ونحوهما و((آوى)) بالمد قال الدارقطني في كتاب العلل : موسى بن أنس وهم من البخارى أو من موسى شيخه والصواب النضر بسكون المعجمة ابن أنس كما رواه مسلم في صحيحه . قوله ((يكراه)) فى بعضها يذكر و((سعيد)) ابن عيسى بن تليد بفتح الفوقانية وكسر اللام وبالمهمله المصرى و((ابن وهب)) عبد الله و((عبد

ابن شريح وغيره عن أبي الأسود عن عروة قال حج علينا عبد الله بن عمرو
فسمعتة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا ينزع العلم بعد
أن أعطاهموه أنزاعاً ولكن ينزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس
جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون حدثت عائشة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ثم إن عبد الله بن عمرو حج بعد فقالت يا ابن أخي انطلق
إلى عبد الله فاستثبت لي منه الذي حدثني عنه فحشته فسأله فحدثني به كنحو
ما حدثني فأتيت عائشة فأخبرتها فعجبت فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن
عمرو **حدثنا** عبدان أخبرنا أبو حمزة سمعت الأعمش قال سألت أبا وائل هل
شهدت صفين قال نعم فسمعت سهل بن حنيف يقول ح وحدثنا موسى بن

٦٨٦٤

الرحمن بن شريح) مصغرة الشرح بالمعجمة والراء والمهمله الاسكندراني مات سنة سبع وستين ومائة
و(أبو الأسود) ضد الأبيض محمد بن عبد الرحمن و(حج علينا) أي مارا علينا و(عبد الرحمن) هو
ابن عمرو بن العاص و(ان أعطاهموه) في بعضها إذا أعطاهم كموه و(مع قبض العلماء بعلمهم) أي
تقبض العلماء مع علمهم فقيه نوع قلب في الحرفين أو يراد من لفظ بعلمهم بكتبهم بأن يحى العلم من
الدفاتر ويبقى مع على المصاحبة أومع بمعنى عند مر الحديث في كتاب العلم و(بعد) أي بعد تلك
السنة أو الحجة و(ابن أخي) هو عروة بن أسماء أخت عائشة و(عجبت) أي من جهة أنه ما غير
حرفاً وروى أنها قالت له ألقه ففأخذه حتى نسأله عن الحديث الذي ذكره لك قال فلقيته فسأله فذكره لي
نحو المرة الأولى فلما أخبرتها قالت ما أحسبه إلا قد صدق لم يزد فيه شيئاً ولم ينقص منه. قوله (أبو
حمزة) بالمهمله والزاي محمد بن ميمون و(أبو وائل) بالهمزة بعد الألف شقيق و(صفين) بكسر

إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ قَالَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ
أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَدَدْتُهُ وَمَا وَضَعْنَا سُيُوفَنَا عَلَى
عَوَاتِقِنَا إِلَى أَمْرٍ يُفْطَعُنَا إِلَّا أَسهَلْنَا بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرَ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ وَقَالَ
أَبُو وَائِلٍ شَهِدْتُ صَفَيْنَ وَبُئِستَ صَفُونُ

بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْتَلُّ مِمَّا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ الْوَحْيُ
فَيَقُولُ لَا أَدْرِي أَوْ لَمْ يَجِبْ حَتَّى يُنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَلَمْ يَقُلْ بِرَأْيٍ وَلَا بِقِيَاسٍ

المهملة وشدة الفاء المكسورة وسكون التحتانية والنون موضع بين الشام والعراق بشاطئ الفرات
فيه وقع المقاتلة بين علي ومعاوية وهو غير منصرف و﴿سهل بن حنيف﴾ بالمهملة والنون . قوله
﴿اتهموا﴾ وذلك أن سهلاً كان يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رأيكم فاني لا أقصر فيها
وما كنت مقصراً وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رأيت نفسي يومئذ لو قدرت على مخالفة حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلت قتالا لا مزيد عليه لكن أتوقف اليوم لمصالح المسلمين . فان قلت
لم نسب اليوم الى أبي جندل لالا الى الحديبية قلت لأن رده إلى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان
ذلك أعظم ماجرى عليهم من سائر الأمور وأرادوا القتال بسببه وأن لا يردوا أبا جندل ولا يرضون
بالصلح . قوله ﴿يفطعننا﴾ بإجماع الظاهر المكسورة أي يخوفنا ويهولنا و﴿أسهلنا﴾ أي السيوف أي
أفضين بنا إلى أمر سهل نعرفه خيراً غير هذا الأمر أي الذي نحن فيه من هذه المقاتلة في صفين فانها
لا تسهل بنا مر بطائف في آخر كتاب الجهاد . قوله ﴿بئست صفون﴾ أي بئست المقاتلة التي وقعت
فيها وأعرب هذا اللفظ كاعراب الجمع كقوله تعالى «إن كتاب الأبرار لفي عليين وما أدراك
ما عليون» والمشهور أن يعرب بالنون ويكون بالياء في الأحوال الثلاثة . قوله ﴿برأي ولا بقياس﴾
فان قلت ما الفرق بينهما قلت قيل هما مترادفان وقيل الرأي هو التفكير أي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس

لِقَوْلِهِ تَعَالَى بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الرُّوحِ فَسَكَتَ حَتَّى نَزَلَتْ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ

٦١٦٥

ابْنَ الْمُنْكَدِرِ يَقُولُ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَرِضْتُ فَجَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُنِي وَأَبُوبَكْرٍ وَهُمَا مَاشِيَانِ فَأَتَانِي وَقَدْ أُغْمِيَ عَلَى قَتَوَضًا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ صَبَّ وَضْرُهُ عَلَيَّ فَافْقَتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ فَقُلْتُ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَقْضَى فِي مَالِي كَيْفَ أَصْنَعُ
فِي مَالِي قَالَ فَمَا أَجَابَنِي بِشَيْءٍ حَتَّى نَزَلَتْ آيَةُ الْمِيرَاثِ

بَابُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ بِمَا
عَلَّمَهُ اللَّهُ لَيْسَ بِرَأْيٍ وَلَا تَمْثِيلٍ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

٦١٦٦

وَقِيلَ الرَّأْيُ أَعْمُ لَتَنَاوَلَهُ مِثْلُ الْإِسْتِحْسَانِ وَ﴿بِمَا أَرَاكَ﴾ أَيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى «لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا
أَرَاكَ اللَّهُ» وَلَقَائِلُ أَنْ يَقُولَ إِذَا حُكِمَ بِالْقِيَاسِ فَقَدْ حُكِمَ أَيْضًا بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَ﴿ابْنَ الْمُنْكَدِرِ﴾ بِالنُّونِ
مُحَمَّدٍ وَ﴿أُغْمِيَ﴾ بِمَجْهُولِ مَاضِي الْأَغْمَاءِ وَ﴿أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ هُوَ أَيْضًا نَدَاءٌ وَالْفَرْقُ
أَنْ أَيْ لِنَدَاءِ الْقَرِيبِ وَيَا أَعْمُو ﴿آيَةُ الْمِيرَاثِ﴾ هِيَ «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ» مِنَ الْحَدِيثِ فِي سُورَةِ
النِّسَاءِ وَفِي قَوْلِ الْبُخَارِيِّ فِي التَّرْجُمَةِ جَوَازُهُ حَيْثُ قَالَ لَا أَدْرِي إِذْ لَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَلَمْ يَثْبُتْ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ وَأَمَّا الْجَهْدُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْمَجُوزُونَ كَانَ التَّوَقُّفُ
فِيمَا لَا يَجِدُ أَصْلًا يَقِيسُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَأْمُورٌ بِهِ بَعْمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى «فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ» وَهُوَ أَفْضَلُ
أَوَّلَى الْأَبْصَارِ وَوَقَعَ مِنْهُ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ بَابُ مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا . قَوْلُهُ ﴿تَمْثِيلٌ﴾ أَيُّ قِيَاسٍ وَهُوَ
إِبْنَاتٌ مِثْلُ حُكْمٍ مَعْلُومٍ فِي مَعْلُومٍ آخَرَ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي عِلَّةِ الْحُكْمِ وَ﴿عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيُّ

ابن الأصبهاني عن أبي صالح ذكر أن عن أبي سعيد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فأجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجاباً من النار فقالت امرأة منهن يا رسول الله اثنين قال فأعادتها مرتين ثم قال واثنين واثنين واثنين

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين

٦٨٦٧ على الحق يقاتلون وهم أهل العلم **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسماعيل عن

قيس عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال طائفة

٦٨٦٨ من أمتي ظاهرين حتى يأتهم أمر الله وهم ظاهرون **حدثنا** إسماعيل **حدثنا**

بفتح الهمزة وكسرها وبالفاء وبالو حدة ففيه أربع لغات و (ذكوان) بفتح المعجمة وإسكان الكاف وبالواو وبالنون و (من نفسك) أى من أوقات نفسك و (اجتمعن) أولاً بلفظ الأمر وثانياً بالماضى و (تقدم) أى الى يوم القيامة مر فى كتاب العلم . فان قلت أين الترجمة قلت القول بأن لما حجاباً من النار إنما هو أمر توفيقى تعليم من الله ليس قولاً برأى ولا تمثيل لادخل لها فيه . قوله (وهم أهل العلم) هذا كلام البخارى و (عبيد الله) مصغراً و (قيس) هو ابن أبى حازم بالمهمله

ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي حُمَيْدٌ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يَخْطُبُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقِهِهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطَى اللَّهُ وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ

٦٨٦٩ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَلَمَّا نَزَلَتْ

والزأى و﴿ظاهرين على الحق معاوين﴾ أى عائنين به ويحتمل أن يكون على الحق خبرا ثانيا لقوله لا يزال وقيل غالبين أو لعله عالين و﴿أمر الله﴾ أى القيامة مر قيل كتاب فضائل الصحابة قيل فيه حجية الاجماع وامتناع خلو العصر عن المجتهد . قوله ﴿حميد﴾ بالضم ابن عبد الرحمن بن عوف و﴿أبو سفيان﴾ اسمه صخر بفتح المهملة وسكون المعجمة و﴿خيرا﴾ عام لأن النكرة فى سياق النفي تفيد العموم أى جميع الخيرات ويحتمل أن يكون التنوين للتعظيم و﴿أنا قاسم﴾ أى أقسم بينكم فألقى الى كل واحد منكم ما يليق به من أحكام الدين والله يوفق من يشاء منهم لفقهه والتفهيم منه والتفكر فى معانيه و﴿أو حتى يأتى﴾ شك من الراوى وفيه أن أمته آخر الأمم . فان قلت يعارضه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس قلت يعنى الشرار هم الأغلب . فان قلت ليس فى الباب ما يدل على أنهم أهل العلم على ما ترجم عليه قلت نعم فيه إذ من جملة الاستقامة أن يكون فيهم الفقيه والمتفقه ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها ببعض وتحصل جهة جامعة بينهما معنى مر بلطائف فى كتاب العلم . قوله ﴿من فوقكم﴾ كما مطار الحجارة عليهم كما كان على قوم لوط ﴿أو من

أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ هَاتَانِ أَهْوَنُ أَوْ أَيْسَرُ

بَابُ مَنْ شَبَّهَ أَصْلًا مَعْلُومًا بِأَصْلٍ مُبِينٍ قَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ حُكْمَهُمَا لِيُفْهِمَ

السَّائِلَ **حَدَّثَنَا** أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ٦٨٧٠

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ وَإِنِّي أَنْكَرْتُهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا أَلْوَانُهَا قَالَ حُمْرٌ قَالَ

هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ قَالَ إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا قَالَ فَأَنَّى تَرَى ذَلِكَ جَاءَهَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

عَرَقٌ نَزَعَهَا قَالَ وَلَعَلَّ هَذَا عَرَقٌ نَزَعَهُ وَلَمْ يَرْخِصْ لَهُ فِي الْإِنْتِفَاءِ مِنْهُ **حَدَّثَنَا** ٦٨٧١

مُسَدَّدٌ **حَدَّثَنَا** أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ

امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحْجَّ

تَحْتَ أَرْجُلَيْكُمْ) كَالْخَسْفِ كَمَا فَعَلَ بَقَارُونَ) (أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا) أَيِ يَخْلُطُكُمْ فِرْقًا أَصْحَابَ أَهْوَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ

و) (يُذِيقَ بَعْضُكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) أَيِ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَلَفْظُ (بُوجْهِكَ) مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَ) (هَاتَانِ) أَيِ

الْمُخْتَانِ أَوِ الْبَلِيَّتَانِ وَهُوَ اللَّبْسُ وَالْإِذَاقَةُ وَفِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَ) (هَذَا) أَيِ الْآخِرِ مِنْ أَقْسَامِ

الْتَرَدِيدِ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا . قَوْلُهُ (أَصْلًا) لَوْ قَالَ أَمْرًا مَعْلُومًا لَوَافَقَ اصْطِلَاحَ أَهْلِ الْقِيَاسِ وَ) (أَصْبَغُ) (بَفَتْحِ

الْهَمْزَةِ وَالْمَوْحِدَةِ وَسُكُونِ الْمِهْمَلَةِ بَيْنَهُمَا) (ابْنُ الْفَرَجِ) (بَفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْجِيمِ) (أَنْكَرْتُهُ) (لَا نِيَّ أَيْضُ

وَهُوَ أَسْوَدُ) (الْوَرَقُ) (بِضْمِ الْوَاوِ جَمْعُ الْوَرَقِ مَا فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ إِلَى سَوَادٍ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ تَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ الْبَيَاضُ

جَاءَ إِلَى إِبْلَاقِ الْحُمْرِ وَ) (الْعَرَقُ) (الْأَصْلُ وَ) (نَزَعَهَا) (أَيِ اجْتَذَبَهَا إِلَيْهَا حَتَّى ظَهَرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ وَ) (الْإِنْتِفَاءُ) (إِى

فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تُحْجَّ أَفَاحَجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا لَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دِينَ أَكُنْتَ قَاضِيَتُهُ قَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ فَاقْضُوا الَّذِي لَهُ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي اجْتِهَادِ الْقُضَاةِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِقَوْلِهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَمَدَحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبِ الْحِكْمَةِ حِينَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا لَا يَتَكَلَّفُ مِنْ قَبْلِهِ وَمُشَاوَرَةَ الْخُلَفَاءِ وَسُؤَالَهُمْ أَهْلَ الْعِلْمِ **حَدَّثَنَا** شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ

٦٨٧٢

اللعان ونفي الولد من نفسه وفي اللعان و (أبو بشر) بالموحدة المكسورة واسمه جعفر و (قاضيته) في بعضها قاضية بغير الضمير و (أقضى) في أكثر النسخ اقضوا أى اقضوا أيها المسلمون الحق الذي لله ودخلت المرأة في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وفي الكتب الأصولية ذكروا أن النساء داخلات في خطاب الرجال لا سيما عند القرينة المدخلة فيه . فان قلت قال الفقهاء حق الآدمي مقدم على حق الله تعالى قلت التقدم بسبب احتياجه لا ينافي الإحقية بالوفاء وال لزوم . فان قلت عقد الباب وما فيه يدل على صحة اقياس وأنه ليس مذموما والباب المتقدم مشعر بالذم والكرهية قلت القياس على نوعين صحيح مشتمل على جميع شرائطه المذكورة في فن الأصول وفاسد بخلاف ذلك فالمدعوم هو الفاسد وأما الصحيح فلا مذمة فيه بل هو مأمور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم (باب ما جاء في اجتihad القضاء) وفي بعضها القضاة والاجتهاد لغة المبالغة في الجهد واصطلاحا است فراغ الوسع في درك الأحكام الشرعية . فان قلت في القرآن «فأولئك هم الكافرون» «فأولئك هم الظالمون» «فأولئك هم الفاسقون» فهل في تخصيص آية الظلم فائدة قلت الظلم عام شامل للكفر والنفسق لأنه وضع الشيء في غير موضعه وهو يشملهما . قوله (الحكمة) العلم الوافي بالمتقن و (يقضى بها) إشارة إلى الكمال و (يعلمها) إشارة إلى التكميل يعني الكامل المكمل و (من قبله) بكسر القاف أى من جهة نفسه . قوله (ومشاورة) عطف على اجتihad و (أهل العلم) هو مما تنازع فيه العاملان

إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَآخَرُ آتَاهُ اللَّهُ

حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعْلِمُهَا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ ٦٨٧٣

عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقَى جَنِينًا فَقَالَ أَيْكُمْ سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ شَيْئًا فَقُلْتُ أَنَا فَقَالَ مَا هُوَ قُلْتُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ فَقَالَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى تَجِيئَنِي بِالْمَخْرَجِ فِيمَا قُلْتُ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ فَجِئْتُ بِهِ فَشَهِدَ مَعِيَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

أَيُّ الْمَشَاوِرَةِ وَالسُّؤَالِ. قَوْلُهُ (شَهَابُ بْنُ عِبَادٍ) بَفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ وَشِدَّةِ الْمُوَحَّدَةِ وَ(إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ) بِالضَّمِّ وَ(عَبْدُ اللَّهِ) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَالرِّجَالُ كُلُّهُمْ كَوْفِيُونَ. قَوْلُهُ (اثْنَيْنِ) فِي بَعْضِهَا اثْنَتَيْنِ أَيْ خَصْلَتَيْنِ وَ(رَجُلٌ) أَيْ خَصْلَةٌ رَجُلٌ وَأَطْلَقَ الْحَسَدَ وَأَرَادَ بِهِ الْغِبْطَةَ وَمَعْنَاهُ لَا حَسَدَ إِلَّا فِيهِمَا وَلَا حَسَدَ فِيهِمَا إِذْ هُوَ غِبْطَةٌ فَلَا حَسَدَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى «لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى» قَوْلُهُ (مُحَمَّدٌ) قَالَ الْكَلَابَاذِيُّ ابْنُ سَلَامٍ وَابْنُ الْمُثَنَّى يَرْوِيَانِ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ مُحَمَّدَ بْنَ خَازِمٍ بِالْمَعْجَمَةِ وَ(الْإِمْلَاصُ) إِقْلَاعُ الْجَنِينِ مِيتًا وَ(هِيَ الَّتِي يُضْرَبُ بَطْنُهَا فَتُلْقَى جَنِينًا) جُمْلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ وَ(فِيهِ غُرَّةٌ) بَضْمُ الْمَعْجَمَةِ أَيْ دِيَةِ الْجَنِينِ غُرَّةٌ وَهِيَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ تَسَاوَى خَمْسٌ إِبِلٌ وَ(لَا تَبْرَحْ) أَيْ لَا تَفَارِقْ مَكَانَكَ حَتَّى تَجِيءَ بِشَاهِدٍ عَلَى قَوْلِكَ وَ(مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ) بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْلامِ الْخَزْرَجِيُّ الْبَدْرِيُّ. فَإِنْ قُلْتَ خَبَرَ الْوَاحِدَ حُجَّةٌ يَجِبُ الْعَمَلُ بِهِ فَلَمْ أَلْزِمُهُ بِالشَّاهِدِ. قُلْتُ لِلتَّأَكِيدِ وَلِيُطْمَئِنَّ قَلْبُهُ بِذَلِكَ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ بِانْضِمَامِ آخِرِ آيَةٍ عَنْ أَنَّهُ خَبَرَ الْوَاحِدَ وَ(ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ) بِالنُّونِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ

فِيهِ غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ . تَابَعَهُ ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

٦٨٧٤ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِأَخْذِ

الْقُرُونِ قَبْلَهَا شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَفَارِسَ وَالرُّومَ

٦٨٧٥ فَقَالَ وَمَنْ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو

الصَّنْعَانِيُّ مِنَ الْيَمَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ أَوْ ذِرَاعًا

بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جَحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى

قَالَ فَمَنْ

عبد الله مر الحديث بقصته في كتاب الديات . قوله ((ابن أبي ذئب)) محمد و ((المقبري)) سعيد

و ((الأخذ)) بكسر الهمزة وفتحها السيرة أى تسير أمتي بسيرتهم وتشي بطريقتهم و ((كفارس)) خبر

مبتدا محذوف وهو اسم الجليل المشهور أى الفرس ويطلق أيضا على بلادهم و ((من)) استفهام

للانكار . فان قلت الناس ليسوا منحصرين فيهما . قلت المراد حصر الناس المعهودين المتبوعين

المتقدمين . قوله ((أبو عمر)) هو حفص بالمهملين ابن ميسرة ضد الميمنة من صنعاء الشام وكان

أصله من اليمن مر في صدقة الفطر و ((أبو سعيد)) اسمه سعد بن مالك و ((السنن)) بفتح المهملة والنون

الطريقة والجهة و ((اليهود)) بالرفع أى الذين قبلناهم اليهود والجر بدل عن قبلكم . فان قلت هو مغاير

بَابُ إِثْمٍ مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ أَوْ سَنَّ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ

أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمُ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ٦٨٧٦

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَيْسَ مِنْ نَفْسٍ تُقْتَلُ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْهَا وَرَبَّمَا قَالَ
سُفْيَانُ مِنْ دَمِهَا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ أَوَّلًا

بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَّ عَلَى اتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ

وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْحَرَمَانِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمَا كَانَ بَهَا مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَنْبَرِ

وَالْقَبْرِ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٦٨٧٧

لِمَا تَقْدَمُ أَنفَاءُ أَنَّهُمْ كَفَّارِسَ . قُلْتُ الرُّومُ نَصَارَى وَفِي الْفَرَسِ كَانَ يَهُودٌ مَعَ أَنَّ ذَلِكَ ذَكَرَ عَلَى سَبِيلِ
الْمَثَلِ إِذَا قَالَ كَفَّارِسَ مَرَّ الْحَدِيثُ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ فِي ذِكْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ . قَوْلُهُ (الْحَمِيدِيُّ) بِالضَّمِّ
عَبْدَ اللَّهِ وَ (الْأَعْمَشُ) سُلَيْمَانُ وَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُرَّةٍ) بِالضَّمِّ وَشِدَّةُ الرَّاءِ وَ (ابْنُ آدَمَ الْأَوَّلِ) هُوَ
قَابِيلُ سَنَّ الْقَتْلَ إِذْ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ وَهَذَا أَوَّلُ قَتْلٍ وَقَعَ فِي الْعَالَمِ وَ (الْكِفْلُ) النَّصِيبُ وَالْحِظُّ
(بَابُ مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) . قَوْلُهُ (عَلَى اتِّفَاقٍ) فِي بَعْضِهَا عَلَيْهِ مِنْ اتِّفَاقٍ وَهُوَ مِنْ بَابِ
تَنَازَعِ الْفَعْلَيْنِ وَهَذَا ذَكَرَ وَخَصَّ وَ (الْإِجْمَاعُ) هُوَ اتِّفَاقُ جَمِيعِ أَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ أَيْ الْمُجْتَهِدِينَ
مِنْ أُمَّةٍ سَيَدِنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَاتِّفَاقُ مُجْتَهِدِي الْحَرَمَيْنِ دُونَ غَيْرِهِمْ
لَيْسَ بِإِجْمَاعٍ عِنْدَ الْجُمْهُورِ . قَالَ الْإِمَامُ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِجْمَاعُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حُجَّةٌ وَعِبَارَةٌ الْبُخَارِيُّ
مَشْعُورَةٌ بِأَنَّ اتِّفَاقَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ كِلَيْهِمَا إِجْمَاعٌ . قَوْلُهُ (بَهَا) أَيْ بِالْمَدِينَةِ لِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ فِي الْبَابِ كُلِّهِ

الله السَّليُّ أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَصَابَ
الْأَعْرَابِيَّ وَعَكُ بِالْمَدِينَةِ فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي يَبْعَثَنِي فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ
أَقْلَنِي يَبْعَثَنِي فَأَبَى ثُمَّ جَاءَهُ فَقَالَ أَقْلَنِي يَبْعَثَنِي فَأَبَى فَخَرَجَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبْثُهَا وَيَنْصَعُ طَيْبُهَا **حَدَّثَنَا**

٦٨٧٨

مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ أُقْرَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ
ابْنَ عَوْفٍ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ حَجَّةٍ حَجَّهَا عُمَرُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَنِي لَوْ شِئْتُ أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَتَاهُ رَجُلٌ قَالَ إِنَّ فُلَانًا يَقُولُ لَوْ مَاتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَبَايَعْنَا فُلَانًا فَقَالَ

فيه متعلق بالمدينة وحدها . قوله ((جابر بن عبد الله السلي)) بفتحيتين وقيل بكسر اللام
و ((الوعك)) شدة حرارة الحمى وامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فسح بيعته لأنه يتضمن
الارتداد و ((الكير)) ما ينفخ فيه الحداد و ((الخبث)) بالمفتوحين الردى و ((ينصع)) بفتح المهملة
الأولى لازم وفي بعضها تنصع من التنصيع و ((الطيب)) بكسر الطاء وخفة التحتانية وفتحها وبشدتها
مكسورة مر مراراً . قوله ((أقرى)) من الاقراء ولما كان جوابه محذوف نحو رجوع عبد الرحمن
من عند عمر رضى الله تعالى عنه وقد صرح به في كتاب المحاريب في باب الزنا ولفظ ((بنى)) يحتمل أن
يلقى أيضا بقوله كنت أقرى و ((لو شهدت)) إما للتمنى وإما أن يكون محذوف الجزاء و ((الذين
يريدون أن يغصبوهم)) أى الذين يقصدون أمورا ليس ذلك وظيفتهم ولا لهم مرتبة ذلك فيرتدون

عُمُرُ لَأَقُومَنَّ الْعَشِيَّةَ فَأُحْذِرُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَغْصِبُوهُمْ قُلْتُ
لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ الْمَوْسِمَ يَجْمَعُ رِعَاعَ النَّاسِ يَغْلِبُونَ عَلَى مَجْلِسِكَ فَأَخَافُ أَنْ لَا يُزِلُّوْهَا
عَلَى وَجْهِهَا فَيَطِيرُ بِهَا كُلُّ مُطِيرٍ فَأَمْهَلْ حَتَّى تَقْدَمَ الْمَدِينَةَ دَارَ الْهَجْرَةِ
وَدَارَ السُّنَّةِ فَتَخْلُصَ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ فَيَحْفَظُوا مَقَالَتَكَ وَيُنْزِلُوهَا عَلَى وَجْهِهَا فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَقُومَنَّ بِهِ فِي
أَوَّلِ مَقَامٍ أَقُومُهُ بِالْمَدِينَةِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ فَكَانَ فِيهِمَا أَنْزَلَ آيَةَ الرَّجْمِ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي
هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُشَقَّانِ مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطُ فَقَالَ بَخْ أَبُوهُ رَيْرَةٌ يَتَمَخَّطُ
فِي السَّكَّتَانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخْرُ فِيهِمَا بَيْنَ مَنبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُأْشِرُونَهَا بِالظُّلْمِ وَالْغَضَبِ وَ (الرَّعَاعُ) بفتح الراء وتخفيف المهملة الأولى الأحداث وأراذل
الناس و (يغلبون) أى يكثرُونَ في مجلسك و (ينزلونها) أى خطبتك أو وصيك أو كلمتك
و (المطير) بفاعل الاطارة أى ينقلها عنك كل ناقل بالسرعة والانتشار لا بالتأني والضبط وفي بعضها
فيطيروا بها بلفظ مجهول التطير مفرداً وجمعاً و (كل مطير) بفتح الميم وكسر الطاء وفي بعضها مطار
و (آية الرجم) هى الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما وهى منسوخة التلاوة مرتماة القصة فى كتاب
الحارثيين . قوله (مُشَقَّانِ) أى مصبوغان بالمشق وهو الطين الأحمر و (تمخَّط) أى استنثر و (بخ
بَخْ) باسكان المعجمتين وبالتنوين مخففتين ومشددتين كلة تقال عند الرضاء والاعجاب و (رأيتنى)

إِلَى حُجْرَةٍ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَى فَيْجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيَرِي أَنِّي
مَجْنُونٌ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ

٦٨٨٠

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ قَالَ سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَشْهَدْتَ الْعِيدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ وَلَوْلَا مَنْزِلَتِي مِنْهُ مَا شَهِدْتُهُ مِنَ الصَّغَرِ فَأَتَى الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَ
دَارِ كَثِيرٍ بِنِ الصَّلَاتِ فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَذَانًا وَلَا إِقَامَةً ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّدَقَةِ
فَجَعَلَ النِّسَاءُ يُشَرِّنَ إِلَى آذَانِهِنَّ وَحُلُوقِهِنَّ فَأَمَرَ بِلَالٍ فَأَتَاهُنَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ

٦٨٨١

ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْتِي قُبَاءَ مَاشِيًّا
وَرَأَى كِبَاءً **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ لَعَبَدَ اللَّهُ بَنَ الرَّيْرِ أَذْفَنِي مَعَ صَوَاحِبِي وَلَا تَدْفَنِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى

٦٨٨٢

بضمير المتكلم وهو من خصائص أفعال القلوب و﴿آخر﴾ أي أسقط و﴿مغشياً عليه﴾ أي مغشى
عليه من الجوع. قوله ﴿محمد بن كثير﴾ ضد القليل و﴿عبد الرحمن﴾ ابن حابس بالمهملتين وبالموحدة
المكسورة و﴿لولا منزلتي﴾ أي لولا إني كنت عزيزاً عنده ما حضرته لأنني كنت صغيراً جداً
و﴿العلم﴾ بالمفتوحين و﴿كثير﴾ بالمثلثة ابن الصلت بفتح المهمله وسكون اللام وبالفوقانية مر
في كتاب العيد وغرضه أن صغير المدينة وكبيرها ضبطوا العلم معاينة منهم لمشارعه صلى الله عليه وسلم
قوله ﴿عبيد﴾ مصغر ضد الحرو و﴿عبد الله بن الزبير﴾ هو ابن أسماء أخت عائشة و﴿صواحيبي﴾ أي
أمهات المؤمنين يعني في مقبرة البقيع و﴿أزكى﴾ بلفظ المجهول أي كرهت أن يظن أنها أفضل الصحابة

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ فَانِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكِّي . وَعَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ
أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ أَنْذَنِي لِي أَنْ أُدْفِنَ مَعَ صَاحِبِي فَقَالَتْ إِي وَاللَّهِ قَالَ وَكَانَ
الرَّجُلُ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ لَا أُؤْثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَدًا **حَدَّثَنَا**

٦٨٨٣

أَيُّوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ صَالِحِ
ابْنِ كَيْسَانَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَالَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ فَيَأْتِي الْعَوَالِي وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةٌ . وَزَادَ اللَّيْثُ عَنْ

٦٨٨٤

يُونُسَ وَبَعْدَ الْعَوَالِي أَرْبَعَةٌ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةٌ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ حَدَّثَنَا
الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ الْجَعِيدِ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ كَانَ الصَّاعُ عَلَى عَهْدِ

بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه حيث جعلت نفسها ثلاثة الضجيعين له صلى الله عليه وسلم كما قال
مالك حين سأله الرشيد عن الشيخين منزلتهما في حياته منه كنزلتهما بعد وفاته مر في الجنازة . قوله
(صاحبي) بلفظ التشية و(لاؤثرهم) يقال آثر كذا بكذا أي أتبعه إياه أي لا أتبعهم بدفن أحد
عندهم . قال صاحب المطالع هو من باب القلب أي لاؤثر بهم أحدا ويحتمل أن يكون لاؤثرهم بأحد أي
لا أنبشهم لدفن أحد والباء بمعنى انلام . قوله (أبو بكر) ابن عبد الحميد بن أبي أويس مصغرا لأوس
بالواو والمهمل عبد الله و(نأني) بلفظ المتكلم و(العوالي) جمع العالية وهي المواضع المرتفعة من
قرى المدينة من جهة نجد وبعدها من المدينة أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها ثمانية . قوله (عمرو بن زرارة)
بضم الزاي وخفة الراء الأولى و(القاسم بن مالك) أبو جعفر المزني الكوفي و(الجعيد) مصغر
الجعدي بالميم والمهملتين ويستعمل مكبرا أيضا ابن عبد الرحمن و(السائب) بالمهمل والهمز بعد الألف
ابن يزيد من الزيادة وكان الصاع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أمداد والمد رطل وثلث رطل
عراقي فزاد عمر بن عبد العزيز في المد بحيث صار الصاع مداً وثلث مدم من الأمداد العمرية و(قد زيد فيه)

- ٦٨٨٥ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَدَا وَثُلُثًا بِمَدِّكَ الْيَوْمَ وَقَدْ زِيدَ فِيهِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَكْيَاهُمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ زَنِيَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرَجَمَا قَرِيبًا مِنْ حَيْثُ تُوَضَّعُ الْجَنَائِزُ
- ٦٨٨٦ عِنْدَ الْمَسْجِدِ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَمْرِو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَلَعَ لَهُ أَحَدٌ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا .
- ٦٨٨٧ تَابَعَهُ سَهْلٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَحَدٍ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا

جملة حالية وفي بعضها مد وثلث فذلك إما كناية عن اللغة الربعية يكتبون المنصوب بدون الألف وإما أن في كان ضمير الشأن مر الحديث مع تحقيق المد في كتاب الكفارات . قوله ﴿عبد الله بن مسلمة﴾ بفتح الميم واللام . والبركة في المكيال تستلزم البركة في المكيال . قوله ﴿أبو ضمرة﴾ بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس بن عياض بتخفيف النحتانية وبالمعجمة آخرأ و﴿موسى بن عقبة﴾ بسكون القاف و﴿توضع الجنائز﴾ أي للصلاة عليها وفي بعضها موضع الجنائز و﴿عمرو﴾ هو مولى المطلب ابن عبد الله المخزومي بالزاي و﴿يحبنا﴾ أي يحبنا أهله ويحتمل أن يكون حقيقة بأن الله سبحانه وتعالى خلق فيه الحياة والادراك والمحبة و﴿لا بتا المدينة﴾ بتخفيف الموحدة حرثاها أي ما في طرفها من

- أَبُو غَسَّانَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ جِدَارِ الْمَسْجِدِ مِمَّا يَلِي الْقِبْلَةَ
 وَبَيْنَ الْمَنْبَرِ مَمَرُ الشَّاةِ **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ **٦٨٨٩**
 حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ
 الْجَنَّةِ وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضٍ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ **٦٨٩٠**
 نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْخَيْلِ فَأُرْسِلَتْ الَّتِي
 ضَمَرْتُ مِنْهَا وَأَمْدُهَا إِلَى الْخَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَالَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ أَمْدُهَا ثَنِيَّةُ
 الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ كَانَ فِيمَنْ سَابِقَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ عَنْ **٦٨٩١**

الحجارة السود ونحوها و (في أحد) أي يتابعه في التحريم . قوله (ابن أبي مرزوم) سعيد الجمحي بضم
 الجيم وفتح الميم وبالمهمله و (أبو غسان) بفتح المعجمة وشدة المهمله محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة
 و (أبو حازم) بالمهمله سلمة مر الحديث في الصلاة قوله (خبيب) مصغر الحب بالمعجمة والموحدة ابن
 عبد الرحمن الأنصاري و (روضة) أي كروضة أو حقيقة وذا حكم المنبر قالوا معناه من لزم
 العبادة فيما بينهما فله روضة منها ومن لزمها عند المنبر يشرب من الحوض من مباحثه في باب فضل
 الصلاة في مسجد مكة والمدينة . قوله (جويرية) مصغر الجارية بالجيم و (المسابقة بين الخيل) المراهنة
 في أعدائها و (منها) أي من الخيول و (الأمدة) الغاية و (الخفيا) بالمهمله وإسكان الفاء وبالتحتانية
 وبالمد موضع بينهما وبين ثنية الوداع خمسة أميال أوسطه و (الثنية) أضيفت إلى الوداع لأن الخارج من
 المدينة يمشي معه المودعون إليها و (زرير) مصغر الزرق بالزاي والراء . الخطابي : تضمير الخيل أن
 يظاهر عليها بالعلف مدة ثم تغشى بالجلال ولا تغلف إلا قوتا حتى تعرق فيذهب أثر لحمها وتصلب
 وزيد في المسافة للخيل المضمرة لقوتها ونقص فيها لما لم يضم منها لقصورها عن ذوات التضمير

- لَيْثٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عِيسَى وَابْنُ إِدْرِيسَ
وَابْنُ أَبِي غَنِيَّةٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
سَمِعْتُ عُمَرَ عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا
شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ خَطَبَنَا عَلَى
مَنْبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا
هَشَامُ بْنُ حَسَّانَ أَنَّ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ
يُوضَعُ لِي وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْمِرْكَنُ فَنَشْرَعُ فِيهِ جَمِيعًا
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبَادُ بْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا عَاصِمُ الْأَحْوَلُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ حَالَفَ

٦٨٩٢

٦٨٩٣

٦٨٩٤

ليكون عدلا بين النوعين وكله إعداد للقوة في إعزاز كلمة الله تعالى امتثالاً لقوله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» مر الحديث في «صلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان . قوله ﴿إسحاق﴾ قال الكلاباذي هو ابن إبراهيم الحنظلي و﴿ابن إدريس﴾ عبدالله و﴿ابن أبي غنية﴾ بفتح المعجمة وكسر النون وشدة التحتانية يحيى بن عبد الملك بن أبي غنية الخزاعي الكوفي وأصله من أصفهان و﴿أبو حيان﴾ بالمهمله وتشديد التحتانية وبالنون يحيى بن سعيد التيمي تيم الرباب و﴿خطبنا﴾ في بعضها خطبنا بلفظ الماضي أما خطبة عمر فهي التي تقدمت في كتاب الأشربة أنه قام على المنبر فقال أما بعد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة العنب والتمر والعسل والخنطة والشعير و﴿الخمر﴾ ما خامر العقل وأما خطبة عثمان فقيل كانت في الزكاة حيث قال هذا شهر زكاتكم . قوله ﴿هشام بن حسان﴾ منصرفا وغيره . نصرف القردوسى بضم القاف والمهمله وسكون الراء بينهما وباهمال السين و﴿المركن﴾ بكسر الميم وإسكان الراء الاجانة و﴿نشرع﴾ أى نرد المساء وندخل اليد فيه أو نأخذ منه أو نخوض وحاصله أنا نغتسل من ماء واحد . قوله ﴿عباد بن عباد﴾ بفتح المهمله وشدة الموحدة فيهما أبو معاوية المهلبى و﴿حالف﴾

- النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْأَنْصَارِ وَقُرَيْشٍ فِي دَارِىَ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ وَقَتَتْ
 شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ **حَدَّثَنِي** أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
 ٦٨٩٥ حَدَّثَنَا رِيْدٌ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ لِي
 انْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ فَاسْقِكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتُصَلِّيَ فِي مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَسَقَانِي
 سَوِيْقًا وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ **حَدَّثَنَا** سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا
 ٦٨٩٦ عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَنِي عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ
 مِنْ رَبِّي وَهُوَ بِالْعَقِيقِ أَنْ صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ وَقُلْ عُمْرَةً وَحَجَّةً .
 وَقَالَ هَارُونَ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ عُمْرَةً فِي حَجَّةٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ
 ٦٨٩٧

بالمهملة و ((بنى سليم)) مصغر السلم ودعا عليهم لأنهم غدروا وقتلوا القراء . قوله ((أبو كريب))
 مصغر الكرب محمد بن العلاء و ((أبو أسامة)) حماد و ((بريد وأبو بردة)) بضم الموحدة فيهما و ((عبد
 الله بن سلام)) بالتخفيف و ((سقاني)) في بعضها أسقاني و ((سعيد بن الربيع)) بفتح الراء و ((يحيى بن
 أبي كثير)) بالمثلثة و ((آت)) أى ملك والظاهر أنه يعنى جبريل و ((العقيق)) بفتح المهملة وكسر
 القاف واد بظاهر المدينة ولعل المراد بالصلاة سنة الاحرام وفيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم
 كان قارنا و ((هرون بن إسماعيل)) الخزاز بالمعجمة وتشديد الزاى الأولى و ((على)) هو ابن المبارك و ((فى

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَقَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَرْنَا لِأَهْلِ نَجْدٍ وَالْجُحْفَةِ لِأَهْلِ الشَّامِ وَذَا الْحُلَيْفَةِ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ سَمِعْتُ
هَذَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ يَلْمُ وَذَكَرَ الْعِرَاقُ فَقَالَ لَمْ يَكُنْ عِرَاقُ يَوْمَئِذٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَرَى وَهُوَ فِي مَعْرَسِهِ بِذِي الْحُلَيْفَةِ
فَقِيلَ لَهُ إِنَّكَ يَبْطَحَاءُ مُبَارَكَةٌ

٦٨٩٨

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ **عَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ

٦٨٩٩

حجة) اما أن يكون في بمعنى مع واما أن يراد عمرة مدرجة في حجة يعني اقران . قوله (وقت)
أى عين للبيقات و (قرن) بسكون الراء وقال الجوهري : هو بفتحها وهو على مرحلتين من مكة
وكتب بدون الألف اما باعتبار أنه غير منصرف واما بباء بار اللغة الربعية و (نجد) هو ما ارتفع
من تهامة إلى أرض العراق و (الجحفة) بضم الجيم وسكون المهملة وبالفاء و (ذو الحليفة)
مصغر الحلفة بالمهملة واللام والفاء و (يلم) بفتح التحتانية واللامين وسكون الميم الأولى و (ذكر)
بلفظ المجهول فقال ابن عمر لم يكن أهل العراق في ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم مكة . قوله
(الفضيل) مصغر الفضل بالمعجمة ابن سليمان و (أرى) بلفظ المجهول و (المعرس) اسم المكان
من التعريس وهو المنزل الذي كان في آخر الليل . فان قلت وبلغني هو رواية عن المجهول قلت لا قدح
بذلك لأنه يروى عن صحابي آخر والصحابة كلهم عدول مر الحديثان في الحج . فان قلت ليس في الباب
ما يدل على إجماع أهل مكة قلت لعله اكتفى فيه بذكر المهاجرين (باب قول الله تعالى ليس لك من
الأمر شيء) قوله (أحمد) ابن محمد السمسار المروزي . فان قلت أين مقول يقول قلت جعله كالفعل

أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنِ فُلَانًا وَفُلَانًا فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَانَّهُمْ ظَالِمُونَ

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا

تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ٦٩٠٠
عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ
الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ
ابْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ
بَنَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ أَلَا تُصَلُّونَ فَقَالَ عَلِيٌّ

اللازم أى يفعل القول ويحققه أو هو مخوف و (رفع رأسه) جملة حالية. قوله (في الآخرة) فإن قلت ما وجه التخصيص بها وله الحمد في الدنيا أيضاً قلت نعم الآخرة أشرف فالحمد عليه حقيقة والمراد بالآخرة العاقبة أى مآل كل الممود إليك. قوله (فلانا وفلانا) يعنى من ذكوان مر في آل عمران. قوله (محمد بن سلام) بالتخفيف و (عتاب) بفتح المهملة الفوقانية ابن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجزرى بالجيم والزاي والراء و (إس) راشد) بإعجام الشين الجزرى أيضاً. قوله (لهم) أى نعلي وفاطمة ومن عندهما أو أقل الجها

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثْنَا فَأَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ شَيْئًا ثُمَّ سَمِعَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ يَضْرِبُ خُذَهُ وَهُوَ يَقُولُ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا . مَا أَتَاكَ لَيْلًا فَهُوَ طَارِقٌ وَيُقَالُ الطَّارِقُ النَّجْمُ وَالشَّاقِبُ الْمَضْيُ يُقَالُ أَثْقَبُ نَارَكَ لِلْوَقْدِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ فِي

٦٩٠١

الْمَسْجِدِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودِ دَخَرْنَا مَعَهُ حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمَدْرَاسِ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ اسْلُمُوا تَسْلُمُوا فَقَالُوا بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ أُرِيدُ اسْلُمُوا تَسْلُمُوا فَقَالُوا قَدْ بَلَّغْتَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُمْ

و﴿بَعَثْنَا﴾ أَيُّ مِنَ النَّوْمِ لِلصَّلَاةِ وَ﴿هُوَ مُدْبِرٌ﴾ أَيُّ مَوْلٍ ظَهَرَ وَفِي بَعْضِهَا مَنْصَرَفٌ وَالحديث من المشكلات وحرصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة باعتبار الكسب والقدرة الكاسية وأجابه على رضى الله تعالى عنه باعتبار القضاء والقدر قالوا كان يضرب فخذه تعجباً من سرعة جوابه والاعتذار بذلك أو تسليماً لقوله قال المهلب لم يكن لعلى أن يدفع مادعاه النبي صلى الله عليه وسلم إليه من الصلاة بقوله بل كان عليه الاعتصام بقبوله ولا حجة لأحد في ترك المأمور به بمثل ما احتج به على رضى الله تعالى عنه من الحديث في كتاب التهجيد و﴿الجدال﴾ هو المخاصمة والمدافعة ومنه قبيح وحسن فما كان لتبيين الحق من الفرائض مثلاً فهو أحسن وما كان له من غير الفرائض فهو حسن وما كان لغيره فهو قبيح أو هو تابع للطريق فباعتباره يتنوع أنواعاً وهذا هو الظاهر . قوله ﴿سعيد﴾ أى المقبرى وأبوه كيسان و﴿المدراس﴾ الذى كان يقرأ التوراة وقيل الموضع الذى كانوا يقرؤون فيه وإضافة البيت

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ أُرِيدُ ثُمَّ قَالَهَا الثَّالِثَةَ فَقَالَ ااعْلُوا أَمَّا
الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْكُمْ
بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ وَإِلَّا فَاغْلُوا أَمَّا الْأَرْضُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وَمَا أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا ٦٩٠٢

أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجَاءُ نُوحٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فيُقالُ لَهُ هَلْ بَلَغْتَ فيقولُ

نَعَمْ يَا رَبِّ قُتِلْتُ أُمَّتُهُ هَلْ بَلَغْتُكُمْ فيقولونَ مَا جَاءَنَا مِنْ نَذِيرٍ فيقولُ مَنْ

شَهِدَكَ فيقولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ فيجاءُ بِكُمْ فتشهدونَ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

إِلَيْهِ إِضَافَةَ الْعَامِ إِلَى الْخَاصِّ وَفِي بَعْضِهَا الْمَدَارِسُ بِضْمِ الْمِيمِ وَ﴿تَسْلَمُوا﴾ مِنَ السَّلَامَةِ وَ﴿ذَلِكَ أُرِيدُ﴾
أَيُّ التَّبْلِيغِ هُوَ مَقْصُودِي وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ . قَالَ الْمُهَلَّبُ : مَوْضِعُ التَّرْجُمَةِ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ
الْيَهُودَ لَمَّا بَلَغَهُمْ مَا لَزِمَهُمُ الْإِعْتِصَامُ بِهِ قَالُوا قَدْ بَلَغْتَ رَادِينَ لِأَمْرِهِ فَبَالِغٌ فِي تَبْلِيغِهِ وَكَرَرَهُ وَهَذِهِ
مُجَادَلَةٌ بِالْأَحْسَنِ مَرَّ فِي كِتَابِ الْإِكْرَاهِ . قَوْلُهُ ﴿بِمَالِهِ﴾ الْبَاءُ لِلْمُقَابَلَةِ نَحْوُ بَعْتُهُ بِذَلِكَ . قَوْلُهُ ﴿بِلُزُومِ
الْجَمَاعَةِ﴾ أَيُّ قَوْلِ الْجَمَاعَةِ وَهُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ يَعْنِي يُلْزَمُ عَلَى الْمَكْلَفِ مُتَابَعَةُ حُكْمِ الْجَمَاعَةِ وَالْإِعْتِصَامُ بِهِ وَهُوَ
اتِّفَاقُ الْمُجْتَهِدِينَ مِنَ الْأُمَّةِ فِي عَصْرِ عَلَى أَمْرِ دِينِي وَهَذِهِ الْآيَةُ مِمَّا اسْتَدَلَّ بِهَا الْأَصُولِيُّونَ عَلَى حُجِّيَةِ
الْإِجْمَاعِ قَالُوا عَدَلَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ «وَسَطًا» إِذْ مَعْنَاهُ عَدُولًا فَتَجِبُ عَصَمَتُهُمُ عَنِ الْخَطَا قَوْلًا وَفِعْلًا
كَبِيرَةً وَصَغِيرَةً . قَوْلُهُ ﴿أَبُو صَالِحٍ﴾ هُوَ ذِكْرَانُ وَيَشْهَدُونَ تَمَامَ الْآيَةِ وَهُوَ «لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا قَالَ عَدَلًا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ

أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا

بَابُ إِذَا اجْتَهَدَ الْعَامِلُ أَوْ الْحَاكِمُ فَأَخْطَأَ خِلَافَ الرَّسُولِ مِنْ غَيْرِ

عِلْمٍ فَحُكْمُهُ مُرَدُّدٌ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ

أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَخِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ

٦٩٠٣

ابْنِ سُهَيْلٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يُحَدِّثُ أَنَّ

أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ وَأَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ

أَخَا بَنِي عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيَّ وَاسْتَعْمَلَهُ عَلَى خَيْبَرَ فَقَدِمَ بَتْمَرٍ جَنِيبَ فَقَالَ لَهُ

النَّاسُ يَدُلُّ عَلَيْهِ مَرَّةً فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ﴿جَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ﴾ بِالنُّونِ الْخَزَوِيِّ رَوَى عَنْهُ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ . قَوْلُهُ ﴿الْعَامِلُ﴾ أَيْ عَامِلُ الزَّكَاةِ مِثْلًا وَ﴿الْحَاكِمُ﴾ أَيْ الْقَاضِي فَأَخْطَأَ فِي أَحَدٍ وَاجِبٍ أَوْ فِي قَضَائِهِ وَ﴿خِلَافَ الرَّسُولِ﴾ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ مُخَالَفًا لِلسُّنَّةِ وَ﴿مَنْ غَيْرِ عِلْمٍ﴾ أَيْ جَاهِلًا وَحَاصِلُهُ أَنَّ مَنْ حَكَمَ بِغَيْرِ السُّنَّةِ ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ السُّنَّةَ خِلَافَ حُكْمِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ الرَّجُوعُ مِنْهَا وَهُوَ الْإِعْتَصَامُ بِالسُّنَّةِ وَفِي التَّرْجُمَةِ نَوْعٌ مِنَ الْعَجْرَةِ . قَوْلُهُ ﴿إِسْمَاعِيلُ﴾ هُوَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ مَصْغَرُ الْأَوْسِ وَأَخُوهُ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَهُوَ تَارَةً يَرَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ وَآخِيهِ وَأُخْرَى بِوَاسِطَتِهِ قَالَ الْغَسَّانِيُّ : سَقَطَ مِنْ كِتَابِ الْفَرَبْرِى مِنْ هَذَا الْإِسْنَادِ وَسَلِيمُ بْنُ بِلَالٍ . وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي أَصْلِ الْفَرَبْرِى وَالصَّوَابُ رَوَايَةُ النَّسْفِيِّ فَإِنَّهُ ذَكَرَهُ وَلَا يَتَّصِلُ السَّنَدُ إِلَّا بِهِ . قَوْلُهُ ﴿أَخَا بَنِي عَدِيٍّ﴾ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى قَالَ فِي الْكَشَافِ : يَا أُخْتُ هِرُونَ هُوَ كَمَا يُقَالُ يَا أَخَا هَمْدَانَ أَيْ يَا وَاحِدًا مِنْهُمْ وَ﴿الْجَنِيبُ﴾ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرِ النَّونِ نَوْعٌ مِنَ التَّمَرِ هُوَ أَجُودُ تَمُورِهِمْ وَ﴿الْجَمْعُ﴾ نَوْعٌ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكُلَ تَمْرٍ خَيْرٌ هَكَذَا قَالَ لَا وَاللَّهِ يَارَسُولَ اللَّهِ
 إِنَّا لَنَشْتَرِي الصَّاعَ بِالصَّاعَيْنِ مِنَ الْجَمْعِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَفْعَلُوا وَلَكِنْ مِثْلًا بِمِثْلٍ أَوْ يَبْعُوا هَذَا وَاشْتَرُوا بِثَمَنِهِ مِنْ هَذَا
 وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ

بَابُ أَجْرِ الْحَاكِمِ إِذَا اجْتَهَدَ فَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ٦٩٠٤

يَزِيدٌ حَدَّثَنَا حَيُّوَةُ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 الْحَارِثِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ عَنْ عَمْرِو بْنِ
 الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا حَكَّمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ

ردى . قوله ﴿و كذلك الميزان﴾ فان قلت تقدم الحديث في آخر كتاب البيع وليس فيه ذكر هذه
 الجملة فما معناها قلت يعنى الموزونات حكمها حكم المكيلات لا يجوز فيها أيضا التفاضل فلا بد فيها
 أيضا من البيع ثم الاشتراء بثمنه . قوله ﴿عبد الله بن يزيد﴾ بالزاي المقرئ من الاقراء و﴿حيوة﴾
 بفتح المهملة وإسكان التحتانية ابن شريح بضم المعجمة وإهمال الحاء و﴿يزيد﴾ من الزيادة و﴿محمد﴾
 ابن إبراهيم بن الحارث و﴿بالمثلة التيمى﴾ و﴿بسر﴾ أخو الرطب و﴿أبو قيس﴾ هو من الفقهاء قال
 فى الطبقات اسمه سعد وقال البخارى انه من الكنى التى لا توقف على أساميها لم يتقدم ذكره . فان قلت
 القياس أن يقال إذا اجتهد فحكم لأن الحكم متأخر عن الاجتهاد . قلت إذا حكم بمعنى إذا أراد أن يحكم . فان
 قلت هما متساويان فى العمل فلم يتفاوت الأجر قلت كما أنه فاز بالصواب فاز بتضاعف الأجر وذلك
 فضل الله يؤتیه من يشاء ولعل للصيب زيادة فى العمل اما كية واما كيفية . فان قلت المخطئ لم يكن له
 أجر قلت الأجر إنما هو على اجتهداه فى طلب الصواب لا على خطئه وفى الحديث دليل على أن الحق

ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهِدْ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ قَالَ فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا بَكْرٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ فَقَالَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُطَّلِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

بَابُ الْحُجَّةِ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ أَحْكَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ

ظَاهِرَةً وَمَا كَانَ يَغِيبُ بَعْضُهُمْ مِنْ مَشَاهِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُمُورِ

الْإِسْلَامِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ حَدَّثَنِي عَطَاءٌ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ

٦٩٠٥

عُمَيْرٍ قَالَ اسْتَأْذَنَ أَبُو مُوسَى عَلَى عُمَرَ فَكَانَهُ وَجَدَهُ مَشْغُولًا فَرَجَعَ فَقَالَ عُمَرُ

أَلَمْ أَسْمَعْ صَوْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ أَتَذُنُوا لَهُ فُدِعِيَ لَهُ فَقَالَ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ

فَقَالَ إِنَّا كُنَّا نُوْمِرُ بِهَذَا قَالَ فَأَتَنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٌ أَوْ لَا فَعَلَنَّا بِكَ فَاَنْطَلَقَ إِلَى مَجْلِسِ

عند الله سبحانه وتعالى واحد وفي كل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجدته أصاب ومن فقدته أخطأ وفيه أن المجتهد يخطئ. ويصيب وتحقيق المسألة وظيفة أصولية طولنا النفس فيها في كتاب النقود والردود قوله (قال) أي يزيد بن عبد الله بن الهاد و(أبو بكر) ابن محمد بن عمرو بن حزم بالمهملة والزاي الأنصاري و(قال عبد العزيز بن المطالب) بن عبد الله المخزومي تعليق من البخاري و(عبد الله بن أبي بكر) يروي عن شيخ أبيه والاسناد مرسل لأن أبا سلمة تابعي. قوله (ما كان يعيب) عطف على مقول أقول وما نافية أو على الحجة فما موصولة و(عبيد بن عمير) بلفظ التصغير فيهما اللثي المكي و(أبو موسى) هو عبد الرحمن بن قيس الأشعري و(ما صنعت) أي من الرجوع وعدم التوقف

مَنْ الْأَنْصَارَ فَقَالُوا لَا يَشْهَدُ إِلَّا أَصَاغِرُنَا فَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَقَالَ قَدْ كُنَّا
 نُوْمِرُ بِهَذَا فَقَالَ عُمَرُ خَفِيَ عَلَى هَذَا مِنْ أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْهَانِي الصَّفْقُ
 بِالْأَسْوَاقِ حَدَّثَنَا عَلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنَ الْأَعْرَجِ ٦٩٠٦
 يَقُولُ أَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَاهُ رِيَّةَ يَكْثُرُ الْحَدِيثَ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مَسْكِينًا الزَّمِ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلءِ بَطْنِي وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ
 بِالْأَسْوَاقِ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْغَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَالَ مَنْ يَبْسُطُ رِدَائِهِ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي ثُمَّ

و﴿كنا نؤمر﴾ قال الأصوليون مثله يحمل على أن الأمر به هو النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه
 وسلم إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع. قوله ﴿فقالوا﴾ والقائل أولاً هو أبي بن كعب ثم تبعه
 الأنصار في ذلك و﴿الهاني﴾ أي شغلني و﴿الصفق﴾ ضرب اليد على اليد للبيع. فإن قلت طلب عمر البينة يدل
 على أنه لا يحتج بخبر الواحد قلت فيه دليل على أنه حجة لأنه بانضمام خبر أبي سعيد إليه لا يصير متواتراً قال
 البخاري في كتاب بدء السلام أراد عمر التثبت لا أنه لا يجوز خبر الواحد وفي الحديث فوائد تقدمت
 في أول كتاب البيع وغرضه من هذا الباب الرد على الرافضة حيث زعموا أن أحكامه صلى الله عليه
 وسلم منقولة نقلاً متواتراً ولا يجوز أن تبقى كلمة محققة ثابتة عند بعضهم دون بعض ولا يصح العمل بخبر
 الواحد. قوله ﴿على﴾ أي ابن المديني و﴿الأعرج﴾ هو عبد الرحمن و﴿الله الموعِد﴾ جملة معترضة
 فإن قلت هو أما للكان وأما للزمان وأما مصدر والثلاث لا يصح الإطلاق عليه قلت لا بد من إضمار
 أو تجوز يدل المقام عليه فافعل. فإن قلت ما غرضه منه قلت يعني يوم القيامة يظهر أنكم على الحق في
 الإنكار أو أني عليه في الأكثر و﴿أموالهم﴾ أي مزارعهم والمال وإن كان عاماً لكنه قد يخص بنوع

يَقْبُضُهُ فَلَنْ يَنْسِيَ شَيْئًا سَمِعَهُ مِنِّي فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَى فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ

مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْهُ

بَابُ مَنْ رَأَى تَرْكَ النَّكِيرِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةً لَامِنَ

غَيْرِ الرَّسُولِ **حَدَّثَنَا** ٦٩٠٧ حماد بن حميد حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا

شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله

يُحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَالُ قُلْتُ تُحْلِفُ بِاللَّهِ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يُحْلِفُ عَلَى

ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ الْأَحْكَامِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالْأَدْلَالِ وَكَيْفَ مَعْنَى الدَّلَالَةِ وَتَفْسِيرُهَا

منه . قوله (يقبضه) بالرفع و (فلان ينسى) في بعضها فلم ينس والاول هو الافصح من جهة النحو و (يسمعه) في بعضها سمعه والاول اولى من جهة المعنى مرفى كتاب العلم (باب من ترك النكير) أى الانكار غرضه أن تقرير الرسول صلى الله عليه وسلم حجة إذ هو نوع من فعله ولأنه لو كان منكرا للزمه التغيير وهو من خصائصه . قوله (لا من غير الرسول) لجواز أنه لم يتبين له حيثنوجه الصواب ولغير ذلك . قوله (حماد بن حميد) بالضم الخراساني و (عبيد الله بن معاذ) العنبري بالنون الساكنة وبالموحدة المفتوحة و (ابن صائد) في بعضها ابن الصياد واسمه صاف . فان قلت من أين علم عمر حتى جازله الحلف . قلت : جاز الحلف بالظن ولعله سمعه منه صلى الله عليه وسلم أو فهمه بالعلامات والقرائن قوله (بالدلائل) أى بالملازمات الشرعية أو العقلية . قال ابن الحاجب وغيره : الأدلة المتفق عليها خمسة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وذلك كما إذا علم ثبوت الملزوم شرعا أو عقلا علم ثبوت لازمه عقلا أو شرعا . قوله (الدلالة) بالفتح والكسر وقيل بضمها أيضا ومعنى الدلالة هو كإرشاد النبي صلى الله عليه وسلم أن الخاص وهو الخير حكمه داخل تحت حكم العام وهو فن يعمل

وَقَدْ أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَ الْخَيْلِ وَغَيْرَهَا ثُمَّ سُئِلَ عَنِ الْحُمْرِ فَدَلَّهِمْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الضَّبِّ فَقَالَ لَا آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ وَأُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الضَّبُّ فَاسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِأَنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ٦٩٠٨ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ لثَلَاثَةِ لِرَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ الْمَرْجُ وَالرَّوْضَةُ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاثُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَرُدَّ أَنْ يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ وَهِيَ لِذَلِكَ

مِثْقَالِ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ فَإِنْ مِنْ رِبَطِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ عَامِلٌ لِلْخَيْرِ يَرَى جَزَاءَهُ خَيْرًا وَمِنْ رِبَطِهَا فخرًا أَوْ رِيَاءً فَهُوَ عَامِلٌ لِلشَّرِّ جَزَاءُهُ شَرٌّ وَأَمَّا تَفْسِيرُهُ فَكَتْلُهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا الْمَرْأَةُ السَّائِلَةُ التَّوَضُّعَ بِالْفُرْصَةِ. قَوْلُهُ (اسْتَدَلَّ ابْنُ عَبَّاسٍ) أَيُّ مَنْ أَكَلَهُمْ إِيَّاهُ بِحُضُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِبَاحَةِ لِذَلِكَ كَانَ حَرَامًا لِمَنْعِهِمْ عَنِ الْأَكْلِ. قَوْلُهُ (أَبُو صَالِحٍ) ذَكَرَ أَنَّ السَّمَانَ يَبَاعُ السَّمْنُ وَ(الْوَزْرُ) الْأَثْمُ وَالثَّقْلُ وَ(الْمَرْجُ) الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرعى فِيهِ الدَّوَابُّ وَمَفْعُولُ أَطَالَ مَحْذُوفٌ نَحْوُ حَبْلِهِ الَّذِي يَقْبِذُ بِهِ (طِيلُهَا) بِكَسْرِ الطَّاءِ وَفَتْحِ التَّحْتَانِيَةِ هُوَ حَبْلٌ طَوِيلٌ تَشْدَبُهُ الدَّابَّةُ عِنْدَ الرِّعْيِ وَ(الاسْتِنَانُ) الْعُدُوءُ وَ(الشَّرْفُ) بَفَتْحِ التَّحْتَيْنِ الشُّوْطُ وَ(يَسْقَى بِهِ)

الرَّجُلُ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رِبَطُهَا تَغْنِيًا وَتُعْفُفًا وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رِبَطُهَا نَخْرٌ أَوْ رِيَاءٌ فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزُرٌّ وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجُرِّ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةَ الْفَاذَةُ الْجَامِعَةَ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ عَائِشَةَ

٦٩٠٩

أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَقْبَةَ حَدَّثَنَا الْفَضِيلُ بْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَتْنِي أُمِّي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْضِ كَيْفَ تَعْتَسِلُ مِنْهُ قَالَ تَأْخُذِينَ

٦٩١٠

أَيِ يَسْقِيهِوَالْبَاءُ زَائِدَةٌ أَوْ بِعَنَى فِي وَفِي بَعْضِهَا تَسْقَى بِلَفْظِ مَوْثُوثٍ الْمَجْهُولُ. قَوْلُهُ ﴿فِي رِقَابِهَا﴾ فَإِنْ قُلْتَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ فِيهَا الزَّكَاةَ قُلْتَ: هُوَ مُحْتَمَلٌ لِذَلِكَ لَكِنْ لَيْسَ نَصًّا فِيهِ مَعَ أَنَّهُ مَعَارِضٌ لِلْمُتَقَدِّمِ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ صَدَقَةٌ وَبِلَفْظِ ظُهُورِهَا قَوْلُهُ ﴿سِتْرٌ﴾ لِأَنَّهُ سَاتَرُ لِفَقْرِهِ وَنَحْوِهِ وَ﴿هَذِهِ الْآيَةُ﴾ بِالنَّصْبِ لَا غَيْرَ وَ﴿الْفَاذَةُ﴾ بِتَشْدِيدِ الْمَعْجَمَةِ الْفُرْدَةِ وَمَرَّ تَحْقِيقُ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الشَّرْبِ. قَوْلُهُ ﴿يَحْيَى﴾ أَيِ ابْنِ أَبِي جَعْفَرٍ الْيَكْنَدِيُّ بِالْمَوْحِدَةِ وَالتَّحْتَانِيَّةِ وَالْكَافِ وَالنُّونِ وَالْمُهْمَلَةِ قَالَهُ الْكَلَابَاذِيُّ وَ﴿ابْنُ عَيْنَةَ﴾ سَفِيَانُ وَ﴿مَنْصُورٌ﴾ ابْنُ صَفِيَّةَ بِنْتُ شَيْبَةَ الْحَجَبِيَّةُ وَهِيَ أُمُّهُ وَأَمَّا أَبُوهُ فَهُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ﴿مُحَمَّدُ بْنُ عَقْبَةَ﴾ بِسُكُونِ الْقَافِ الشَّيْبَانِيُّ وَ﴿الْفَضِيلُ﴾ مُصْغَرُ الْفَضْلِ بِالْمَعْجَمَةِ ابْنُ سُلَيْمَانَ التَّمِيمِيُّ تَصْغِيرُ التَّمْرِ بِالنُّونِ وَ﴿مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنُ شَيْبَةَ﴾ بَرَفَعَ الْإِبْنَ صَفَةً لِمَنْصُورٍ وَبِكِتَابَةِ الْأَلْفِ لِأَنَّ شَيْبَةَ هُوَ اسْمُ لَابْنِ صَفِيَّةٍ أُمُّهُ فَهُوَ نِسْبَةٌ إِلَى أَبِي الْأُمِّ وَأَمَّا عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَهُوَ ابْنُ طَلْحَةَ الْحَجَبِيِّ وَ﴿الْفُرْصَةُ﴾ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَبَاهْمَالِ الصَّادِ خَرْقَةٌ أَوْ قِطْعَةٌ تَمْسَحُ بِهَا الْمَرْأَةُ مِنَ الْخَيْضِ

- فُرْصَةً مُّسَكَّةً فَتَوَضَّعْنَ بِهَا قَالَتْ كَيْفَ اتَّوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّعْتُ قَالَتْ كَيْفَ اتَّوَضَّأُ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّعْتُ بِهَا قَالَتْ عَائِشَةُ فَعَرَفْتُ الَّذِي يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَذَبْتُهَا إِلَى فَعَلَتْهَا **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ٦٩١١
- عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أُمَّ حُفَيْدٍ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنٍ أَهَدَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا وَأَقِطًا وَأَضْبًا فَدَعَا بِهِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُكْلِنَ عَلَى مَائِدَتِهِ فَتَرَكَهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَمْلَةٍ قَدَّرَ لَهُ وَلَوْ كُنَّ حَرَامًا مَا أُكْلِنَ عَلَى مَائِدَتِهِ وَلَا أَمَرَ بِأَكْلِهِنَّ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ٦٩١٢
- حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزَلْنَا أَوْ لْيَعْتَزَلْ مَسْجِدَنَا وَآيَتُعَدَّ فِي بَيْتِهِ وَإِنَّهُ أَرَى بِسَدْرِ قَالَ ابْنُ وَهْبٍ

و (مسكة) أى مطيبة بالمسك قال فى معالم السنن قد تقول المسكة على معنى الامساك دون الطيب يريدونها تسكها بيدها فتستعملها و (توضئين) أى تتنظفين وتطهرين أى أراد معناه اللغوى واسم المرأة كان أسماء بنت يزيد من الزيادة ابن السكن بفتح الكاف الانصارية حطية النساء مر فى كتاب الحيض مباحثه . قوله (أبو بشر) بالموحدة المكسورة جعفر و (أم حفيد) بالمهملة بينهما فاء اسمها هزيمة مصغراً بنت الحارث ابن حزن بالمهمله وإسكان الزاى والنون الهلالية حالة عبد الله بن عباس و (ضبا) فى بعضها أضبا مر فى الهبة . قوله (أحمد بن صالح) المصرى و (عطاء بن أبى رباح)

يَعْنِي طَبَقًا فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ فَوَجَدَ لَهَا رِيحًا فَسَأَلَ عَنْهَا فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنْ
الْبُقُولِ فَقَالَ قَرَّبُوهَا فَقَرَّبُوهَا إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ
كُلْ فَإِنِّي أَنَا جِي مِنْ لَا تُنَاجِي . وَقَالَ ابْنُ عَفِيرٍ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ بِقَدْرِ فِيهِ خَضِرَاتٌ
وَلَمْ يَذْكُرِ اللَّيْثُ وَأَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ قِصَّةَ الْقَدْرِ فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنْ قَوْلِ
الزُّهْرِيِّ أَوْ فِي الْحَدِيثِ **حَدَّثَنِي** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي

٦٩١٣

وَعَمِّي قَالَا حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ أَنَّ أَبَاهُ جَبْرَ بْنَ مُطْعَمٍ
أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمَرَهَا

بتخفيف الموحدة و﴿خضرات﴾ بضم الخاء وفتح الضاد جمع الخضرة ويجوز في مثله ضم الخاء
وفتحها وسكونها وفي بعضها خضرات بفتح الخاء وكسر الضاد وسمى الطبق بدرا لاستدارته تشبيها
بالدر . قوله ﴿قربوها الى بعض أصحابه﴾ نقل بالمعنى إذ هو صلى الله عليه وسلم قال قربوها الى فلان
مثلا أو تقديره قربوها مشيراً الى فلان . و﴿من لا تناجي﴾ أى الملائكة وفيه أنهم يتأذون بما
يتأذى به بنو آدم وقيل النهي خاص بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمهور على أنه عام ويلحق
به مجامع العبادات كمصلى العيد ويلحق بالثوم كل ماله رائحة كريهة . قوله ﴿ابن عفير﴾ مصغر العفر بالمهمل
والفاء والراء سعيد و﴿ابن وهب﴾ عبد الله و﴿بقدر﴾ بالقاف و﴿أبو صفوان﴾ عبد الله بن
سعيد الأموي والظاهر أن لفظ ﴿ولم يذكر﴾ وكذا لفظ ﴿فلا أدري﴾ لأحد ويحتمل أن يكون لابن
وهب أو لابن عفير أو للبخاري تعليقا . فان قلت ما معنى كونه قول الزهري أو كونه من الحديث
قلت معناه أن الزهري نقله مرسلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يروه يونس لليث وأبي
صفوان أو مسندا كباقي الحديث ولهذا نقله يونس لابن وهب من الحديث في أواخر كتاب الجماعة
في باب ما جاء في الثوم . قوله ﴿عبيد الله بن سعد بن إبراهيم﴾ بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف و﴿أبو سعد﴾ وعمه يعقوب و﴿جبر﴾ مصغر ضد الكسر ابن مطعم بفعل الاطعام

بِأَمْرٍ فَقَالَتْ أَرَأَيْتَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ قَالَ إِنْ لَمْ تَجِدْنِي فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ .
زَادَ الْحِمْدِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ كَانَتْهَا تَعْنِي الْمَوْتَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ . وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يُحَدِّثُ رَهْطًا مِنْ قُرَيْشٍ بِالْمَدِينَةِ وَذَكَرَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ فَقَالَ إِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَؤُلَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُحَدِّثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَإِنْ كُنَّا مَعَ ذَلِكَ لَنَبْلُو عَلَيْهِ الْكَذِبَ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

٦٩١٤

و (الحمدى) بالضم عد الله و (كانها تعني) أى بعدم وجدانها له موته صلى الله عليه وسلم . فان قلت ما وجه مناسبة هذين الحديثين للترجمة قلت أ (الاول فيستدل منه على أن الملك يتأذى بالرائحة الكريهة وأما الثاني فيستدل به على خلافة أبى بكر رضى الله تعالى عنه . قوله (أهل الكتاب) أى اليهود والنصارى و (عن شىء) أى مما يتعلق بالشرائع لأن شرعنا مكتف بنفسه لجواز السؤال عن الأحوال المصدقة لشريعتنا وعن القصص ونحوها إجماعا فهو عام مخصوص . قوله (كعب الاحبار) وهو كعب بن ماتع بالفوقانية المكسورة وبالمهملة و (الاحبار) جمع حبر بفتح الحاء المهملة وهو العالم أى كعب العلماء وكان من علماء أهل الكتاب وأسلم في خلافة أبى بكر وأومر رضى الله تعالى عنهما فصار من فضلاء التابعين . قوله (ان كان) مخففة من الثقيلة وجاز حذف اللام و (الكتاب) أى التوراة والانجيل و (لنبلو) أى لنتحج . قوله (محمد بن بشار) باعجام اشين و (عثمان بن

عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ وَيُفْسِرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ **الْآيَةُ حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدُثُ تَقْرَأُونَهُ مُحَضًّا لَمْ يَشِبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ بَدَّلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَغَيَّرُوهُ وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمُ الْكِتَابَ وَقَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَلَا يَنْهَاكُمُ مَا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْئَلَتِهِمْ لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ

٦٩١٥

عمر) بن فارس البصري و (يحيى بن أبي كثير) بالثلاثة و (بالعبرانية) أى بلغة اليهود والآية هى قوله تعالى «آمنّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم» مر الحديث فى البقرة . قوله (إبراهيم) ابن أبى سعد . فان قلت كتابنا قديم فما معنى أحدث قلت معناه أحدث نزولا مع أن اللفظ حادث وإنما القديم هو المعنى القائم بذات الله و (محضاً) أى صرفاً خالصاً لم يشب أى لم يخلط لانه لم يتطرق إليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة و (حدثكم) بلفظ المجهول وفى بعضها حدثكم . قوله (ما جاءكم) فاعل ينهاكم والاسناد مجازى و (العلم) أى الكتاب والسنة ولا تأكيد للنفي وفى بعضها

بَابُ كَرَاهِيَةِ الْخِلَافِ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ٦٩١٦

عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي مُطِيعٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفَتْ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا

اختلفتم فقوموا عنه **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا ٦٩١٧

أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ اقْرَءُوا الْقُرْآنَ مَا اتَّخَفَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُكُمْ فَإِذَا اختلفتم فقوموا عنه . وَقَالَ

يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ هَارُونَ الْأَعْوَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ عَنْ جُنْدَبِ بْنِ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ٦٩١٨

الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا حَضَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ

كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ قَالَ عُمَرُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَلَبَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمْ

الْقُرْآنُ فَحَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا فَنَهَمَ مَنْ يَقُولُ

قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ وَمِنْهُمْ

أَلَا بِكَلِمَةِ التَّنْبِيهِ وَغَرَضُهُ أَنَّهُمْ مَعَ أَنَّ كِتَابَهُمْ مُحَرَّفٌ لَا يَسْأَلُونَكُمْ فَاتَّمَّ بِالطَّرِيقِ الْأُولَى أَنْ لَا تَسْأَلُوهُمْ بَلْ

مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ فَلَبَّاءُ أَكْثَرُوا اللَّغْطَ وَالْإِخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَوْمُوا عَنِّي . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ إِنَّ الرِّزِيَّةَ كُلَّ الرِّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلَغَطِهِمْ

بَابُ نَهَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّحْرِيمِ إِلَّا مَا تُعْرِفُ إِبَاحَتَهُ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ نَحْوَ قَوْلِهِ حِينَ أَحَلُّوا أَصْدِيؤًا مِنَ النِّسَاءِ وَقَالَ جَابِرٌ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَحَلَّنَ لَهُمْ وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ نُهِنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا **حَدَّثَنَا** الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي أَنَاسٍ مَعَهُ قَالَ أَهْلَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجِّ خَالِصًا لَيْسَ مَعَهُ عُمْرَةٌ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ فَقَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٩١٩

لا يجوز لكم السؤال عنهم (باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم على التحريم) أى محمول على تحريم المنهى عنه وهو حقيقة فيه إلا إذا علم أنه للإباحة بالقرينة الصادقة عن حقيقته كما في حديث أم عطية وكذلك الأمر فانه محمول على إيجاب المأمور به إلا إذا عرف أنه لغيره بالقرينة المانعة عن إرادة الحقيقة كما جاء في حديث جابر قال أكثر الأصوليين النهى ورد ثمانية أوجه وهو حقيقة في التحريم مجاز في باقيها والأمر لستة عشر وجهاً حقيقة في الإيجاب مجاز في البواقي . قوله (أحلوا) أى من

صَبَحَ رَابِعَةً مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَلَمَّا قَدِمْنَا أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْلَلَ وَقَالَ أَحْلُوا وَأَصِيبُوا مِنَ النِّسَاءِ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ وَلَمْ يَعِزْمَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ أَحْلَمْنَاهُمْ فَلَبِغَهُ أَنَا نَقُولُ لِمَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَرَفَةَ إِلَّا خَمْسُ أَمَرْنَا أَنْ نَحْلَلَ إِلَى نِسَائِنَا فَنَأْتِيَ عَرَفَةَ تَقْطُرُ مَذَاكِيرُنَا الْمَذَى قَالَ وَيَقُولُ جَابِرٌ بِيَدِهِ هَكَذَا وَحَرَّكَهَا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّي أَتَقَاتُكُمْ اللَّهُ وَأَصْدُقُكُمْ وَأَبْرُكُمْ وَلَوْلَا هَدْيِي لَحَلَلْتُ كَمَا تَحِلُّونَ فَخَلُّوا فَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُمْ فَخَلَلْنَا وَسَمِعْنَا وَأَطَعْنَا **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا ٦٩٢٠ عَبْدُ الْوَارِثِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ بَرِيدَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ الْمَزْنِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

الاحرام و﴿أصيبوا﴾ أي من النساء أي جامعوهن يعني هذا الأمر علم أنه للإباحة فلا يحمل على الإيجاب و﴿لم يعزم﴾ أي لم يوجب عليهم الجماع أي لم يأمرهم أمر إيجاب بل أمرهم أمر إحلال وإباحة. قوله ﴿أم عطية﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية اسمها نسيبة مصغرة ومكبرة الانصارية و﴿نهينا﴾ بلفظ المجهول ومثله يحمل على أن الناهي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعني أن النهي لم يكن للتحريم بل للتنزيه مثلاً. قوله ﴿محمد بن بكر﴾ البرساني بضم الموحدة وإسكان الراء وبالمهملة ولعل البخاري ذكره تعليقا عنه لأنه مات سنة ثلاث ومائتين و﴿أصحاب﴾ منصوب على الاختصاص وفيه أنهم كانوا مفردين و﴿قدم﴾ أي مكة و﴿أن نحل﴾ أي نجعله عمرة ونصير متمتعين و﴿خمس﴾ أي خمس ليال و﴿الماذا كير﴾ جمع الذكر على غير قياس و﴿المذى﴾ في بعضها المني و﴿هكذا﴾ هو إشارة إلى التقطير وكيفيته. قوله ﴿لولا هديي لحللت﴾ أي لولا أن معي الهدى لتمت لأن صاحب الهدى لا يجوز له التحلل حتى يبلغ الهدى محله وذلك في يوم العيد ولو علمت في أول الأمر ما علمت آخراً وهو جواز العمرة في أشهر الحج ما سقت الهدى مرفى الحج. قوله ﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله و﴿الحسين﴾

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ صَلُّوا قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ لِمَنْ شَاءَ كَرَاهِيَةً أَنْ
يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ وَأَنْ

أى ابن ذكوان المعلم و (ابن بريدة) مصغر البردة بالموحدة عبد الله الأسلى قاضى مرو و (عبد الله) بن مغفل بمفعول التثنية بالمعجمة والفاء المزني بالزاي والنون البصرى و (سنة) أى طريقة شرعية وهى أعم من النافلة مرفى الصلاة وهذا آخر ما قصد إيراده فى الجامع من مسائل أصول الفقه . قوله (إسحاق) قال الكلاباذى : هو الحنظلى و (سلام) بالتشديد ابن أبى مطيع الخزاعى و (أبو عمران) عبد الملك الجوفى بفتح الجيم وإسكان الواو وبالنون و (جندب) بضم الجيم والمهملة وفتحها وسكون النون بينهما ابن عبد الله البجلي بالموحدة والجيم المفتوحين و (اتلفت) أى توافقت على القراءة وغيرها مرفى فى كتاب فضائل القرآن . قوله (إسحاق) هو اما ابن منصور واما الحنظلى و (عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث و (يزيد) بالزاي ابن هرون الواسطى مات سنة ست ومائتين والظاهر أنه تعليق ويحتمل سماع البخارى عنه و (هرون) ابن موسى الأعور النحوى مرفى سورة النحل . قوله (حضر) بلفظ المجهول أى حضره الموت و (هلم) أى تعالوا وعند الحجازيين يستوى فيه المفرد والجمع والمؤنث والمذكر و (اللفظ) الصوت و (الريضة) بالراء ثم الزاي بوزن الفعيلة مهموزا وقد تقلب وتدغم المصيبة و (من اختلافهم) بيان لما حال وفيه أنه صلى الله عليه وسلم كان يكتب والامى من لا يحسن الكتابة لا من لا يقدر على الكتابة اللهم إلا أن يقال ما كان يعلمه لكنه يكتب على سبيل الإعجاز أو المراد منه المجاز نحو أمر بالكتابة . قال ابن بطال : عمر أقره من ابن عباس حين اكتفى بالقرآن ولم يكتب ابن عباس به قال كيف جاز لهم مخالفة أمره قلنا قد ظهر منه من القرائن ما دل على أنه لم يوجب ذلك عليهم وقال فاقروا القرآن وهلم أكتب لكم كتابا من تنمة مباحث الأمر التى لغير الإيجاب أقول ولعل ترجمة هذا الباب لم تكن عنده النووى : كان صلى الله عليه وسلم هم بالكتاب حين أوحى إليه بذلك أو كان مصلحة ثم تركه حين جاء الوحى بخلافه أو تغير المصلحة وفى الحديث مباحث كثيرة تقدمت فى كتاب العلم (باب قول الله تعالى وأمرهم شورى بينهم) وفى بعض النسخ هذا الباب مقدم على باب نهى النبي صلى الله عليه وسلم

الْمُشَاوَرَةَ قَبْلَ الْعَزْمِ وَالتَّبَيُّنَ لِقَوْلِهِ فَادْعُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ فَادْعُ الرُّسُولَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ لِبَشَرٍ التَّقَدُّمُ عَلَى اللَّهِ وَرُسُولِهِ وَشَاوَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْمَقَامِ وَالْخُرُوجِ فَرَأَوْهُ الْخُرُوجَ فَلَبَسَ لَأُتْمَهُ وَعَزَمَ قَالُوا
 أَقِمْ فَلَمْ يَمَلِ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَزْمِ وَقَالَ لَا يَنْبَغِي لَنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأُتْمَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ
 اللَّهُ وَشَاوَرَ عَلِيًّا وَأُسَامَةَ فِيمَا رَمَى أَهْلُ الْإِفْكِ عَائِشَةَ فَسَمِعَ مِنْهُمَا حَتَّى نَزَلَ
 الْقُرْآنُ فَجَلَدَ الرَّامِينَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى تَنَازُعِهِمْ وَلَكِنْ حَكَمَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَكَانَتْ
 الْأُتْمَةُ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَشِيرُونَ الْأُمَنَاءَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي
 الْأُمُورِ الْمُبَاحَةِ لِيَأْخُذُوا بِأَسْهَلِهَا فَادَّا وَضَحَ الْكِتَابُ أَوْ السُّنَّةُ لَمْ يَتَعَدَّوهُ إِلَى
 غَيْرِهِ اقْتِدَاءً بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ قِتَالَ مَنْ مَنَعَ الزَّكَاةَ

قوله و﴿ان المشاورة﴾ عطف على قول الله تعالى و﴿التبين﴾ أى وضوح المقصود ووجه دلالة الآية أنه
 أمر أولاً بالمشاورة ثم رتب التوكل على العزم وعقبه عليه إذ قال «وشاورهم فى الأمر فاذا عزم
 فتوكل على الله». قوله ﴿لبشر﴾ أى لأحد من الآدميين و﴿فى المقام﴾ أى فى الإقامة بالمدينة
 والخروج الى القتال و﴿اللائمة﴾ بتخفيف الميم الدرع. قوله ﴿أقم﴾ أى اسكن بالمدينة ولا تخرج
 منها اليهم ﴿فلم يمل﴾ أى فامال الى كلامهم بعد العزم وقال ليس ينبغى له إذا عزم أن لا ينصرف منه
 لأنه نقض للتوكل الذى أمر الله به وعقد العزيمة ولبس اللائمة دليل العزيمة. قوله ﴿الى تنازعهم﴾
 القياس تنازعهما إلا أن يقال أقل الجمع اثنان أو المراد هما ومن معهما ووافقهما فى ذلك وليأخذوا
 وذلك عند تأدية اجتهادهم الى الأسهل وعند عدم وضوح الكتاب والسنة فيه و﴿بعد﴾ مبنى على

فَقَالَ عُمَرُ كَيْفَ تُقَاتِلُ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ
أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاذَا قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي
دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَا أُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ مَا جَمَعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ تَابَعَهُ بَعْدُ عُمَرُ فَلَمْ يَلْتَفِتْ أَبُو بَكْرٍ إِلَى مَشُورَةٍ
إِذْ كَانَ عِنْدَهُ حُكْمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ فَرَّقُوا بَيْنَ الصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ وَأَرَادُوا تَبْدِيلَ الدِّينِ وَأَحْكَامِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَشُورَةٍ عُمَرُ كَهُولًا كَانُوا أَوْشِبَانًا وَكَانَ
وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَدَّثَنَا** الْأُوَيْسِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ
ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ قَالَتْ وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

٦٩٢١

الضم و﴿عمر﴾ فاعله و﴿حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفارقين﴾ هو اقتل لحديث من
بدل دينه فاقتلوه ولفظ ﴿الإباحة﴾ أيضا دليل على جواز القتال إذ هو من حقوق الكلمة كانوا يقولون
المهلة واجبة والزكاة ليست بواجبة لأن دعاء أبي بكر ليس سكننا لنا وقال الله تعالى «خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ
صَدَقَةً تَطْهَرُ مِنْهَا وَتُزَكِّيَهُمْ بِهَا وَصَلْ عَلَيْهِمْ أَنْ صلاتك سكن لهم». قوله ﴿القراء﴾ كان اصطلاح الصدر
الأول على أنهم يطلقون القراء على العلماء و﴿شبابا﴾ بالموحدتين في بعضها بالموحدة والنون يعني
كان يعتبر العلم لا السن. قوله ﴿الأويسى﴾ مصغر الأوس بالواو والمهمل عبد العزيز و﴿علقمة﴾
بفتح المهمل وسكون اللام والقاف ابن وقاص بتشديد القاف بالمهملة البتي و﴿عبيد الله﴾ مصغرا

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ يَسْأَلُهُمَا
 وَهُوَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَأَمَّا
 عَلِيٌّ فَقَالَ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصَدُقْكَ
 فَقَالَ هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يُرِيكَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ
 السَّنَنُ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ عَلَى الْمَنْبَرِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ
 الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا
 خَيْرًا فَذَكَرَ بَرَاءَةَ عَائِشَةَ وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ ٦٩٢٢
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي زَكَرِيَاءَ الْغَسَّانِيُّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ

ابن عبد الله بن عتبة . قوله و﴿دعا﴾ هو عطف على مقدر أى قالت عمل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كذا ودعا وسألها عن المصلحة في القضية و﴿أهله﴾ أى عائشة رضى الله عنها . فان قلت لم يقل كثيرة أو كثيرات قلت لأن الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع و﴿الجارية﴾ أى جارية عائشة . وهى ﴿بريرة﴾ بفتح الموحدة وكسر الراء الأولى و﴿يريك﴾ من راب وأراب أى يوقعك في التهمة ويوهمك و﴿الداجن﴾ أى الشاة التى ألقت البيت ولا يقال شاة داجنة بل داجن أى لا عيب فيها إلا نومها على العجين حتى يتلف و﴿يعذرنى﴾ أى من يقوم بعذرى ان كافاتة على قبيح أفعاله ولا يلوهنى وقيل معناه من ينصرنى و﴿العذير﴾ الناصر و﴿الرجل﴾ هو عبد الله بن سلول . قوله ﴿أبو أسامة﴾ هو حماد الكوفى و﴿هشام﴾ هو ابن عروة وهذا تعليق من البخارى . قوله ﴿محمد بن حرب﴾ ضد الصلح يباع النشا بالنون والمعجمة الواسطى مات سنة خمس وخمسين ومائتين و﴿يحيى بن أبى زكرياء﴾ مقصورا ومدودا الغسانى بالمعجمة وشدة المهمة

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ مَا تُشِيرُونَ
 عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ لَمَّا
 أُخْبِرْتُ عَائِشَةُ بِالْأَمْرِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى أَهْلِي فَأَذِنَ
 لَهَا وَأَرْسَلَ مَعَهَا الْغُلَامَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ
 بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ

وبالنون الشامي سكن واسطاً وفي بعضها العشاني بضم المهملة وتخفيف المعجمة . قال صاحب
 المطالع انه وهم . قوله ﴿أخبرت﴾ بلفظ المجھول و ﴿بالأمر﴾ أى بكلام أهل الافك وشأنهم
 و﴿الرجل الأنصاري﴾ هو أبو أيوب خالد مر قصة الافك بطولها مراراً والله أعلم وحسبنا الله
 ونعم الوكيل نعم الموفق لكل خير .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب التوحيد

باب ماجاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله

بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم صل على خير خلقك محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً أبداً

كتاب التوحيد والرد على الجهمية

وفي بعضها ورد الجهمية بالاضافة الى المفعول وهي نسبة إلى جهم بفتح الجيم وسكون الهاء ابن صفوان وقد قتل بمرور في زمان هشام بن عبد الملك وهو مقدم الطائفة القائلة بأن لا قدرة للعبد أصلاً وهم الجبرية . قوله «توحيد الله تعالى» فان قلت ما معناه إذ هو واحد أزلاً وأبداً قبل وجود الموجودين وبعدم قلت يعني به إثبات الوجدانية بالدليل أو معناه النسبة إلى الوجدانية نحو فسقت زيدا أي نسبته إلى الفسق . لما فرغ البخاري رحمه الله تعالى من مسائل أصول الفقه شرع في مسائل أصول الكلام وما يتعلق بها وبذلك ختم كتابه . فان قلت الأولى تقديم الكلاميات على سائر ما في الجامع لأنها الأصل وهي الأساس والكل متفرع عنه مبنى عليه والوضع الطبيعي أن تقدم مسائل أصول الكلام على أصول الفقه ثم هو على مسائل الفقه ونحوها من سائر العمليات قلت لعله من باب الترقى إرادة لحتم الكتاب بالأشرف وختمه مسك ثم أنه قدم التوحيد على غيره لأنه أصل الأصول وهو معنى كلمة الشهادة التي هي شعار الإسلام قالوا صفات الله تعالى إما عدمية وإما وجودية أي نفي للنقائص أو إثبات للكمالات والأولى تسمى بصفات الجلال والثانية بصفات الاكرام . تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام . وقدم عدمية على الوجودية لان مقتضى العقل أن ينفي النقصان عن الشيء ثم

تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ عَنْ أَبِي مَعْبُدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ . وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا
 الْفَضْلُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 صَيْفِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مَعْبُدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَمَّا
 بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذًا نَحْوَ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ

يثبت له الكمال كما يقال التخلية مقدمة على التحلية وأشرف الجلاليات ويقال لها التنزيهات نفى الشريك
 يعنى التوحيد ولهذا قدمه وهو وان كان أول الواجبات لكنه آخر ماتحل اليه المقاصد ثم الوجودية
 حصروها في صفات سبعة الحياة والارادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والباقي من صفات
 الرحمة والخلق ونحوها بتمامها راجع اليها لا يخرج عنها وختم البخارى بصفة الكلام لأنه مدار الوحي
 وبه ثبتت الشرائع ولهذا افتتح الكتاب بيده الوحي فلا انتهاء الى مآمنه الا ابتداء . فان قلت ختم الكتاب
 هو بيان الميزان قلت ذكره ثمة ليس مقصودا بالذات بل هو لارادة أن يكون آخر كلامه تسديحا
 وتحميذا كما أنه ذكر حديث النية في أول الكتاب إرادة لبيان إخلاصه فيه ففيه الاشعار بما كان
 عليه مؤلفه في حالته أولا وآخرأ وباطنا وظاهرا جزاء الله أحسن الجزاء . قوله ﴿أبو عاصم﴾ هو
 الضحاك المشهور بالنيل وكثيراً يروى البخارى عنه بالواسطة و ﴿زكرياء بن إسحاق﴾ المسكى
 و ﴿يحيى بن محمد بن عبد الله بن صيفي﴾ ضد شتوى . قال الكلأ باذى : هو يحيى بن عبد الله بن محمد
 ابن صيفي و ﴿أبو معبد﴾ بفتح الميم والموحدة وسكون المهملة الأولى اسمه نافذ بالنون والفاء
 والمعجمة و ﴿ح﴾ إشارة الى الحائل بين الاسنادين أو الى التحويل الى إسناد آخر أو الى الحديث أو
 الى صح . قوله ﴿عبد الله بن محمد بن الأسود﴾ ضد الأبيض البصرى و ﴿الفضل﴾ بسكون المعجمة
 ابن العلاء بالمدة الكوفى و ﴿إسماعيل بن أمية﴾ بضم الهمزة وتخفيف الميم وتشديد التحتانية الأموى
 قوله ﴿نحو أهل اليمن﴾ أى جهتهم و ﴿تقدم﴾ بفتح الدال و ﴿أن يوحدا﴾ اسم كان و ﴿أول﴾ خبره

أَهْلَ الْكِتَابِ فَلْيُكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا صَلُّوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ اقْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ تَتَّخِذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى

فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَاهِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ** ٦٩٢٤

ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ وَالْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ سَمِعَا الْأَسْوَدَ بْنَ هَلَالٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَامُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَشْرِكُوا

بِهِ شَيْئًا أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ **حَدَّثَنَا** ٦٩٢٥

إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي

وفي بعضها إلى أن يوحّدوا الله ووجهه أن يكون أول مبني على الضم وما مصدرية أى ليكون أول الأشياء دعوتهم إلى التوحيد . قوله ﴿أقروا بذلك﴾ أى صدقوا وآمنوا به فخذ الزكاة واحذر من أخذ خيار أموالهم مر في أول الزكاة . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ بأعجام الشين و ﴿غندر﴾ بضم المعجمة وتسكين النون وفتح المهملة وضمها وبالراء محمد بن جعفر و ﴿أبو حصين﴾ بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية عثمان و ﴿الأشعث﴾ مذكر الشعثاء بالثالثة ابن سليم مصغر السلم و ﴿الأسود﴾ ضد الأبيض ابن هلال الكوفي . قوله ﴿حقهم﴾ فان قلت لا يجب على الله المغفرة وهل هو دليل للمعتزلة قلت إطلاق الحق اما على سبيل المشاكلة واما أن يراد به الثابت أو الواجب الشرعى باخباره عنه أو كالأوجب في تحقيق وقوعه مرارا . قوله ﴿عبد الرحمن بن أبي صعصعة﴾ بفتح الصادين المهملتين

صَعَصَعَةً عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ
وَكَانَ الرَّجُلُ يَقَالُهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي
بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدُلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ . زَادَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخْبَرَنِي أَخِي قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنَا
عَمْرُو عَنْ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ أَنَّ أَبَا الرَّجَالِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ عَنْ أُمِّهِ
عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَكَانَتْ فِي حَجَرٍ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٦٩٢٦

وسكون العين المهملة الأولى الأنصاري و﴿يرددها﴾ يكررها ويعيدها و﴿كان﴾ بلفظ الحرف المشبهة
بالفعل وفي بعضها بلفظ ماضى السكون و﴿يتقالها﴾ أى يعدها قليلة و﴿تعديل ثلث القرآن﴾ لأن مآل
ما فيه إلى ثلاثة أنواع: أحكام وقصص وصفات أو لأنه متعلق بما بالمبدأ وما بالمعاش وما بالمعاد
وسورة الاخلاص نافية إلا ما يعلق بالمبدأ والصفات . فان قلت المشقة في قراءة الثلث أكثر منها قلت
المشقة في الأصل لا في الزائد فتسمع فيها في مقابلة زيادة المشقة . قوله ﴿قَتَادَةُ﴾ بفتح القاف ابن
النُّعْمَانِ بضم النون الأنصاري أخو أبي سعيد لأمه . قوله ﴿أَحْمَدُ﴾ قال الكلاباذي : روى البخاري
عن ابن صالح المصري في مواضع بلا واسطة وروى عن محمد غير منسوب وهو فيما أحسب ابن يحيى
الذهلي عنه في أول التوحيد وقال الغساني : ليس في بعض النسخ ذكر محمد أقول وهو يحتمل الصحة
لأنه شيخ البخاري روى عنه كثيراً ويحتمل أيضاً أن يكون ذلك كلام الفربري ويريد به البخاري
نفسه و﴿عَمْرُو﴾ هو ابن الحارث و﴿سَعِيدُ بْنُ أَبِي هِلَالٍ﴾ المدني و﴿أَبُو الرَّجَالِ﴾ محمد بن عبد
الرحمن بن عبد الله الأنصاري وكفى به لأنه كان له أولاد عشرة رجال و﴿عَمْرَةَ﴾ بفتح المهملة بنت

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سِرِّيَّةٍ وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِ فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَلُوهُ لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ فَسَأَلُوهُ فَقَالَ لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا

مَاتَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ ٦٩٢٧

زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ وَأَبِي ظَبْيَانَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ٦٩٢٨

ابْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كُنَّا

عبد الرحمن بن سعد الأنصاري و (الحجر) بفتح الحاء وكسر ها . قوله (على سرية) أي أمير عليهم وفيه أن من أحب الله أحبه الله ومثل هذا الحديث تقدم في كتاب الصلاة في باب الجمع بين السورتين قوله (محمد) هو اما ابن سلام واما ابن المنثي و (أبو معاوية) محمد بن خازم بالمعجمة و (أبو ظبيان) بفتح المعجمة وكسر ها وإسكان الموحدة وبالتحتانية هو حصين صغر الحصن بالمهملتين الكوفي قوله (أبو النعمان) بالضم محمد بن الفضل و (أبو عثمان) هو عبد الرحمن النهدي بفتح النون وإسكان الهاء وبالمهمل . قوله (إلى أبنها) فان قلت تقدم في كتاب المرضى أنها قالت ان ابنتي قد حضرت قلت قال ابن بطلال : وهذا الحديث لم يضبطه الراوى فرة قال صبية ومرة قال صيا أقول يحتمل أنهما

عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ إِحْدَى بَنَاتِهِ يَدْعُوهُ إِلَى ابْنِهَا فِي الْمَوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ لَهُ مَا أُعْطِيَ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى فَرُهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ فَأَعَادَتِ الرَّسُولَ أَنَّهَا أَقْسَمَتْ لَتَأْتِيَنَهَا فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ مَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَمَعَاذُ ابْنِ جَبَلٍ فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ تَقْعَقُعُ كَأَنَّهَا فِي شَنٍْ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادَهُ الرَّحْمَاءَ

٦٩٣٩ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ عَنْ

أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ أَبِي

قُضَيَّانَ . قَوْلُهُ ﴿فَرُهَا بِالصَّبْرِ وَالْإِحْتِسَابِ﴾ وَهُوَ جَعَلَ الْوَلَدَ فِي حِسَابِ اللَّهِ رَاضِيًا بِقَضَائِهِ طَالِبًا الْآجَرَ مِنْ عِنْدِهِ وَ﴿سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ﴾ بِالضَّمِّ وَتَخْفِيفِ الْمَوْحِدَةِ سَيِّدِ الْخَزَرَجِ وَ﴿النَّفْسُ﴾ بِسُكُونِ الْفَاءِ وَ﴿تَقْعَقُعُ﴾ أَيْ تَضْطَرِبُ وَتَتَحَرَّكُ كَأَنَّ لَهَا صَوْتًا وَقَالَ سَعْدُ مَا هَذَا لِأَنَّهُ اسْتَغْرَبَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ يَخَالِفُ مَا عِنْدَهُ مِنْهُ مِنْ مَقَاوِمِ الْمَصِيبَةِ بِالصَّبْرِ فَقَالَ إِنَّهَا أَثَرُ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءِ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْجَزَعِ وَقَلَّةِ الصَّبْرِ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ لَفْظُ مَا هَذَا مَفْقُودٌ فَهُوَ مُقَدَّرٌ وَالرَّحْمَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِرَادَةُ إِيْصَالِ الْخَيْرِ وَمِنْ الْعَبْدِ رَقَّةُ الْقَلْبِ الْمُسْتَلْزِمَةُ لِارَادَتِهِ وَالْغَرَضُ مِنَ الْبَابِ إِثْبَاتُ صِفَةِ الرَّحْمَةِ وَعِلْمُ مِنَ التَّعْرِيفِ أَنَّهَا رَاجِعَةٌ إِلَى صِفَةِ الْإِرَادَةِ ﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ وَفِي بَعْضِهَا إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ . قَوْلُهُ ﴿أَبُو حَمْزَةَ﴾ بِالْمِهْمَلَةِ وَالزَّايِ مُحَمَّدٌ وَ﴿أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ﴾ بِضَمِّ الْمِهْمَلَةِ عَبْدُ اللَّهِ . فَإِنْ قُلْتَ الصَّبْرُ هُوَ حَبْسُ النَّفْسِ عَلَى

مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى
سَمْعِهِ مِنَ اللَّهِ يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ ثُمَّ يَعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا وَإِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَأَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ إِلَيْهِ يَرُدُّ
عِلْمُ السَّاعَةِ قَالَ يُخَيِّ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيًّا وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيًّا

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ
٦٩٣٠

المكروه وهو سبحانه منزه عنه قلت المراد لازمه وهو ترك المعالجة بالعقوبة . فان قلت هو أيضا منزه
عن الأذى قلت يعنى به أذى يالحق الأنبياء إذ في إثبات الولد له تعالى إيذاء للنبي لأنه تكذيب له
وإنكار لمقالاته . فان قلت ((من الله)) صلة لقوله اصبر قلت إنما جاز وقوع الفاصلة بينهما لأنها ليست
أجنبية . قوله ((يدعون له الولد)) أى ينسبون اليه ويثبتونه له ثم يدفع عنهم المكروهات من العلل
والبليات ويرزقهم الأرزاق والاقوات مقابلة للسيئات بالحسنات واختلفوا في الرزق فالجمهور على
أنه ما ينتفع به العبد غذاء أو غيره . وقيل هو الغذاء . وقيل هو الحلال . وغرضه إثبات صفة
الرازقية له تعالى وهى عائدة الى صفة القدرة لأن معناه أنه خالق للرزق منعم على
العبد به . فان قلت القدرة قديمة وإضافة الرزق حادثة قلت التعلق حادث . فان قلت لم يكن في الأزل
رازقا وصار عند وجود العبد رازقا فيلزم اتغير فيه وكونه محل لحوادث قلت التغير في التعلق يعنى
قدرته لم تكن باعطاء الرزق ثم تعلقت بعد ذلك ولا تغير في نفس الصفة أى القدرة وهذا هو منشأ
الاختلاف في أنه صفة ذاتية أو صفة فعلية فنظر إلى القدرة على الرزق قال انه ذاتية وهو قديمة
ومن نظر الى تعلق القدرة قال فعلية وهى حادثة واستحالة الحادث إنما هو في الصفات الذاتية
لا في الفعليات والاضافيات . قوله ((يحيى)) قيل هو ابن زياد بن عبد الله بن منصور الذهلي وهو الذى
نقل عنه البخارى في كتابه معانى القرآن . قوله ((الباطن على كل شيء)) في بعضها بكل شيء العالم
بظواهر الأشياء وبواطنها وقيل أى الظاهر بدلائله الباطن بذاته عن الحواس أى الظاهر عند العقل
الباطن عند الحس وهو تفسير لقوله « هو الأول والآخر والظاهر والباطن » قوله ((خالد بن

عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ يَقُولُ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ

٦٩٣١

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا

٦٩٣٢

مُحَمَّدٌ (بفتح الميم واللام وإسكان المعجمة و ﴿مفاتيح الغيب﴾ استعارة اما ممكنية واما مصرحة وتقدم تقريره مع شرح الحديث ومع بيان وجه التخصيص بخمس مع أن الغيوب التي لا يعلمها إلا الله تعالى أكثر من الكثير في أواخر الاستسقاء. قوله ﴿يغيض﴾ من غاض الماء إذا نقص وهو لازم ومتعدو ﴿الغيض﴾ السقط الذي لم يتم خلقه. فان قلت الدراية علم يحصل بالتكلف فكيف يصح استثناء الله تعالى فيه قلت أراد به العلم المطلق. قوله ﴿رأى ربه﴾ أى في ليلة المعراج واختلفوا في رؤيته فعائشة رضى الله عنها ممن أنكرها ولكنها لم تنقل عنه صلى الله عليه وسلم بل قالته اجتهدا أو استدلالا وفيه مباحث كثيرة. فان قلت التلاوة هي «لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله» لا ما ذكره في الجامع قلت يحتمل أن يكون ضمير هو راجع اليه صلى الله عليه وسلم أو ذكر المقصود من الآية وجاز مثله إذ ليس قاصدا للقراءة ولا ناقلها والغرض من الباب

زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ كُنَّا نُصَلِّي خَلْفَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلُ السَّلَامِ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَلَكِنْ قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ أَشْهَدُ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَلِكِ النَّاسِ فِيهِ ابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
٦٩٣٣ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَطْوِي السَّمَاءَ يَمِينَهُ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ .
وَقَالَ شُعَيْبٌ وَالزَّيْنِدِيُّ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ

إثبات صفة العلم وفيه أيضاً رد على المعتزلة حيث قالوا إنه عالم بلا علم وأعلموا أن كتبهم كما ذكر العبدى
شاهدة بتعليل عالمية الله بالعلم كما يقول أهل السنة لكن النزاع في أن ذلك المعلن به هو عين الذات
كما يقول المعتزلة أولاً كما يقول أهل السنة . قوله (زهير) مصغراً ابن معاوية (مغيرة) بضم الميم
وباللام ودونها ابن مقسم بكسر الميم و (شقيق) بفتح المعجمة أبو وائل بن سلمة بفتح الحين
قوله (هو السلام) أى المنزه عن النقائص المبرأ عن العيوب فهو صفة عدمية أو المسلم على عباده
سلام قولاً من رب رحيم فهو صفة كلامية . قال الخطابي : أى الذى سلم الخلق من ظلمه وقيل أى
منه السلامة لعباده فهو صفة فعلية مر مباحث الحديث فى الصلاة . قوله (سعيد) بن أبى المسيب

أَبِي سَلَّةَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَمَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَقَالَ أَنَسٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ جَهَنَّمَ قَطُّ وَقِزَّتِكَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ

رَبِّ اصْرَفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ

أَمْثَالَهُ وَقَالَ أَيُّوبُ وَعِزَّتِكَ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا

٦٩٣٤

و﴿بِإِيمَانِهِ﴾ مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ فَمَا أَنْ يَفُوضَ وَأَمَا أَنْ يُوَوَّلَ بِقُدْرَتِهِ وَ﴿الزَّيْدِيُّ﴾ مَصْغَرُ الزَّيْدِ بِالزَّايِ
وَالْمُوَحَّدَةِ مُحَمَّدٌ وَ﴿عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾ بَنُ مَجَالِدِ بْنِ مَسَافِرٍ . وَ﴿أَبُو سَلَّةٍ﴾ بِالْمَفْتُوحَتَيْنِ ابْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ﴿صِفَةُ الْمَلِكِ﴾ رَاجِعَةٌ إِلَى صِفَةِ الْقُدْرَةِ فَهِيَ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ لَكِنْ بِاعْتِبَارِ
التَّعْلُقِ تَصِيرُ فَعْلِيَّةً . قَوْلُهُ ﴿مَنْ حَلَفَ بِعِزَّةِ اللَّهِ﴾ مَرَّ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ وَسَيِّجِي قَرِيبًا . قَوْلُهُ ﴿سُلْطَانُهُ﴾ فِي بَعْضِهَا وَصِفَاتُهُ وَ﴿قَطُّ﴾
بِفَتْحِ الْقَافِ وَكُسْرُهَا وَسُكُونِ الطَّاءِ وَبِالتَّنْوِينِ أَيْ حَسَبَ مَرِّ فِي سُورَةِ قَافٍ . قَوْلُهُ ﴿رَجُلٌ﴾ وَيُرَى
أَنْ اسْمُهُ جَهَنَّمَةُ بِالْجِيمِ وَالتَّنْوِينِ وَيَقُولُ يَارَبِّ اصْرَفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَعَلَّكَ أَنْ أُعْطِيَتْكَ
سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ لَهُ وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا . فَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ كَلَامُ ذَلِكَ الْجَهَنَّمِيِّ حُجَّةً قُلْتَ حِكَايَةُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيرِ وَالتَّصْدِيقِ حُجَّةٌ . قَوْلُهُ ﴿قَالَ أَبُو سَعِيدٍ﴾ هُوَ مِنْ
تِمَّةِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْذَنُ لَهُ بِالْدُخُولِ فِي الْجَنَّةِ وَيُعْطِيهِ أَمَانِيَهُ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ لَكَ ذَلِكَ
وَعَشْرَةٌ أَمْثَالَهُ وَالحَدِيثُ بِطَوْلِهِ مَرَّ قَرِيبًا قَبِيلُ كِتَابِ الْقَدْرِ وَحَدِيثُ أَيُّوبَ فِي كِتَابِ الْغَسْلِ وَهُوَ أَنَّهُ
كَانَ يَغْتَسِلُ فُخْرَ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْتِثِي فِي ثَوْبِهِ فَنَادَاهُ رَبِّهِ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتَكَ عَمَّا

عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْمُعَلِّمِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِيدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ **حَدَّثَنَا** ابْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ ٦٩٣٥
حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ
عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ مُعْتَمِرٍ سَمِعْتُ أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ

ترى قال بلى وعزتك لا غنى بي عن بركتك. قوله (أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله و (حصين)
مصغرا و (ابن بريدة) مصغر البردة بالموحدة عبد الله الأسلمى قاضى مرو و (يحيى بن يعمر)
بلفظ المضارع بفتح الميم وهو الأشهر وبضمها القاضى بها أيضا. قوله (لا يموت) بلفظ الغائب وفي
بعضها بالخطاب. فان قلت فما العائد الموصول قلت إذا كان المخاطب نفس المرجوع اليه يحصل
الارتباط به وكذلك المتكلم نحو: أنا الذى سمنى أمى حيدره. فان قلت فيه أن الملائكة لا يموتون قلت لا إذا
مفهوم اللقب لا اعتبار له. قوله (ابن أبي الأسود) ضد الأيض عبد الله بن محمد البصرى و (حرمي)
بفتح الحاء والراء وياه النسبة ابن عمارة بالضم وخفة الميم والرجال كلهم بصريون و (خليفة) بفتح
المعجمة والفاء ابن خياط بالمعجمة والتختانية و (يزيد) بالزاي ابن زريع مصغر الزرع أى الحرث
و (سعيد) أى ابن أبى عروبة بفتح المهملة وضم الراء الخفيفة وفى الطريقة السابقة هو شعبة
لا سعيد و (معتمر) أخو الحاج ابن سليمان المشهور بالتميم والفرق بين الطرق أن البخارى روى
فى الأولى بالتحديث عن شيخه وفى الثانية بالقول وفى الثالثة بالتعليق عن غير شيخه. قوله (تقول) إسناد
القول اليها ما مجاز عن حالها وإما حقيقة بأن يخلق الله القول فيها وأما القدم فقيل المراد بها المتقدم أى يضع
الله فيها من قدمه لهما من أهل العذاب أو ثمة مخلوق اسمه القدم أو أراد بوضع القدم الزجر عليها والتسكين

قَدَمَهُ فَيَزْوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ تَقُولُ قَدْ قَدَّرْتُكَ وَكَرَّمْتُكَ وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنُهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ

٦٩٣٦ **حَدَّثَنَا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو مِنَ اللَّيْلِ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

لها كما تقول لشيء تريد محوه وابطاله جعلته تحت قدمي أو هو مفوض إلى الله تعالى. قوله ﴿يَزْوِي﴾ بمضارع الانزواء وفي بعضها يزوي بالمجهول من زوى سره عنه إذا طواه أو من زوى الشيء إذا جمعه وقبضه. قوله ﴿قَدْ﴾ اسم مرادف لقط أي حسب وروى بسكون الدال وبكسر ها. قوله ﴿تَفْضُلُ﴾ أي عن الداخلين فيها و﴿يُنْشِئُ اللَّهُ﴾ أي يخلق خلقا فيسكنهم الموضع الذي فضل منها وبقى عنهم وفي بعضها أفضل بصيغة أفعل التفضيل فليل هو مثل: الناقص والأشج أعدلا بنى مروان يعني عادلا بنى مروان: ومثل: لعمرك لا أدري واني لا وجيل. أي لوجل وفيه أن دخول الجنة ليس بالعمل مر في سورة قاف والغرض من الباب إثبات صفة العزة وقال الخطابي: هي الغلبة أي المنيع الذي لا يصير مغلوبا وقد يكون بمعنى نفاسة القدر وبمعنى القوة وقال المهلب هي صفة ذات بمعنى القدرة وصفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته أقول وهي أيضا راجعة إليها وقيل بمعنى المعز فهي صفة فعلية وقيل هي عبارة عن العلم المحيط والقدرة العامة والارادة فهي صفة مركبة لا بسيطة والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي ملتبسا بالحق لا بالباطل وقيل أي بحق الخلق كما ينبغي وقيل أي بقول كن. قوله ﴿قَبِيصَةَ﴾ بفتح القاف وباهمال الصاد و﴿سُلَيْمَانَ﴾ أي الأحول، قوله ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾ أي في الليل أو من قيام الليل مر الحديث في التهجد إذا قام من الليل و﴿الرَّبُّ﴾ السيد والمصلح والمالك و﴿الْقَيِّمُ﴾ أي المدبر والمقوم و﴿النُّورُ﴾ أي المنور أي خالقه وهو من

وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ
وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلْتُ وَبِكَ
أَمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي
مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ لِي غَيْرُكَ **حَدَّثَنَا**
ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِهَذَا وَقَالَ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ

٦٩٣٧

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا وَقَالَ الْأَعْمَشُ عَنْ تَمِيمٍ
عَنْ عُرْوَةَ عَنْ مَائِشَةَ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا

جملة صفات الفعل، فإن قلت الوعد أيضا قول قلت هو عطف الخاص على العام والحق هنا بمعنى الثابت أو
الصدق واللقاء البعث و﴿أُنَبِّتُ﴾ أي رجعت إلى عبادتك أو فوضت إليك و﴿بك﴾ أي إبراهيمك
التي أعطيتني خاصمت الأعداء وكل من جحد الحق حاكمته إليك أي جعلتك الحاكم بيني وبينه لا غيرك
مما كانت تتحاكم إليه أهل الجاهلية من الصنم ونحوه وأما سؤاله المغفرة فهو تواضع أو تعليم لأمة وفيه
مباحث شريفة تقدمت ثمة . قوله ﴿ثابت﴾ ضد الزائل ابن محمد العابد البناني بضم الموحدة وخفة النون
الأولى و﴿سفيان﴾ أي الثوري وزاد لفظ ﴿الحق﴾ قبل لفظ ﴿وقولك الحق﴾ أي الثابت المتحقق
الموجود على الإطلاق أزلا وأبدا . قوله ﴿تميم﴾ بن سلمة بفتح الحين السلي بالضم الكوفي مات سنة مائة
و﴿وسع﴾ أدرك سمعه الأصوات لأن السعة والضيق إنما يتصوران في الأجسام وهو منزله عنه وفيه الرد
على المعتزلة حيث قالوا أنه سميع بلا سمع وعلى من قال معنى السميع العالم بالمسموعات . فإن قلت كيف
يتصور السميع له تعالى وهو عبارة عن وصول الهواء المتموج إلى العصب المفروش في مقعر الصماخ
قلت ليس السميع ذلك بل هو حالة يخلقها الله تعالى في الحي نعم جرت سنة الله تعالى أنه لا يخلقه عادة
إلا عند وصول الهواء إليه ولا ملازمة عقلا بينهما فالله تعالى يسمع المسموع بدون هذه الوسائط
العادية كما أنه يرى بدون المواجهة والمقابلة وخروج الشعاع ونحوه من الأمور التي لا يحصل إلا بصار

٦٩٣٨

حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي

موسى قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكننا إذا علونا كبرنا

فقال اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سميّاً بصيراً

قريباً ثم أتى على وأنا أقول في نفسي لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد

الله بن قيس قل لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة أو قال

٦٩٣٩

ألا أدلك به **حدثنا** يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمرو عن يزيد

عن أبي الخير سمع عبد الله بن عمرو أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال

للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علّني دعاء أدعوه به في صلاتي قال قل

إلا بها عادة. قوله (أبو عثمان) هو عبد الرحمن النهدى بفتح النون و (أبو موسى) هو عبد الله بن قيس الأشعري و (أربعوا) بفتح الموحدة وباهمال العين أى ارفقوا ولا تبالغوا في الجهر و (أصم) في بعضها أصماً ولعله لمناسبة غائباً. فان قلت المناسب ولا أعمى قلت الأعمى غائب عن الاحساس بالبصر والغائب كالأعمى في عدم رؤيته ذلك المبصر ففى لازمه ليكون أبلغ وأعم وزاد القريب إذ رب سامع وباصر لا يسمع ولا يبصر لبعده عن المحسوس فأثبت القرب ليتبين وجود المقتضى وعدم المانع ولم يرد بالقرب قرب المسافة لأنه تعالى منزّه عن الحلول في المكان بل القريب بالعلم أو هو مذكور بالعلم أو هو على سبيل الاستعارة. قوله (كنز) أى كالكنز في نفاسته و (أو) شك من الراوى أى ألا أدلك على كلمة هي كنز بهذا الكلام مر الحديث في غزوة خيبر. قوله (عمرو) أى ابن الحارث و (يزيد) بالزاي ابن أبي حبيب ضد العدو و (أبو الخير) ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم والمثلثة وإسكان الراء وبالمهمله و (مغفرة) أى عظيمة ولفظ (من عندك) يدل أيضاً على

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي مِنْ
عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ابْنُ
وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
حَدَّثَتْهُ قَالَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَادَانِي قَالَ إِنَّ
اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ هُوَ الْقَادِرُ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ
حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
الْمُنْكَدِرِ يُحَدِّثُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَمِيُّ
قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ أَصْحَابَهُ الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ

التعظيم لأن عظمة المعطى تستلزم عظمة العطاء. فإن قلت ما وجه تعلقه بالترجمة قلت بعض
الذنوب مسموع وفي بعضها مبصر فلا يمكن مغفرته إلا بعد السماع والابصار وقال بعضهم موضع الترجمة
عليه دعاء لأنه يقتضى اعتقاد كونه سميعاً لدعائه. قوله (ما ردوا) أى جوابهم لك أو رداهم الدين عليك وعدم
قبولهم الاسلام وإنما ناداه بعد رجوعه من الطائف ويأسه من أهله والمقصود من الباب إثبات صفتي
السمع والبصر وهما من الصفات الذاتية وقد بينا في الكواشف أنها غير صفة العلم وهما من الصفات السبعة
الحقيقية الوجودية وعند حدوث المسموع والمبصر يحصل التعلق. قوله (معن) بفتح الميم وسكون المهملة
وبالنون عبد الرحمن بن أبي الموالى قال سمعت ابن المنكدر بالنون يحدث لعبد الله بن حسن بلفظ التكبير
فيهما ابن علي بن أبي طالب و(جابر بن عبد الله السلمي) بفتح المهملة واللام و(الاستخارة) هى صلاة

كُلَّهَا كَمَا يَعْلَمُ السُّورَةُ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ
غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ
وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ هَذَا الْأَمْرَ ثُمَّ يَسْمِيهِ بَعِيْنَهُ خَيْرًا لِي فِي عَاجِلِ
أَمْرِي وَآجِلِهِ قَالَ أَوْ فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي
ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ
أَمْرِي أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ
ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ

بَابُ مُقَلِّبِ الْقُلُوبِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَقَلَبُ أَفْقَدْتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ

٦٩٤٢ **حَدَّثَنِي** سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ عَنْ

سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَكْثَرُ مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْلِفُ لَا

الاستخارة ودعاؤها وهي طلب الخيرة بوزن العنة اسم من قولك اختاره الله و ﴿أستقدرك﴾ أي
أطلب منك أن تجعل لي قدرة عليه والباء في ﴿بعلمك وبقدرتك﴾ يحتمل أن تكون للاستعانة وأن
تكون للاستعطاف كما في قوله تعالى «رب بما أنعمت علي» أي بحق عليك ويقال قدرت على الشيء
أقدره بالضم والكسر فغني أقدره أجعله مقدور الي و ﴿يسميه بعينه﴾ أي يذكر حاجة معينة باسمها
و ﴿رضني﴾ أي اجعلني راضياً به. قوله ﴿ابن المبارك﴾ عبد الله و ﴿يخلف﴾ أي يخلف به و ﴿مقلب

وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ

بَابُ إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ذُو الْجَلَالِ الْعَظَمَةِ
الْبَرُّ اللَّطِيفُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ
اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ أَحْصَيْنَاهُ حَفَظْنَاهُ

القلوب) أى مبدل الخواطر وناقض العزائم فان قلوب العباد تحت قدرته يقلبها كيف يشاء . فان قلت لم لا تحمله على حقيقته بأن يكون معناه يا جاعل القلب قلبا قلت لأن مظان استعماله ينبو عنه وفيه أن اعراض القلب كالارادة ونحوها بخلق الله تعالى وهذا من الصفات الفعلية ومرجعه الى القدرة وقيل سمي القلب به لكثرة تقلبه من حال الى حال

وما سمي الانسان إلا لنسبه ولا القلب إلا أنه يتقلب

(باب ان لله عز وجل مائة اسم إلا واحدا) في بعضها واحدة ولعلها باعتبار الكلمة أوهى للبالغة في الوحدة نحو رجل علامة ورواية . قوله (تسعة وتسعين) فان قلت ان اعتبرت الاسماء بالنسبة الى الذات وإلى الصفات الحقيقية فهي أقل منها قلت المراد أسماء من أحصاها دخل الجنة لا كل أسمائه الحسنى أو معانى الكل راجعة اليها . فان قلت ما فائدة مائة إلا واحدا قلت التوكيد ودفع التصحيف أو الوصف بالعدد الكامل في أول الأمر . فان قلت ما الحكمة في الاستثناء قلت الوتر أفضل من الشفع . ان الله وتر يحب الوتر ومنتهى الافراد من غير التكرار تسعة وتسعون لأن مائة واحدا يتكرر فيه الواحد وقيل الكمال من العدد في المسائة لأن الألف ابتداء آحاد آخر يدل عليه عشرات الألف ومئاتها فأسماء الله تعالى مائة وقد استأثر الله تعالى بواحد منها وهو الاسم الأعظم لم يطلع عليه عباده وكأنه قال مائة لكن واحد منها عند الله تعالى ويحتمل أن يقال الله هو المستثنى يعنى له مائة فبعد الاسم الأعظم الذى هو الله له مائة إلا واحدا . قوله (أحصاها) أى حفظها وعرفها لأن العارف لا يكون إلا مؤمنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة أو عددها معتقدا لها أو أطاف اقيام بحققها والعمل بمقتضاها والاول أولى

باب

السُّؤَالُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَالِاسْتِعَاذَةِ بِهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشُهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنَفَةِ ثَوْبِهِ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنِيَّ وَبِكَ أَرْفَعُهُ إِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي
فَاغْفِرْ لَهَا وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ . تَابَعَهُ
يَحْيَى وَبِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادُ زُهَيْرٌ وَأَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَاءَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ
عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَاهُ

للرواية التي ذكرت في كتاب الدعوات وهو حفظها. فإن قلت من قال لا إله إلا الله دخلها فواجه تعاليقه
بالاحصاء . قلت هذا غاية ما ينتهي إليه علم العلماء من معرفته تعالى أى من أحصاها بلغ الغاية فلم يبق
في علمه مطلب يحول بينه وبين الجنة مر في كتاب الشروط والغرض من الباب إثبات الأسماء لله تعالى
واختلفوا فيها فقبل الاسم نفس المسمى وقيل غيره وقيل لا هو ولا غيره وهذا هو الأصح. قوله (صنفه)
بفتح المهملة وكسر النون وبالفاء أعلى حاشية الثوب أى ينفذ فراشه قبل أن يدخل فيه ثلاثا يكون قد
دخل فيه حية أو عقرب وهو لا يشعر ويده مستورة بحاشية الفراش ثلاثا يحصل في يده مكروه إن كان
هناك شيء . فإن قلت ما وجه تخصيص الرحمة بالامساك والحفظ بالارسال . قلت الامساك كناية عن
الموت فالرحمة تناسبه والارسال عن البقاء في الدنيا فالحفظ مناسب له و(يحيى) هو القطان و(بشر)
بأعجام الشين ابن الفضل بفتح المعجمة الشديدة و(عبيد الله) أى العمرى و(زهير) مصغراً ابن
معاوية و(أبو ضمرة) بفتح المعجمة وسكون الميم وبالراء أنس . قوله (عن أبيه) أى كيسان .
واعلم أن سعيداً في الطريقة الثالثة والأولى والرابعة روى عن أبي هريرة بدون الواسطة وفي هذه

- ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم . تابعه
 محمد بن عبد الرحمن والدرأوردى وأسامة بن حفص **حدثنا** مسلم **حدثنا** ٦٩٤٥
 شعبه عن عبد الملك عن ربيعي عن حذيفة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 إذا أوى إلى فراشه قال اللهم باسمك أحيأ وأموت وإذا أصبح قال الحمد لله
 الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور **حدثنا** سعد بن حفص **حدثنا** ٦٩٤٦
 شيان عن منصور عن ربيعي بن حراش عن خرشة بن الحر عن أبي ذر قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه من الليل قال باسمك نموت ونحيا
 فإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور **حدثنا** ٦٩٤٧
 قتيبة بن سعيد **حدثنا** جرير عن منصور عن سالم عن كريب عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أراد

الطريقة بواسطة الأب و (ابن عجلان) محمد الفقيه المديني في كتاب الدعوات . قوله (ربيعي) بكسر
 الراء والمهمله وإسكان الموحدة وشدة التحتانية ابن حراش بكسر المهمله وتخفيف الراء وبالمعجمة مر
 مع الحديث ثمة أيضا و (سعد) ابن حفص بالمهملتين و (شيان) بفتح المعجمة وإسكان التحتانية
 وبالموحدة و (خرشة) بالمعجمتين والراء المفتوحات ابن الحر ضد العبد الفزاري بالفاء والزاي
 والراء . قوله (قتيبة) مصغر قبة الرجل و (جرير) بفتح الجيم و (سالم) هو ابن أبي الجعد بفتح
 الجيم وبالمهملتين و (كريب) مصغر الكرب . فان قلت التقدير أزلى فواجه أن يقدر قلت المراد

- ٦٩٤٨ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ فَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ جَنَّابِ الشَّيْطَانِ وَجَنَّابِ الشَّيْطَانِ مَا رَزَقْتَنَا فَانْهُ
 إِنْ يُقَدَّرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ
 حَدَّثَنَا فَضِيلٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ هَمَامٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ سَأَلْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ أَرْسِلْ كَلَابِي الْمُعَلَّمَةَ قَالَ إِذَا أُرْسِلَتْ كَلَابِكَ
 الْمُعَلَّمَةُ وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ فَأَمْسُكْنِ فَكُلْ وَإِذَا رَمَيْتَ بِالْمُعْرَاضِ فَخَزَقْ فَكُلْ
 ٦٩٤٩ **حَدَّثَنَا** يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ
 يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هُنَا أَقْوَامًا حَدِيثًا عَهْدَهُمْ
 بِشِرْكٍ يَأْتُونَنَا بِالْحِمَانِ لَا نَدْرِي يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَا قَالَ أَذْكُرُوا أَلَمْ تَسْمَعْ

به تعاقله و﴿لم يضره شيطان﴾ أى يكون من المخلصين مر في كتاب الوضوء . قوله ﴿عبد الله﴾ ابن
 مسلمة بفتح الميم واللام و﴿فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة ابن عياش بكسر الميملة وخفة التحتانية
 وبالمعجمة التيمى السمرقندى ثم السكونى مات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة لم يتقدم و﴿منصور﴾ ابن المعتمر
 و﴿إبراهيم﴾ التيمى و﴿همام﴾ هو ابن الحارث النخعي و﴿عدى﴾ بفتح الميملة الأولى وكسر الثانية
 ابن حاتم الطائى الجواد ابن الجواد . قوله ﴿الكلب المعلم﴾ هو الذى ينزجر بالزجر ويسترسل بالارسال
 ولا يأكل منه مر مراراً و﴿المعراض﴾ بكسر الميم سهم بلاريش ونصل وغالباً يصيب بعرض عوده
 دون حده أى ممتناه وقيل هو نصل عريض له ثقل فان قتل الصيد بحده فجرحه ذكاه وهو معنى الخزق
 بالمعجمة والزأى فيحل أكله وإن قتل بعرضه فهو وقيد لأن عرضه لا يسلك إلى داخله فلا يحل
 و﴿خزق﴾ بالزأى أى جرح ونفذو طعن فيه ولو صرح الرواية بالرافعناه مرق تقدم فى كتاب الصيد .
 فان قلت فيه وجوب ذكر اسم الله فيه قلت معارض بالحديث الذى عقبه . قوله ﴿أبو خالد﴾ الأحمر
 ضد الأسود سليمان الأزدي و﴿حديث﴾ بالتثنية و﴿يأتونا﴾ بالادغام وبالفك و﴿الحمان﴾ بضم

- الله واكلوا . تابعه محمد بن عبد الرحمن والدرأوردى وأسامة بن حفص
- ٦٩٥٠ **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال صلى النبي صلى
- ٦٩٥١ الله عليه وسلم بكبشين يسمى ويكبر **حدثنا** حفص بن عمر حدثنا شعبة عن
- الأسود بن قيس عن جندب أنه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى
- ثم خطب فقال من ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى ومن لم يذبح
- ٦٩٥٢ فليذبح باسم الله **حدثنا** أبو نعيم حدثنا ورقاء عن عبد الله بن دينار عن ابن
- عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم ومن
- كان حالفا فليحلف بالله

اللام جمع اللحم وفيه جواز أكل متروك التسمية عند الذبح والدرأوردى بفتح المهملة والراء والواو وتسكين الراء وبالمهملة عبد العزيز وأسامة بن حفص بالمهملتين المدنى وضمير تابعه راجع إلى أبي خالد و(يسمى) أى يذكر الله مثل البسملة ويكبر أى يقول الله أكبر و(شعبة) بن الحجاج بفتح المهملة و(الأسود) ضد الأبيض و(جندب) بضم الجيم وسكون النون وفتح المهملة وضمها مر الحديث فى كتاب العيد وورقاء ووثاب الأورق ابن عمر الخوارزمى . فان قلت ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال أفلح وأبيه قلت انها كلمة تجرى على اللسان عمودا للكلام لا يقصد به اليمين والحكمة فى النهى أنه يقتضى تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى وهذا حكم غير الآباء من سائر المخلوقات مر فى كتاب اليمين . قال ابن بطال : غرضه من هذا الباب أن يثبت أن الاسم هو المسمى وموضع الدلالة عليه أنه قال باسمك وضعت وبك رفعت ذكر الاسم مرة ولم يذكره أخرى فدل على أن معناهما واحد وأيضا لو كان اسمه غيره لكان معناه بغيرك وضعت وبغيرك أحيا وأموت وهلم جرا فان قيل إذا كان اسم الله تعالى هو فما معنى أن الله كذا اسما إذا لا يكون

بَابُ مَا يُذَكَّرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسَامِي اللَّهِ وَقَالَ خُبَيْبٌ وَذَلِكَ فِي

ذَاتِ الْإِلَهِ فَذَكَرَ الذَّاتَ بِاسْمِهِ تَعَالَى **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ
الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ أَسِيدٍ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ حَلِيفُ ابْنِي
زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَاهُ رِيقَةَ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَشْرَةَ مِنْهُمْ خُبَيْبَ الْأَنْصَارِيِّ فَأَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَاضٍ أَنَّ ابْنَةَ الْحَارِثِ
أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحْدِثُهَا فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ
الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ خُبَيْبُ الْأَنْصَارِيُّ

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا عَلَى أَى شَقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي

للذات الواحدة تسعة وتسعين . قلت المراد بالاسم التسمية أقول الحق أنه لا هو ولا غيره ﴿باب ما يذكر في الذات والنعوت﴾ أى الأوصاف . قوله ﴿خبیب﴾ مصغر الحب بالمعجمة وبالموحدة ابن عدی بفتح المهملة الأولى الأنصارى و﴿باسمه﴾ أى ذكر حقيقة الله تعالى بلفظ الذات أو ذكر الذات ملتبساً باسم الله و﴿عمرو بن أبي سفيان بن أسيد﴾ بفتح الهمزة ﴿ابن جارية﴾ بالجيم الثقفي ﴿حليف ابني زهرة﴾ بالضم وسكون الهاء أى معاهدهم قال الزهري فأخبرني عبد الله ابن عياض بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة ابن عمرو المكي وأما بنت الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فخبیب كان قاتل أبيها الحارث و﴿اجتمعوا﴾ أى اخوتها لقتله اقتصاصاً لأبيهم و﴿فاستعار﴾ الفامزائدة وجوز بعض النحاة زيادتها أو تقديره استعاره فاستعار فالذكر مفسر للبدر من الحديث بطوله في الجهاد في باب هل يستأثر الرجل وثمة استعارة بلا فاء و﴿موسى﴾ مفعل أو فعل منصرف وغير منصرف على خلاف بين التصريفيين و﴿الاستعداد﴾ خلق العناية الشعر بالحديد و﴿لست أبالي﴾ في بعضها ما أبالي وليس موزوناً إلا بإضافة شيء إليه نحو أنا و﴿الشق﴾ النصف و﴿المصرع﴾ من الصرع وهو الطرح

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلُو مُمَزَّعٍ
فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ
يَوْمَ أُصَيْبُوا

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ تَعْلَمُ مَا فِي

نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ ابْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي **٦٩٥٤**
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ
أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ
اللَّهِ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **٦٩٥٥**

بِالْأَرْضِ وَ﴿ذَاتِ اللَّهِ﴾ أَيْ طَاعَةِ اللَّهِ وَسَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ لَيْسَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى التَّرْجَمَةِ لِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ بِالذَّاتِ
الْحَقِيقَةَ أَيْ هِيَ مُرَادُ الْبُخَارِيِّ بِقَرِينَةِ ضَمِّ الصِّفَةِ إِلَيْهِ حَيْثُ قَالَ مَا يَذْكُرُ فِي الذَّاتِ وَالنَّعْوَتِ وَقَدْ
يَجِبُ أَنْ غَرَضُهُ جَوَازُ إِطْلَاقِ الذَّاتِ فِي الْجُمْلَةِ وَ﴿الْأَوْصَالِ﴾ جَمْعُ الْوَصْلِ وَيُرِيدُ بِهَا الْمَفَاصِلَ
أَوِ الْعِظَامَ وَ﴿الشَّلُو﴾ بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ السَّوِّ وَالْجَسَدِ وَ﴿الْمُمَزَّعِ﴾ بِالزَّيِّ الْمَفْرُوقِ وَالْمَقْطَعِ وَ﴿ابْنِ
الْحَارِثِ﴾ هُوَ عَقْبَةُ بَضْمِ الْمَهْمَلَةِ وَتَسْكِينِ الْقَافِ وَ﴿خَبَرَهُمْ﴾ أَيْ خَبَرَ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ مِنْهُمْ خَبِيبٌ
وَقَتْلَهُمُ الْهَذَلِيُّونَ بَيْنَ عَسْفَانَ وَمَكَّةَ وَاسْتَأْسَرُوا خَبِيبًا وَجَاءُوا بِهِ إِلَى مَكَّةَ وَاشْتَرَاهُ بَنُو الْحَارِثِ فَأَخْبَرَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ بِقَصَّتِهِمْ فِي الْيَوْمِ الَّذِي قَتَلُوا فِيهِ وَمَرَّ فِي الْجِهَادِ . قَوْلُهُ ﴿عُمَرُ
ابْنُ حَفْصٍ﴾ بِالْمُهْمَلَتَيْنِ ابْنُ غِيَاثٍ بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَحَفَاةِ التَّحْتَانِيَّةِ وَالْمُنْتَهَى وَ﴿غَيْرَةَ اللَّهِ﴾ هُوَ كَرَاهَةُ الْإِتْيَانِ
بِالْفَوَاحِشِ أَيْ عَدَمُ رِضَاهُ بِهِ لَا عَدَمُ الْإِرَادَةِ وَقِيلَ الْغَضَبُ لَازِمُ الْغَيْرَةِ أَيْ غَضَبُهُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَازِمُ
الْغَضَبِ إِرَادَةُ إِصَالِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهَا وَ﴿أَحَبَّ﴾ بِالنَّصْبِ وَ﴿الْمَدْحُ﴾ بِالرَّفْعِ فَاعِلُهُ وَهُوَ مِثْلُ مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ
وَفِي بَعْضِهَا أَحَبُّ بِالرَّفْعِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَحْبُوبِ لَا بِمَعْنَى الْمَحَبِّ مَرَّ فِي آخِرِ النِّكَاحِ . قَوْلُهُ ﴿أَبُو حَمْزَةَ﴾

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ هُوَ يَكْتُبُ
 ٦٩٥٦ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ وَضَعَ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي حَدَّثَنَا
 عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ
 ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ
 ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ تَقَرَّبْتُ
 إِلَيْهِ ذَرَأًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذَرَأًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي
 أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً

بالمهمة والزاي محمد بن هيمون و (أبو صالح) ذكر أن قوله (هو يكتب على نفسه) أي يثبت على نفسه ويخبر
 عنه والمكتوب هو أن رحمتي تغلب غضبي فالفعلان يعني كتب ويكتب متنازعا عليه و (وضع) بلفظ
 المصدر بمعنى الموضوع وفي بعضها بلفظ الماضي و (عند) لا يصح حمله على الحقيقة لأنه من صفات
 الأجسام فهو إشارة إلى ثبوته في علمه . فان قلت ما معنى الغلبة في صفات الله القديمة قلت الرحمة
 والغضب من صفات الفعل فيجوز غلبة أحد الفعلين على الآخر وكونه أكثر منه أي تعاق إرادتي
 بإيصال الرحمة أكثر من تعلقها بإيصال العقوبة وسبب ذلك أن فعل الرحمة من مقتضيات صفته
 بخلاف الغضب فانه باعتبار دعصية العبد تتعلق الإرادة به مر في أول كتاب بدء الخلق . قوله (عند
 ظن عبدي) يعني ان ظن أني أعفو عنه وأغفر له فله ذلك وان ظن العقوبة والمواخذة فكذلك وفيه
 الإشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف و (معه) أي بالعلم إذ هو سبحانه وتعالى
 منزّه عن المكان و (الملا) بالهمز نحو الجليل الجماعة . فان قلت فيه تفضيل الملائكة قلت يحتمل أن
 أن يراد بالملا الخير الأنبياء أو أهل الفرداديس و (شبرا) في بعضها بشبر و (الهرولة) الاسراع ونوع

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ** ٦٩٥٧

سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ عَنْ عَمْرِو عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ قُلْتُ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ فَقَالَ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعُوذُ بِوَجْهِكَ قَالَ أَوْ يَلْبِسُكُمْ شَيْعًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هَذَا أَيْسَرُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي **تَعْدَى** وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ

من العدو وأمثال هذه الاطلاقات ليس إلا على سبيل التجوز إذ البراهين العقلية القاطعة قائمة على استحالتها على الله تعالى فمعناه من تقرب الى بطاعة قليلة أجازيه بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وان كان كيفية إتيانه بالطاعة على الثاني يكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة فالغرض أن الثواب راجع على العمل مضاعف عليه كما وكيفاً ولفظ النفس والتقرب والمرولة وإنما هو مجاز على سبيل المشاكلة أو على سبيل الاستعارة أو على قصد إرادة لوازمها وهو من الأحاديث القدسية الدالة على كرم أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين اللهم ارزقنا حظاً وافراً منه والمقصود من هذا الباب بيان إطلاق النفس وهو بمعنى الذات . فان قلت الحديث الأول ليس فيه ذكر النفس قلت لعله اعتبر استعمال أحد مقام النفس وهما متلازمان في صحة الاستعمال لكل منهما مكان الآخر والظاهر أنه كان قبل الباب ونقله الناسخ الى هذا الباب لأنه أنسب بذلك قال المهلب : أسماء الله تعالى ثلاثة أنواع ما يرجع الى الذات فقط ككونه ذاتاً وموجوداً أو ما يرجع الى إثبات معنى وهو صفة قائمة به كالحياة وما يرجع الى الفعل كالخلق والصفات الذاتية بعضها مع بعض لا هو ولا غيره بخلاف الصفات الفعلية فانها متغيرة أى كالرحمة والغضب . قوله (بوجهك) أى بذاتك أو بالوجه الذى له لا كالوجوه أو بوجودك وقيل الوجه زائد وفى الجملة البرهان قائم على امتناع العضو المعلوم

٦٩٥٨ تَجَرى بِأَعْيُنِنَا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَّةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ قَالَ ذُكِرَ الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى

عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورَ الْعَيْنِ

الْيُمْنَى كَانَ عَيْنُهُ عَنَبَةً طَافِيَةً حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ ٦٩٥٩

قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ رَاضِي اللَّهِ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ

نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ الْأَعُورَ الْكَذَّابَ إِنَّهُ أَعُورٌ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورٍ مَكْتُوبٌ

بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

٦٩٦٠ **بَابُ** قَوْلِ اللَّهِ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا

عَفَّانُ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا مُوسَى هُوَ ابْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ

فلا بد من التأويل أو من التفويض . قوله (تغذى) بلفظ مجهول المخاطب من باب التفعيل وهو باعجام العين والذال وهو تفسير تصنع وأما العين فالمراد بها المرأى أو الحفظ و (بأعيننا) أى بمرأى منا أو هو محمول على الحفظ إذ الدليل مانع عن إرادة العضو وأما الجمع فهو للتعظيم . قوله (جويرية) مصغر الجارية بالجيم قيل فى إشارته صلى الله عليه وسلم الى العين نفى العور وإثبات العين ولما كان منزها عن الجسمية والحدقة ونحوها لا بد من الصرف الى ما يليق به . قوله (عين اليمنى) من باب إضافة الموصوف الى صفته و (طافية) أى نائمة شاخصة ضد راسبة و (الأعور الكذاب) يعنى الدجال . فان قلت معلوم أنه ليس هو الرب بدلائل متعددة قلت ذلك معلوم للعلماء والمقصود أن يشير الى أمر محسوس تدركه العوام مر مباحته فى كتاب الانبياء . قوله (إسحاق) قال الغسانى هو ابن منصور أو ابن راهويه و (عفان) هو ابن مسلم الصفار و (وهيب) مصغرا و (محمد بن يحيى بن حبان) بفتح المهملة

حَبَّانَ عَنْ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ أَنَّهُمْ
أَصَابُوا سَبَايَا فَأَرَادُوا أَنْ يَسْتَمْتَعُوا بِهِنَّ وَلَا يَحْمِلْنَ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْعَزْلِ فَقَالَ مَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَتَبَ مِنْهُ هُوَ
خَالِقٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَنْ قُرْعَةَ سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ فَقَالَ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَمَّا خَلَقْتَ يَدَيَّ حَذَنِي مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ ٦٩٦١

حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَجْمَعُ اللَّهُ
الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ
مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونِ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا آدَمُ أَمَا تَرَى النَّاسَ خَلَقَكَ اللَّهُ يَدَيْهِ وَأَسْجَدَ

وشدة التحانية الأنصاري و﴿عبد الله بن محيريز﴾ بالضم وفتح المهملة وبالراء بين التحتانيتين وبالزاي
و﴿بنو المصطلق﴾ بكسر اللام بعد المهملتين و﴿سبايا﴾ أي أماء و﴿العزل﴾ نزع الذكور من الفرج وقت
الانزال و﴿ما عليكم ألا تفعلوا﴾ أي ليس عليكم ضرر في ترك العزل أو ليس عدم الفعل واجبا عليكم وقال المبرد
لأزائدة ومرة تحقيقه في آخر البيع و﴿قرعة﴾ بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات ابن يحيى و﴿مخلوقة﴾ أي
مقدرة الخلق أو معلومة الخلق عند الله تعالى أي لا بد لها من مجيئها من العدم إلى الوجود والخلق من صفات
الفعل وهو راجع إلى صفة القدرة والله تعالى أعلم ﴿باب قول الله عز وجل لما خلقت يدي﴾ قوله
﴿معاذ بن فضالة﴾ بفتح الفاء وخفة المعجمة و﴿كذلك﴾ أي مثل الجمع الذي نحن عليه ولو استشفعنا
الجزء مخدوف أو هو للتمني و﴿يريحنا﴾ بالراء ﴿من مكاننا﴾ أي من الموقف بأن يحاسبوا ويخلصوا من
حر الشمس والغموم والكروب وسائر الأهوال وما لا يطيقونه ولا يتحملونه و﴿أما ترى الناس﴾

لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ شَفَعَ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا
هَذَا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكَ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنْ ااتُوا نُوحًا فَإِنَّهُ
أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ
خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنْ ااتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ
لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطَايَاهُ الَّتِي أَصَابَهَا وَلَكِنْ ااتُوا مُوسَى عَبْدًا أَتَاهُ اللَّهُ
الَّتُورَةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيمًا فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ
الَّتِي أَصَابَ وَلَكِنْ ااتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلَّمَتْهُ وَرُوحَهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى
فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَاكُمْ وَلَكِنْ ااتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غُفِرَ لَهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَاذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي عَلَيْهِ
فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي ثُمَّ يَقَالُ لِي ارْفَعْ

أَيُّ فَيَأْمُ فِيهِ وَ﴿اشْفَع﴾ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ شَفَعَ مِنَ التَّشْفِيعِ وَهُوَ قَبُولُ الشَّفَاعَةِ وَهُوَ لَا يَنْسَبُ الْمَقَامَ
اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَقَالَ هُوَ لِلتَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ وَ﴿لَسْتُ هُنَاكَ﴾ أَيُّ لَيْسَ لِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ وَالْمَنْزَلَةُ وَ﴿خَطِيئَتُهُ﴾
أَكَلَ الشَّجَرَةَ . قَوْلُهُ ﴿أَوَّلُ رَسُولٍ﴾ فَإِنْ قُلْتَ مَفْهُومُهُ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ بِرَسُولٍ قُلْتَ لَمْ يَكُنْ
لِلْأَرْضِ أَهْلٌ وَقَدْ آدَمَ وَهُوَ مُقِيدُ ذَلِكَ وَالْخَطِيئَةُ دَعْوَتُهُ «رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا»
وَخَطِيئَاتُ إِبْرَاهِيمَ كَذِبَاتُهُ الثَّلَاثَةُ «إِنِّي سَقِيمٌ . بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ . وَأَنَا أَهْلِي» قَوْلُهُ ﴿كَلَّمَتْهُ﴾ لَوْ جُودَهُ بِمَجْرَدِ كُنْ
وَ﴿رُوحَهُ﴾ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِي مَرْيَمَ قَوْلُهُ ﴿يَدْعُنِي﴾ أَيُّ يَتَرَكْنِي وَ﴿ارْفَعْ مُحَمَّدًا﴾ أَيُّ ارْفَعْ رَأْسَكَ بِأَمْرِهِ

مُحَمَّدٌ وَقُلْ يُسْمِعْ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عَلَيْنِهَا ثُمَّ
 أَشْفَعُ فَيَحْدِلِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا
 فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي ثُمَّ يُقَالُ أَرْفَعْ مُحَمَّدٌ وَقُلْ يُسْمِعْ وَسَلْ تُعْطَهُ
 وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ عَلَيْنِهَا رَبِّي ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدِلِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ
 الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعُ فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي ثُمَّ
 يُقَالُ أَرْفَعْ مُحَمَّدٌ قُلْ يُسْمِعْ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدِ
 عَلَيْنِهَا ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدِلِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَرْجِعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي
 النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ وَوَجِبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ثُمَّ

و﴿يسمع﴾ بالخطاب والغيبة و﴿تشفع﴾ أى تقبل شفاعتك و﴿يحدلى حدا﴾ أى يعين لى قومًا مخصوصين
 للتخايص وذلك إما بتعيين ذواتهم وإما ببيان صفاتهم . قوله ﴿حبسه القرآن﴾ إسناد الحبس اليه مجاز
 يعنى من حكم الله فى القرآن بخلوده وهم الكفار قال تعالى « إن الله لا يغفر أن يشرك به » ونحوه فان
 قلت أول الحديث يشعر بأن هذه الشفاعة فى العرصات لخلاص جميع أهل الموقف من أهواله وآخره يدل
 على أنها للتخليص من النار قلت هذه شفاعات متعددة فالأولى لاهالى الموقف وهو المستفاد من يؤذن
 لى عليه مر فى سورة بنى إسرائيل . قوله ﴿قال النبي صلى الله عليه وسلم﴾ فان قلت هذا داخل فى الاسناد
 السابق أو هو إرسال أو تعليق قلت الظاهر أنه داخل إذ خرجه البخارى فى كتاب الايمان عن
 هشام عن قتادة عن أنس . قوله ﴿من الخير﴾ أى من الايمان و﴿ذرة﴾ بفتح الذال و﴿يزن﴾ أى يعدل

يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً ثُمَّ

يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الْخَيْرِ ذَرَّةً

٦٩٦٢ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ

أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا

يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ وَقَالَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَيَبِيدُهُ الْآخِرَى

٦٩٦٣ **الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ حَدَّثَنَا** مُقَدِّمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ

يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

وفيه أنه لا بد من التصديق بالقلب والاقرار باللسان للنجاة من النار وفي الحديث بيان فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم حيث أتى بما خاف منه غيره قبل شفاعته وهي الحكمة في الترتيب وعدم الاستفتاح بالاستشفاع عنده وهي الشفاعاة الكبرى العامة للخلائق كلهم وهو المقام المحمود وأما ما نسب إلى الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم من الخطايا فاما أنها قبل النبوة أو هي صفات صادرة بالسبب أو قالوها تواضعاً فان حسنات الأبرار سيئات المقربين ونحو ذلك وفيه رد على المعتزلة في الشفاعاة لأصحاب الكبار. قوله (ملأى) أى هو فى غاية الغنى وتحت قدرته مالا نهاية له من الارزاق و(لا يغيبها) لا ينقصها و(سحاء) بالمهملتين والمد من السح وهو الصب والسيلان كأنهما لا متلاهما بالعطاء تسيل أبداً فى الليل والنهار سحاً بلفظ المصدر والليل بالنصب فيهما وقد أنفق فى زمان خلق السماء والأرض حين كان عرشه على الماء الى يومنا هذا منه ولم ينقص من ذلك شئ وفى بعضها وقال عرشه على الماء. الخطابي (الميزان) ههنا مثل وإنما هو قسمته بين الخلائق ييسر الرزق على من يشاء ويقتر كما يضعه الوزن عند الوزن مرة ويخفض أخرى مرفى سورة هود. قوله (مقدم)

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ يَمِينَهُ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ رَوَاهُ سَعِيدٌ عَنْ مَالِكٍ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ سَمِعْتُ سَالِمًا سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا وَقَالَ أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ سَمِعَ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ٦٩٦٤ عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ يَهُودِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَرَأَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ

بفتح المهملة المشددة ابن محمد الهلالي الواسطي و ﴿الارض﴾ في بعضها الارضين وهذا معنى ما قال سبحانه وتعالى «والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات يمينه» و ﴿سعيد﴾ هو ابن داود الزنبري بفتح الزاي وسكون النون وفتح الموحدة روى عن مالك بن أنس عن نافع و ﴿عمر ابن حمزة﴾ بالمهملة والزاي بن عبد الله بن عمر سمع عمه سالماً . قوله ﴿عبيدة﴾ بفتح المهملة وكسر الموحدة السلمي أسلم في حياته صلى الله عليه وسلم و ﴿النواجد﴾ باعجام الذال . فان قلت هي أخريات الأرض ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضحك قهقهة قلت كان التبسم هو الغالب وهذا كان نادراً أو المراد بالنواجد الأرض مطلقاً . قوله ﴿يحيى﴾ أى القطان و ﴿فضيل﴾ مصغر الفضل

سَعِيدٌ وَزَادَ فِيهِ فَضِيلٌ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ
 اللَّهِ فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَجُّبًا وَتَصْدِيقًا لَهُ حَدَّثَنَا عُمَرُ
 ٦٩٦٥
 ابْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ سَمِعْتُ
 عَلْقَمَةَ يَقُولُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إَصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ
 عَلَى إَصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالثَّرَى عَلَى إَصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إَصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا
 الْمَلِكُ أَنَا الْمَلِكُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ
 قَرَأَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ وَقَالَ

بِالْمَعْجَمَةِ ابْنِ عِيَاضٍ بِكسر المهملة وخفة التحتانية وبالمعجمة الزاهد العابد التيمي مرت الأحاديث في
 سورة الزمر والمقصود من الباب بيان ما ورد في اليد مضافة إلى الله تعالى وهذا وأمثاله من الوجه
 والعين ونحوها من التشابهات والآلة فيها طائفتان مفوضة ومؤولة فمن وقف على إلا الله وجعل والراسخون
 ابتداء كلام آخر فوض حكمها إلى الله تعالى ومن لم يقف وعطف أولها بما يليق به لان البرهان قائم
 على امتناع حملها على حقائقها اللاغوية فأولوا اليد بالقدرة فهو من صفات الذات ويقال هو في قبضتي أي في
 قدرتي ويقال أعمل مثل هذا بأصبعي إذا أراد القدرة عليه على سبيل استحقاقه. فان قلت القدرة واحدة
 فما معنى يدي قلت هذا تمثيل إذ من اعتنى بشيء واهتم بأكمله باشره بيديه وبه اندفع ما يقال أن
 إبليس أيضا مخلوق بقدرة الله تعالى إذ ليس فيه دلالة على العناية بخلقه فلا دم اختصاص ليس لغيره من
 مخلوقاته (باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص أغير من الله) قوله (وراد) بتشديد الراء كان كاتباً

عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ لَا شَخْصَ أُغَيِّرُ مِنَ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ وَرَادٍ كَاتِبِ الْمَغِيرَةِ عَنْ الْمَغِيرَةِ
 قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرِ
 مُصَفِّحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ
 وَاللَّهِ لَا نَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهِ أَغْيَرُ مِنِّي وَمَنْ أَجَلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ
 مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ أَجَلِ ذَلِكَ بَعَثَ
 الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنْذِرِينَ وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحَةُ مِنَ اللَّهِ وَمَنْ أَجَلِ ذَلِكَ
 وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ

بَابُ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً وَسَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ شَيْئًا قُلِ اللَّهُ

للمغيرة بن شعبة ومولاه و﴿سعد بن عبادة﴾ بالضم وخفة الموحدة سيد الخزرج و﴿غير مصفح﴾
 من الاصفاح والتصفيح أى غير ضارب بصفحة السيف بل بحده القطاع والمغيرة كراهة المشاركة في
 محبوه والمنع والله تعالى لا يرضى بالمشاركة في عبادته فلهذا منع عن الشرك وعن الفواحش
 وأراد إيصال العقاب الى مرتكبها و﴿أحب﴾ بالنصب وبالرفع و﴿العذر﴾ بالرفع فاعل أحب
 وهو مثل مسألة الكحل والمراد بالعذر الحجة لقوله تعالى «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل»
 و﴿المدحة﴾ أى من الغير له و﴿لذلك وعد الله﴾ ليحمد ويمدح على انعامه لهم بها مر الحديث في
 النكاح. قوله ﴿عبيد الله﴾ ابن عمرو الاسدي الرقي و﴿عبد الملك بن عمير﴾ بالضم. فان قلت ما وجه
 إطلاق الشخص على الله تعالى وهو من صفات الأجسام قلت قال الخطابي: الشخص لا يكون إلا
 جسما ويسمى شخصا ما كان له شخوص وارتفاع ومثله ينسب عن الله تعالى فخلق أن لا تكون هذه

وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ شَيْئًا وَهُوَ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَقَالَ
كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي
حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ أَمَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ
شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سُورَةٌ كَذَا وَسُورَةٌ كَذَا لِسُورِ سَمَاءٍ

٦٩٦٧

بَابُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ
اِسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ اِرْتَفَعَ فَسَوَّاهُنَّ خَلَقَهُنَّ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اِسْتَوَى عَلَا عَلَى
الْعَرْشِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمَجِيدُ الْكَرِيمُ وَالْوُدُودُ الْحَبِيبُ يُقَالُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
كَأَنَّهُ فَعِيلٌ مِنْ مَاجِدٍ مُحَمَّدٌ مِنْ حَمِيدٍ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حُمَزَةَ عَنْ

٦٩٦٨

اللفظة صحيحة وأن تكون تصحيفاً من الراوى وهو الشيء الذى فى سائر الروايات قرينان فى اللفظ
فن لم نعلم الاستماع لم يأمن الوهم وأيضاً كثير منهم يحدث بالمعنى وفى كلام آحاد الرواة منهم جفاء وتعجرف
وربما أرسل الكلام على بديهة الطبع من غير تأمل وتنزيل له على المعنى الاخص به ثم أن عبيد الله منفرد به لم
يتابع عليه أقول لا حاجة إلى تخطئة الرواة والثقة بل حكمه حكم سائر المتشابهات فاما أن يفوض وإمان
يؤول بلازمه وهو العالى لأن الشاخص عال مرتفع أو هو من باب إطلاق الخاص وإرادة العام كالشئ
الذى هو منصوص به فى الروايات وقيل معناه لا ينبغى لشخص أن يكون أغير من الله تعالى . قوله ((وسمى
النبي صلى الله عليه وسلم)) أى فى الحديث الذى بعده ((القرآن)) صفة الله تعالى وأما الاستدلال
بقوله «إلا وجهه» فهو أنه مستثنى متصل فيجب اندراجه فى المستثنى منه و ((الشيء)) يساوى
الموجود لغة وعرفاً . قوله ((أبو حازم)) بالمهمله والزاي سلبه ومر الحديث فى النكاح . قوله ((أبو العالیه))
بالمهمله والتحتانية هو كنية لتابعين بصريين راويين عن ابن عباس اسم أحدهما رفيع مصغر ضد الخفض
واسم الآخر زياد بالتحتانية الخفيفة . قوله ((المجيد)) يعنى فيما قال تعالى «وهو الغفور الودود ذو
العرش المجيد» ويقال حميد مجيد غرضه أنه أن مجيد فاعل بمعنى فاعل وحميد فاعل بمعنى مفعول ولهذا قال ((مجد

الْأَعْمَشِ عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ
 إِنِّي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ أَقْبِلُوا الْبُشْرَى
 يَا بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ أَقْبِلُوا الْبُشْرَى
 يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا قَبِلْنَا جَنَّاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلِنَسْأَلَكَ
 عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ قَالَ كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى
 الْمَاءِ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ
 فَقَالَ يَا عِمْرَانُ أَدْرِكُ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَأَنْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ
 دُونَهَا وَآيِمُ اللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا

٦٩٦٩

من ماجد وحميد من محمود) وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي بعضها محمود من حمد بلفظ ماضى المجهول
 والمعروف وإنما قال كأنه لا احتمال أن يكون حميد بمعنى حامد و (المجيد) بمعنى الممجود وفي عبارة البخاري
 تعقيد قوله (أبو حمزة) بالمهمله والزاي محمد بن ميمون و (جامع) بالجيم ابن شداد بفتح المعجمة وتشديد
 المهمله الأولى و (صفوان بن محرز) بفاعل الاحراز بالمهمله والراء والزاي و (عمران بن حصين)
 مصغر الحصن بالمهملتين والنون الأزدي و (بشرتنا) أى بالجنة ونعيمها فاعطنا شيئاً من الدنيا فان قلت
 بنو تميم قبلوها حيث قالوا بشرتنا غاية ما في الباب أنهم طلبوا شيئاً قلت لم يقبلوها حيث لم يهتموا بالسؤال
 عن حقائقها و نفيه المبدأ والمعاد ولم يعتنوا بضبطها وحفظها ولم يسألوا عن موجباتها والموصلات إليها
 قوله (أول هذا الأمر) أى ابتداء خلق العالم والمكلفين و (ما كان) للاستفهام و (كان عرشه) عطف
 على كان الله ولا يلزم منه المعية إذ اللازم من الواو هو الاجتماع في أصل الثبوت وإن كان بينهما تقديم وتأخير
 و (الذكر) أى اللوح المحفوظ و (دونها) أى كانت الناقه من وراء السراب بحيث لا بد من قطع المسافة

عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَيَدُهُ الْآخَرَى الْفَيْضُ أَوْ الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ قَالَتْ عَائِشَةُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاتِمًا شَيْئًا لَكُم هَذِهِ قَالَ فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَقُولُ زَوْجُكُمْ أَهَالِيكُمْ وَزَوْجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ . وَعَنْ ثَابِتٍ

٦٩٧٠

السراية للوصول إليهم الحديث في أول كتاب بدء الخلق . قوله (سحاء) بالمخبر آخره (الليل) منصوب على الظرف وفي بعضها سحا بلفظ المصدر ولم ينقص في بعضها لم يغض و (عرشه على الماء) جملة حالية هو فاعل و (الفيض) بالفاء الاعطاء يعنى الخفض و (القبض) بالقاف الإمساك يعنى الرفع و (أو) ليس للترديد بل للتنويع ويحتمل أن يكون شكا من الراوى والأول هو الأولى مر الحديث آنفا . قوله (محمد المقدمي) بفتح المهملة المشددة روى عنه البخارى بلا واسطة في الصلاة وغيرها وههنا بواسطة أحمد . قال الكلاباذى هو أحمد بن سيار بالتحانية المروزي وقال أبو عبد الله الحاكم هو أبو النضر النيسابورى قوله (زيد بن حارثة) بالمهملة والمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم و (يشكو) أى من أخلاق زوجته زينب بنت جحش بفتح الجيم وسكون المهملة وبالمعجمة و (هذه) أى الآية وهى «وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه» و (كانت)

- وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ
 ٦٩٧١ حَارِثَةَ حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ طَهْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ
 مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ وَأَطْعَمَ
 عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ
 ٦٩٧٢ تَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو
 الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
 ٦٩٧٣ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي حَدَّثَنَا

أى زينب ولفظ زوجها يدل عليها و﴿ثابت﴾ ضد الزائل البناني بضم الموحدة وخفة النون الأولى قوله ﴿خلاد﴾ بفتح المعجمة وشدة اللام وبالمهملة ابن يحيى السلبى بضم المهملة وفتح اللام الكوفي ثم المسكى مات سنة ثلاث عشرة ومائتين و﴿عيسى بن طهمان﴾ بفتح المهملة وتسكين الهاء البكرى و﴿أنس بن مالك﴾ الأنصارى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر مائة إلا سنة وصار أكثر مالا وولدا وكان له بستان يثمر في كل سنة مرتين وكان يطوف بالبيت ومعه أكثر من سبعين من نسله كل هذا بركة دعائه على الله عليه وسلم له ودات سنة ثلاث وتسعين وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة و﴿آية الحجاب﴾ هى «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» الآية و﴿عليها﴾ أى على وليمتها أطعم الناس خبزا كثيرا ولحما كثيرا و﴿أنكحني﴾ أى حيث قال تعالى «زوجنا كها» فان قلت ﴿في السماء﴾ ما المقصود منه إذ الله تعالى منزّه عن المكان والجهة قلت جهة العلو أشرف فيضاف إليه إشارة إلى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار أنه محله أوجهته تعالى الله عنه علوا كبيرا وهذا هو الثانى والعشرون من ثلاثيات البخارى وهو آخر ثلاثياته . قوله ﴿قضى الخلق﴾ أى أتمه وأنقذه و﴿كتب﴾ أى أثبت في اللوح المحفوظ ونحوه . فان قلت صفات الله تعالى قديمة و﴿انقدم﴾ هو عدم المسبوقية بالغير فما وجه السبق

إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنِي هَلَالٌ عَنْ عَطَاءِ
ابْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ
هَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَاسٍ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وَلَدَ فِيهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا
نُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ
كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُّوهُ الْفَرْدُوسَ
فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ
حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ التَّيْمِيُّ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ

٦٩٧٤

قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والسرفيه أن الغضب بعد صدور
المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فائضة على الكل دائماً أبداً. قوله (محمد بن فليح) مصغر
الفلح بالفاء والمهملة و (عطاء بن يسار) ضد اليمين. فان قلت لفظ حقاً دليل المعتزلة في وجوب
الثواب على الله تعالى قلت لا إذ معنى الحق الثابت أو هو واجب بحسب الوعد شرعاً لا بحسب العقل
وهو المتضارب فيه. فان قلت لمماذا ذكر الزكاة والحج. قلت لأنهما موقوفان على النصاب والاستطاعة
وربما لا يحصلان قوله (نبي) بالخطاب وبالمتكلم فان قلت الأوسط يكون أعلى وماها إلا متناهيان
قلت الأوسط هو الأفضل فلا منافاة يعنى لا ترضوا بمجرد دخول الجنة واسعوا في تحصيل الدرجات
العلی منها بالجهد ونحوه و (تفجر) بضم الجيم من الثلاثي المضارع التفجير أيضاً قوله (أبو معاوية)
محمد بن خازم بالمعجمة والزراي و (إبراهيم بن يزيد) من الزيادة التيمى وإنما قال هو يشعر بأن هذا

- فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانْهَ تَذْهَبُ تَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَانَهَا قَدْ قِيلَ
لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعِ مِنْ مَغْرِبِهَا ثُمَّ قَرَأَ ذَلِكَ مُسْتَقِرًّا لَهَا فِي قِرَاءَةِ
عَبْدِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ السَّبَّاقِ
٦٩٧٥ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ
ابْنِ السَّبَّاقِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ حَدَّثَهُ قَالَ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَتَتَبَعْتُ الْقُرْآنَ حَتَّى
وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ حَتَّى خَاتَمَةَ بَرَاءَةٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا
٦٩٧٦ اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ بِهَذَا وَقَالَ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ **حَدَّثَنَا** مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ
١٩٧٧

التعريف منه لا من شيخه قوله «هذه» أى الشمس و«تطلع» أى فى الزمان المستقبل وذلك عند
قيام الساعة والحديث مختصر مما تقدم فى كتاب بدء الخلق أنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن
فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ
فتطلع من مغربها ومنه ظهر مناسبة الحديث للترجمة وظهر أن الاستئذان إنما هو بالطلوع
من المشرق لكنه يحصل وكذلك فى حال السجود والقراءة المتواترة المشهورة هى «والشمس
تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم» وقراءة عبد الله بن مسعود ذلك مستقرها . قوله
«موسى» هو ابن إسماعيل السدوسى بفتح الفوقانية وضم الموحدة وبإعجام الذال و«إبراهيم» هو
ابن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف و«عبيد الله» مصغراً ابن السباق بالمهمله وشدة الموحدة الثقفى
و«أرسل إلى» يأمرنى أن أتبع القرآن وأجمعه فى الكتابه و«أبو خزيمة» مصغراً الخزيمة بالمعجمة

حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَالِمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

٦٩٧٨

عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى أَخَذَ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ . وَقَالَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ فَإِذَا

والزاي الأنصاري . فان قلت شرط القرآن النواتر فكيف أحققها قلت تمام الآية وهو رب العرش العظيم . قوله (معلى) بلفظ مفعول التعلية بالمهملة ابن أسد بلفظ الحيوان المشهور و (سعيد بن أبي عروبة) بفتح المهمله وضم الراء وبالموحدة و (أبو العالیه) بالمهمله والتحتانية رفيع مصغراً و (الحلم) هو الطمأنينة عند الغضب وحيث أطلق على الله فالمراد به لازمها وهو تأخير العقوبة ووصف العرش بالعظمة من جهة الكرم وبالكرم أى الحسن من جهة السكينة فهو بمدوح ذاتاً وصفة وهذا الذكر من جوامع الكلم بينا وجهه فى كتاب الدعوات فى باب الدعاء عند الكرب . قوله (عمرو) ابن يحيى المازنى و (أبو سعيد) اسمه سعد الخدرى بسكون الدال و (يصعقون) بفتح الياء والعين المهمله و (الماجشون) بفتح الجيم وضمها وكسرها وهو معرب ما هو كونه يعنى شبيه القمر وقيل شبيه الورد وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة ميمون المدنى وهذا اللقب قد يستعمل أيضا لأكثر أقاربه و (عبد الله بن الفضل) بسكون المعجمة الهاشمى و (أبو سلمة) بفتح الحين عبد الله ابن عبد الرحمن بن عوف . فان قلت فوسى أفضل قلت لا يلزم من الاختصاص بفضيلة الافضلية على

مُوسَى أَخَذُ بِالْعَرْشِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ

إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَقَالَ أَبُو جَمْرَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِأَخِيهِ أَعْلَمَ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ

يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ يُقَالُ ذِي

الْمَعَارِجِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرِجُ إِلَى اللَّهِ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ٦٩٧٩

عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ

وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ كَيْفَ

تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ . وَقَالَ

الْإِسْلَامُ فِي كِتَابِ الْخُصُومَاتِ (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ) قَوْلُهُ (أَبُو

جَمْرَةَ) بَفَتْحِ الْجِيمِ وَاسْكَانِ الْمِيمِ وَبِالرَّاءِ نَصْرٍ بِسُكُونِ الْمُهْمَلَةِ وَ (أَبُو ذَرٍّ) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ جَنْدَبٍ بَضْمِ

الْجِيمِ وَاسْكَانِ النَّونِ وَضَمِّ الْمُهْمَلَةِ عَلَى الْأَصَحِّ الْغَفَارِيُّ بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ وَخَفَةِ الْفَاءِ وَ (أَعْلَمُ) مِنَ الْعِلْمِ

وَ (لِي) أَيْ لِأَجْلِي وَهَذَا الْإِعْلَامُ أَيْ أَخْبَرَنِي خَبَرَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِمَكَّةَ يَدْعَى النُّبُوَّةَ وَهَذَا

التَّعْلِيقُ مَرْمُسْنَدًا فِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ وَقَالَ تَعَالَى «مَنْ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ» فَيُقَالُ مَعْنَاهُ

ذِي الْمَلَائِكَةِ الْمَعَارِجَاتِ إِلَيْهِ وَ (أَبُو الزِّنَادِ) بِالنُّونِ عَبْدُ اللَّهِ وَ (الْأَعْرَجُ) هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

وَ (يَتَعَاقَبُونَ) يَتَنَاقَبُونَ وَهُوَ نَحْوُ أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثَ . فَإِنْ قُلْتَ السُّؤَالُ عَنِ التَّرْكِ فَلَمْ يَقَالُوا

خَالِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرِيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرِيَّ أَحَدَكُمْ فَلُوهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ وَرَوَاهُ وَرَقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ٦٩٨٠

و (أتيناهم وهم يصلون) قلت زادوا على الجواب إظهاراً لبيان فضيلتهم واستدراكاً لما قالوا «أتجعل فيها من يفسد فيها» وأما معاقبتهم في هذين الوقتين فلا نهما وقت الفراغ من وظيفة الليل والنهار ووقت رفع الأعمال وأما اجتماعهم فهو من تمام لطف الله بالمؤمنين ليكون لهم الشهادة وأما السؤال فاطلب اعتراف الملائكة بذلك ، فإن قلت ما وجه التخصيص بالذين يأتوا وترك ذكر الذين ظلوا قلت إما اكتفاء بذكر أحدها عن الآخر وإما لأن الليل مظنة المعصية ومظنة الاستراحة فلما لم يعصوا واشتغلوا بالطاعة فالنهار أولى بذلك وإما لأن حكم طرفي النهار يعلم من حكم طرفي الليل فذكره كان تكراراً . قوله (خالد بن محمد) بفتح الميم واللام و (سليمان) هو ابن بلال و (العدل) بالكسر نصف الحمل وبالكسر والفتح المثل و (الفلو) بفتح الفاء وضم اللام وشدة الواو الحجر والمهر إذا فطاوه هذا التعليق تقدم في أول الزكاة مسنداً لكن ليس فيه لفظ يصعد قال ثمة لا يقبل الله إلا الطيب نعم هو بعينه مسند في صحيح مسلم . الخطابي (عدل التمرة) ما يعادها في قيمتها يقال عدل الشيء مثله في القيمة وعدله مثله في النظر وذكر اليمين فيه معناه حسن القبول فإن العادة جارية بأن تصان اليمين عن مس الأشياء الدينية وليس فيما يضاف إليه تعالى من صفة اليد شمال لأنها محل النقص والضعف وقد روى كلنا يديه يمين وليس معنى اليد الجارحة وإنما هو صفة جاء بها التوقيف فطلقها ولا نكفها وننتهي حيث انتهى التوقيف . قوله (ورقاء) مؤنث الأورق بالواو والراء و (سعيد بن يسار) ضد اليمين والفرق بين الطريقتين أن الطيب في الأولى معرفة واثاني نكرة . قوله (يزيد) من الزيادة ابن

حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ أَوْ أَبِي نُعْمٍ شَكَ قَبِيصَةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ بُعِثَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَهَبِيَّةٍ فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةٍ . وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ بُعِثَ عَلَيَّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَهَبِيَّةٍ فِي تَرْتَبِهَا فَقَسَمَهَا بَيْنَ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْخَنْظَلِيِّ ثُمَّ أَحَدِ بَنِي

زريع مصغر الزرع أي الحرث و (سعيد) أي ابن أبي عروبة مر الحديث آنفاً . فان قلت هذا ذكر وتهليل لادعاء قلت هو مقدمة للدعاء عليه باعتبار ذلك أو الدعاء أيضاً ذكر فإطلاق الدعاء خاص فأطلقه وأراد العام . فان قلت هذا الحديث لا تعلق له بالترجمة قلت هذا والحديثان اللذان بعده مقامها اللائق بها الباب السابق ولعل الناسخ نقلها إلى هنا على أن هذا الباب كأنه من تنمة الباب المتقدم لأنهما متقاربان في القصد بل هما متحدان ويحتمل أن يقال أراد بهما وبالثالث بيان المعرج وبالتالي لازم لا يجاوز حناجرهم أي لا يصعد إلى الله تعالى . قوله (قبصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهمله و (سفيان) هو ابن سعيد بن مسروق الثوري التيمي الكوفي الامام المشهور و (عبد الرحمن بن أبي نعم) بالضم وسكون المهمله أو (ابن أبي نعم) مصغراً البجلي . قوله (في ترتبها) أي في مستقرة فيها والتأنيث على نية القطعة من الذهب وقد يؤنث الذهب في بعض اللغات و (الأقرع) بالقاف والراء والمهمله ابن حابس بالمهملتين وبالموحدة الخنظلي وبالمهمله والنون والمعجمة ثم المجاشعي بضم

مَجَاشِعٍ وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ وَبَيْنَ عُلْقَمَةَ بْنِ عَلَاثَةَ الْعَامِرِيِّ ثُمَّ أَحَدُ
 بَنِي كَلَابٍ وَبَيْنَ زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَهَانَ فَتَغَضَّبَتْ قُرَيْشٌ وَالْأَنْصَارُ
 فَقَالُوا يُعْطِيهِ صَنَادِيدُ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا قَالَ إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ
 الْعَيْنَيْنِ نَاتِيءُ الْجَبِينِ كَثُّ اللَّحْيَةِ مُشْرِفُ الْوَجْتَيْنِ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
 اتَّقِ اللَّهَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ يُطِيعُ اللَّهَ إِذَا عَصَيْتَهُ فَيَأْمَنِي عَلَى
 أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ قَتْلَهُ أَرَاهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
 فَنَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَبَّاءُ وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنْ
 ضُضْئِي هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ

الميم وبالجيم وكسر المعجمة وبالمهملة و ((عينه)) مصغر العين ابن بدر الفزاري بفتح الفاء وخفة
 الزاي وبالراء و ((علقمة بن علاثة)) بضم المهملة وخفة اللام وبالمثلثة العامري ثم الكلاباذي بكسر الكاف
 و ((زيد الخيل)) هو زيد بن مهلهل بالضم الطائي ثم النهاني بفتح النون وإسكان الموحدة بعد الألف قيل
 وأضيف إلى الخيل لشجاعته وفروسيته لأن كعب بن زهير اتهمه بأخذ فرسه وسماه النبي صلى الله عليه
 وسلم زيد الخيل ((والصناديد)) الرؤساء والأربعة كانوا من نجد وسادات أقوامهم . قوله ((رجل)) اسمه
 عبدالله ذو الخويصرة مصغرا لخاصرة بالمعجمة والمهملة التميمي و ((غائر العينين)) أي داخلتين في الرأس
 لاصقتين بقعر الحدة و ((ناتئ الجبين)) أي مرتفعه من التواء بالنون والفوقانية و ((مشرف الوجنتين))
 أي غليظهما و ((يأمنني)) أي يجعلني الله آمنا على أهل الأرض من أمتة بكسر الميم بمعنى أمنه من
 التفعيل و ((أراه)) بالضم أظنه أنه خالد . فان قلت مرفى كتاب استتابة المرتدين أنه عمر رضي الله
 تعالى عنه قلت لا تنافي بينهما لاحتمال وقوعه منهما و ((ولى)) أي أدبر و ((الضضئىء)) بكسر المعجمتين
 وسكون الهمزة الأولى الأصل والنسل و ((قوما)) في بعضها قوم فاما أنه كتب على اللغة الربعية

مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ لَنْ
أَدْرَكْتَهُمْ لِأَقْتُلْنَهُمْ قَتَلَ عَادَ حَدَّثَنَا عِيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ حَدَّثَنَا

فانهم يكتبون المنصوب بدون الالف واما أن يكون في ان ضمير الشأن و (الخنجرة) الخلقوم
أى لا يرفع في جملة الأعمال الصالحة و (المروق) النفوذ حتى يخرج من الطرف الآخر (الرمية)
بتشديد التحتانية فعيلة بمعنى المفعول و (يدعون) أى يتركون . قوله (لأقتلهم) فان قلت لم منع
خالد من قتله وقد أدركه قلت إنما أراد إدراك طائفتهم وزمان كثيرهم وخروجهم على الناس
بالسيف وإنما أنذر صلى الله عليه وسلم أن سيكون ذلك وقد كان كما قال وأول ما نجم منهم هوى
زمان على رضى الله تعالى عنه . فان قلت تقدم في المغازى في باب بعث على رضى الله تعالى عنه
إلى اليمن أنه قال لأقتلهم قتل ثمود قلت الغرض منه الاستئصال بالكلية وهما سواء فيه إذ عاد
استوصلت بالريح الصرصر و ثمود أهلكوا بالطاغية . فان قلت فمادى كقتل حيث لاقتل . قلت لازمه
وهو الهلاك ويحتمل أن تكون الإضافة إلى الفاعل ويراد به القتل الشديد القوى لأنهم مشهورون
بالشدة والقوة . قوله (عياش) بالمهمله وشدة التحتانية وبالمعجمة ابن الوليد الرقام و (وكيع)
بفتح الواو وكسر الكاف و باهمال العين و (إبراهيم بن يزيد) من الزيادة التيمى و (أراه) هو كلام
سليمان الأعمش والمقصود من الباب ذكر الظواهر التى تشعر بأن الله تعالى فى جهة العلو والمآل الدليل
على تنزهه عن الجهة والمكان فأمره كأمر سائر المتشابهات إما أن يفوض واما أن يؤول بأن المراد
رفعته واعتلاؤه ذاتاً وصفة لاجهة ومكاناً وكذا وصف الكلام بالصعود اليه لأن الكلام عرض
فالمراد الملائكة الصاعدون اليه (باب قول الله تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) المقصود من
الباب ذكر الظواهر التى تشعر بأن العبد يرى ربه يوم القيامة . فان قلت لا بد للرؤية من المواجهة والمقابلة
وخروج الشعاع من الحدقة اليه وانطباع صورة المرئى فى حدقة الرأى ونحو ذلك مما هو محال على الله تعالى

عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ وَهَشِيمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَافْعَلُوا

٦٩٨٤

حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ يَوْسُفَ الْيَرُبُوعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو شَهَابٍ

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا **حَدَّثَنَا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

٦٩٨٥

قلت هذه شروط عادية لا عقلية يمكن حصولها بدون هذه الشروط عقلا ولهذا جواز الأشعرية رؤية أعمى الصين بقة أندلس إذ هي حالة يخلقها الله في الحي فلا استحالة فيها. قوله (عمرو بن عون) بالواو والتون و (خالد) ابن عبد الله و (هشيم) مصغرا ابن أبي حازم بالمعجمة والزاي تكلم واسطيون و (عمرو) مرفى الاستئذان وقد روى عنه البخاري بواسطة عبد الله المسندي و (إسماعيل) ابن أبي خالد و (قيس بن أبي حازم) بالمهمله والزاي و (جرير) بفتح الجيم ابن عبد الله الثلاثة بجليون بالوحدة والجيم المفتوحين و (لا تضامون) بتخفيف الميم من الضيم وهو الذل والتعب والظلم أى لا يضيع بعضكم بعضاً في الرؤية بأن يدفعه عنه ونحوه ويفتح التاء وضمها وشدة الميم من الضم أى لا يتزاحمون ولا تنازعون فيها ولا تختلفون عندها. قوله (لا تغلبوا) بلفظ المجهول والتعقيب بكلمة الفاء يدل على أن الرؤية قدير جى نيلها بالمحافظة على هاتين الصلاتين الصبح والعصر وذلك لتعاقب الملائكة في وقتيهما أولان وقت صلاة الصبح وقت لذيذ النوم وصلاة العصر وقت الفراغ من الصناعات، وإتمام الوظائف فالقيام فيهما أشق على النفس والمسلم إذا حافظ عليهما مع ما فيه من انتشاقل والتشاغل فلا ينحافظ على غيرهما بالطريق الأولى قوله (يوسف) هو القطان الكوفي و (عاصم اليربوعي) بفتح التحتانية وإسكان الراء وضم الموحدة وبالواو المهمله و (أبو شهاب) عبد ربه ابن نافع الخياط صاحب الطعام المدائني

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُشَيْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ
 حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ
 إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَاهُونَ فِي رُؤْيَيْهِ حَدَّثَنَا
 عَبْدُ الْوَكِيلِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ
 يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
 قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَهَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا
 لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ
 مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ فَلْيَتَّبِعْ مَنْ
 كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ فَلْيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ فَلْيَتَّبِعْ هَذِهِ

وهو أبو شهاب الأصغر قوله (عبدة) ضد الحرة ابن عبد الله الصفار البصري و(حسين الجعفي) بضم
 الجيم وتسكين المهملة وبالفاء و(زائدة) ضد الناقصة ابن قدامة بضم القاف وخفة المهملة الثقفي
 و(يحيى) بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية وبالنون ابن بشر بالموحدة المكسورة وبالمعجمة الاحمسي
 بالمهملةين ومعنى التشبيه بالقمر أنكم ترونه رؤية بحقيقة لا شك فيها ولا تعب ولا خفاء كما ترون القمر
 كذلك فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي ولا كيفية الرؤية بالكيفية قوله (عطاء بن يزيد)
 من الزيادة للثي بالتحانية والمثلثة و(تضارون) بضم التاء وتشديد الراء أي هل تضارون غيركم في حال
 الرؤية بزحمة أو مخالفة وتخفيفها أي هل يلحقكم في رؤيته ضير وهو الضرر قوله (كذلك) أي

الْأَمَّةُ فِيهَا شَافِعُوهَا أَوْ مُنَافِقُوهَا شَكَّ إِبْرَاهِيمُ فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ
فَيَقُولُونَ هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا فَإِذَا جَاءَنَا رَبُّنَا عَرَفَنَاهُ فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي صُورَتِهِ
الَّتِي يَعْرِفُونَ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ
بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُهَا وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ
وَدَعَا الرُّسُلُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ وَسَلِّمْ وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ
هَلْ رَأَيْتُمُ السَّعْدَانِ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَانْهَاهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ غَيْرَ

واضحاً جليلاً بلا شك ومشقة واختلاف و﴿الطاغوت﴾ الشيطان وقيل الصنم وفيها منافقوها إنما بقوا
في زمرة المؤمنين لأنهم كانوا في الدنيا متسترين بهم قستروا بهم في الآخرة أيضاً حتى ضرب بينهم
بسورله باب قوله ﴿يأتيهم الله﴾ إسناداً لا تيان إليه مجاز عن التجلي لهم وقيل عن رؤيتهم إياه لأن الاتيان إلى
الشخص مستلزم لرؤيته له . القاضى عياض أى يأتيهم بعض ملائكته أو يأتيهم الله في صورة الملك وهذا
آخر امتحان المؤمنين فإذا قال لهم هذا الملك أو هذه الصورة أنا ربكم رأوا عليه من علامة الحدوث
ما يعلمون به أنه ليس ربهم . فان قلت الملك معصوم فكيف يقول أنا ربكم وهو كذب قلت لا نسلم
عصمته من مثل هذه الصغيرة وإن كانت هذه صغيرة فمواقع فرعون إلا في صغيرة بقوله أنا ربكم
وما هذه الا ورطة يستعاذ منها . قوله ﴿في صورته﴾ أى صفته أى يتجلى الله لهم على الصفة التى
عرفوه بها و﴿يتبعونه﴾ أى يتبعون أمره إياهم بذهابهم إلى الجنة أو ملائكته التى تذهب
بهم اليها ولفظ ﴿ظهرى﴾ مقحم للتأكيد و﴿الصراط﴾ جسر ممدود على متن جهنم أحد من السيف
وأدق من الشعر يمر عليه الناس كلهم قوله ﴿يجيز﴾ أى يجوز يقال أجزت الوادى وجزته لغتان
وقال الأصمعى أجاز بمعنى قطع و﴿يومئذ﴾ أى فى حال الاجازة والإفا فى يوم القيامة . واطن يتكلم الناس
فيها وتجادل كل نفس عن نفسها ولا يتكلمون لشدة الأحوال و﴿الكلايب﴾ جمع الكلوب بفتح الكاف
وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق بها اللحم و﴿السعدان﴾ بفتح المهملة الأولى وسكون الثانية نبت له شوك

أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ مَا قَدَرُ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَخْطُفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ فَمِنْهُمُ الْمُؤَبَّقُ بَقِيَ بِعَمَلِهِ
 أَوْ الْمُؤَثَّقُ بِعَمَلِهِ وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ أَوْ الْمُجَازَى أَوْ نَحْوَهُ ثُمَّ يَتَجَلَّى حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ
 مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ بِرَحْمَتِهِ مَنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمْرَ الْمَلَائِكَةِ
 أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِمَّنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَهُ مِمَّنْ
 يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَعْرِفُونَهُمْ فِي النَّارِ بِأَثَرِ السُّجُودِ تَأْكُلُ النَّارُ ابْنَ آدَمَ إِلَّا
 أَثَرَ السُّجُودِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ قَدْ
 امْتَحَشُوا فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ تَحْتَهُ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ
 ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بَوَجهِهِ عَلَى النَّارِ هُوَ

عظيمة مثل الحسك من كل الجوانب و﴿تخطف﴾ بفتح الطاء ويجوز كسرها و﴿بأعمالهم﴾ أى بسبب
 أعمالهم أو بقدر أعمالهم . قوله ﴿المؤمن﴾ قال عياض روى على ثلاثه أوجه المؤمن بالميم والنون وبقي
 من البقاء ومن الوقاية و﴿المؤثَّق﴾ بالثلاثه والقاف والثالث المؤبق بالموحدة و﴿يعنى﴾ من العناية
 وهذا أصح . قوله ﴿المجَازَى﴾ بالجيم والزأى و﴿المُخْرَدَلُ﴾ المقطع كالخردلة يقال خردلت اللحم
 أى قطعته أو صرعته ويقال بالذال المعجمة أيضا و﴿الجرذلة﴾ بالجيم الاشراف على الهلاك وهذا
 شك من الراوى . قوله ﴿فرغ﴾ أى أتم . فان قلت فمن شهد تكرار لقوله لا يشرك قلت فائدته
 تأكيد الأعلام بأن تعلق إرادة الله بالرحمة ليس إلا للوحدين . قوله ﴿إلا أثر السجود﴾
 أى موضع أثر السجود وهو الجهة وقيل الأعظم السبعة . فان قلت قال الله تعالى
 «فتكوى بها جباههم» قلت قيل إنه نزل فى أهل الكتاب مع أن الكى غير الأكل و﴿امتحشوا﴾
 باهمال الحاء بلفظ المعروف احترقوا وفى بعضها بلفظ المجهول و﴿الحبة﴾ بكسر المهملة بذرة البقول
 والعسب ينبت فى جانب السيول و﴿الحميل﴾ بفتح المهملة ما جاء به السيل من طين ونحوه أى

آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَصْرَفَ وَجْهِي عَنِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ
 قَشَبَنِي رِيحَهَا وَأَحْرَقَنِي ذَكَوُهَا فَيَدْعُو اللَّهَ بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ
 هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ
 غَيْرَهُ وَيُعْطِي رَبُّهُ مِنْ عَمُودٍ وَمَوَاقِيقٍ مَا شَاءَ فَيَصْرِفُ اللَّهَ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ فَإِذَا
 أَقْبَلَ عَلَى الْجَنَّةِ وَرَأَاهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّ رَبِّ قَدَّمَنِي
 إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ أَلَسْتَ قَدْ أُعْطِيتَ عَمُودُكَ وَمَوَاقِيقُكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي
 غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ أَبَدًا وَبَيْتُكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ وَيَدْعُو اللَّهَ
 حَتَّى يَقُولَ هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ
 لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ وَيُعْطِي مَا شَاءَ مِنْ عَمُودٍ وَمَوَاقِيقٍ فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا
 قَامَ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ انْفَهَقَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَبْرَةِ وَالسُّرُورِ فَيَسْكُتُ

محمول السيل والتشبيه إنما هو في سرعة النبات وطراوته . قوله ﴿قشبنى﴾ بالقاف والمعجمة والموحدة
 سنى وآذانى وأهلكنى و﴿الذكا﴾ بفتح المعجمة والقصور هو الأشهر في اللغة اللهب وشدة الوهج لكن
 أكثر الروايات بالمد . قوله ﴿عسيت﴾ بفتح السين وكسرهما لغتان . فان قلت ما وجه حمل السؤال
 على المخاطب إذ لا يصح أن يقال أنت سؤال إذ السؤال حدث وهو ذات قلت تقديره أنت صاحب
 السؤال أو عسى أمرك سؤال أو هو من باب زيد عدل أو هو معنى قرب أى قرب زيد من السؤال
 أو أن الفعل بدل اشتغال عن فاعله . قوله ﴿ما أغدرك﴾ فعل انتعجب من الغدر وهو الخيانة وترك
 الوفاء بالعهد و﴿انفهمت﴾ من الانفهاق بالفاء ثم القاف وهو الانفتاح والانساع و﴿الحبرة﴾ بفتح

ما شاء الله أن يسكت ثم يقول أى رب أدخلني الجنة فيقول الله ألسنت قد أعطيت عبودك وموathيقك أن لا تسأل غير ما أعطيت فيقول ويالك يا ابن آدم ما أغدرك فيقول أى رب لا أكونن أشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه فإذا ضحك منه قال له أدخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تمنه فسأل ربه وتمنى حتى إن الله ليذكره يقول كذا وكذا حتى انقطعت به الأماني قال الله ذلك لك ومثله معه قال عطاء بن يزيد وأبو سعيد الخدري مع أبي هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئاً حتى إذا حدث أبو هريرة أن الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري وعشرة أمثاله معه يا أبا هريرة قال أبو هريرة ما حفظت إلا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد الخدري أشهد أني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك

المهمة النعمة . قوله (أشقى) فإن قلت هو ليس بأشقى لأنه خلص من العذاب وزحزح عن النار وإن لم يدخل الجنة قلت يعنى أشقى أهل التوحيد الذين هم أبناء جنسه فيه . فإن قلت الضحك محال على الله تعالى قلت يراد به لازمه وهو الرضا والها في (تمنه) للسكت و (يذكره) أى المتمنى للفلاي والفلاي و (الأماني) بالتخفيف والتشديد ووجه الجمع بين الروايين أن الله تعالى أعلم أولاً بما في حديث أبي هريرة ثم تكرم الله تعالى فزاد بما في رواية أبي سعيد ولم يسمعه أبو هريرة وفيه مباحث تقدمت في الصلاة في باب فضل السجود . الخطابي : هذه الرؤية غير الرؤية التي تكون في الجنة ثواباً للأولياء لأن هذه امتحان للتمييز بين من عبده الله وبين من عبد غيره ولا بعد أن يكون الامتحان حيثنذ باقياً حتى يفرغ من

لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ

٦٩٨٧ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَطَاءٍ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَانْكُمْ لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَا رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَايَهُمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيْبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُيِّرَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَُا سَرَابٌ فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ

الحساب ويشبه أن يكون حجهم عن تحقق الرؤية في الكرة الأولى من أجل أن معهم المناققين الذين لا يستحقون الرؤية . قوله (خالد بن يزيد) من الزيادة الجمعي بضم الجيم و (زيد) هو ابن أسلم و (عطاء بن يسار) ضد اليمين . قوله (إلا كما تضارون) بفتح الفوقانية وضمها وتشديد الراء وتخفيفها أى لا تضارون أصلاً و (أصحاب الصليب) أى النصارى و (الغبرات) بالضم وشدة الموحدة المفتوحة جمع الغابر البقايا وهو بالرفع والجر و (السراب) هو الذى يترامى للناس فى القاع المستوى وسط النهار فى الحر الشديد لا معاً مثل الماء بحسبه الظمان ماء حتى إذا جاء لم يجد شيئاً . قوله (كذبتهم) فان قلت هم كانوا اصدقاء فى عبادة عزير قلت كذبوا فى كونه ابن الله تعالى . فان قلت المرجع هو الحكم

قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَتُرِيدُونَ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ فَيُقَالُ لَهُمْ مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ فَيَقُولُونَ فَارْقَنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى الْيَوْمِ وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْحَقِّ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا قَالَ فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ أَنْتَ رَبُّنَا فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَقُولُ هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ فَيَقُولُونَ السَّاقُ فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى مَنْ

الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان إلى الحكم بالعبادة لا إلى الحكم بكونه ابناً قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبادة المقيدة وهى منتفية في الواقع باعتبار انتفاء قيدها أو هو في حكم القضيتين كأنهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبدك فكذبهم في القضية الأولى و﴿يتساقطون﴾ لشدة عطشهم وإفراط حرارتهم . قوله ﴿فارقناهم﴾ أى الناس في الدنيا ركنا في ذلك الوقت أحوج اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين أى نحن فارقنا أقاربنا وأصحابنا بمن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك ومقاطعة لأعداء الدين وغرضهم في هذا التضرع الى الله سبحانه وتعالى في كشف هذه الشدة خوفاً من المصاحبة معهم في النار يعنى كالم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لانكون مصاحبين لهم في الآخرة . قوله ﴿في صورة﴾ أى صورة زائلة لا الصورة على سبيل المشاكلة و﴿يكشف﴾ معروفًا ومجهولًا وفسر الساق بالشفة أى يكشف عن شدة ذلك اليوم وأمردهول فيه وهذا مثل تضربه العرب لشدة الأمر كما يقال قامت الحرب على ساق وقيل المراد به اليوم العظيم وقيل هو جماعة من الملائكة يقال ساق من الناس كما يقال رجل من جراد وقيل هو ساق يخلقها الله سبحانه

كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسَمْعَةً فَيَذْهَبُ كَيْمَا يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا ثُمَّ
يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ قَالَ مَدْحَضَةٌ
مَزَلَةٌ عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِبٌ وَحَسَكَةٌ مُفْلَطِحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَاءُ تَكُونُ
بَنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ وَكَأَجَاوِيدِ
الْخَيْلِ وَالرَّكَّابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ
يُسْحَبُ سَحْبًا فَمَا أَتَمُّ بِأَشَدِّ لِي مُنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ

وتعالى خارجة عن الساق المعتادة وقيل جاء الساق بمعنى النفس أى تتجلى لهم ذاته . قوله ﴿رياء﴾ أى
ليراه الناس و ﴿سمعة﴾ أى ليسمعه الناس و ﴿الطبق﴾ فقار الظهر أى صار فقارة واحدة كالصحيفة فلا
يقدر على السجود وقيل الطبق عظم رقيق يفصل بين كل فقارين واستدل بعضهم بهذا الحديث أن
المنافقين يرون الله تعالى ولكن ليس فيه التصريح به إذ معناه أن الجمع الذين فيهم المنافقين يرون الصورة
ثم بعد ذلك يرونه تعالى ولا يلزم منه أن الجميع يرونها أو بعد تمييزهم منهم يراه المؤمنون فقط . قوله
﴿مزلة﴾ بكسر الزاى وفتحها بمعنى المزلة أى موضع تزلق فيه الأقدام و ﴿مدحضة﴾ أى محل ميل
الشخص وهما بفتح الميم ومعناها متقاربان كالخطاطيف والكلايب و ﴿الحسك﴾ بالمهملة شوك
صلب من حديد أو كالحديد و ﴿مفلطحة﴾ أى عريضة من فلتح بالفاء والمهملة إذا عرض وفي بعضها
مطلقحة من طلفحه إذا أرقه والطلافح العراض و ﴿العقيفة﴾ بالمهملة وبالقاف والفاء المنعطفة المعوجة
و ﴿المؤمن عليها﴾ أى يمر عليها و ﴿الطرف﴾ بالكسر الكريم من الخيل وبالفتح البصر يعنى كلبح
البصر وهذا هو الأول لثلاث يلزم التكرار و ﴿الأجاويد﴾ جمع الأجواد وجمع الجواد وهو فرس
بين الجود بالضم رافع و ﴿الركاب﴾ الأبل واحداها الراحلة . قوله ﴿مسلم﴾ بفتح اللام المشددة
و ﴿مخدوش﴾ أى مخوش بمزوق و ﴿مكدوس﴾ بالمهملة أى مصروع وفي بعضها بأعجام الشين أى مدفوع
مطروود وفي بعض الروايات مكردس بالمهملات من تكردت الدواب إذا ركب بعضها بعضاً يعنى
أنهم ثلاثه أقسام قسم مسلم لا يناله شئ أصلاً وقسم يخذش ثم يخلص وقسم يسقط في جهنم و ﴿آخرهم﴾ أى

لِلْجَبَّارِ وَإِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِخْوَانُنَا كَانُوا
يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيُصُومُونَ مَعَنَا وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ
وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيَحْرِمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ
فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِهِ فَيُخْرِجُونَ
مَنْ عَرَفُوا أَنَّهُمْ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ
فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا أَنَّهُمْ يَعُودُونَ فَيَقُولُ اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي
قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ
فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاقْرَأُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا
فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ بَقِيَتْ شَفَاعَتِي فَيَقْبِضُ
قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ أُمْتَحَشُوا فَيَلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ

آخر الناجين قوله (مناشدة) أى مطالبة و (قد تبين) جملة حالية و (من المؤمنين) صلة أشد و (للجبار) و (في إخوانهم) كلاهما متعلق بمناشدة مقدرة أى ليس طلبكم في الدنيا في شأن حق يكون ظاهراً لكم أشد من طلب المؤمنين من الله في الآخرة في شأن نجاة إخوانهم من النار والغرض شدة اعتناء المؤمنين بالشفاعة لإخوانهم . فإن قلت المؤمن مفرد فلم جمع الضمير قلت باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس . فإن قلت السياق يقتضى أن يكون وإذا رأوا بدون الواو قلت في إخوانهم مقدم عليه حكماً وهذا خبر مبتدأ محذوف أى وذلك إذا رأوا نجاة أنفسهم و (يقولون) هو استئناف كلام وهذا غاية الجهد في تحليل هذا التركيب . قوله (نصف دينار) فيه إشارة إلى أن الإيمان يزيد وينقص . قوله (نهر) بسكون الهاء

مَاءَ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى
 جَانِبِ الصَّخْرَةِ إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ وَمَا
 كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَيْضَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمُ اللَّوْلُؤُ فَيَجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ
 الْخَوَاتِيمُ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ عِتْقَاءُ الرَّحْمَنِ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ
 بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمَلُوهُ وَلَا خَيْرَ قَدَمُوهُ فَيَقَالُ لَهُمْ لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلَهُ مَعَهُ . وَقَالَ
 حُجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَهْمُوا بِذَلِكَ
 فَيَقُولُونَ لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَنْتَ
 آدَمُ أَبُو النَّاسِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَكَ مَلَائِكَتَهُ وَعَلَّمَكَ
 أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ لَتَشْفَعَ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا قَالَ فَيَقُولُ لَسْتُ

وفتحها و (الافواه) جمع الفوهة بالضم وشدة الواو المفتوحة على غير قياس وأفواه الازقة والأنهار
 أوائلها والمراد مفتوح مسالك قصور الجنة و (الحافة) بتخفيف الفاء الجانب و (الحبة) بكسر الحاء
 ويريد بالخواتيم أشياء من الذهب تعلق في أعناقهم كالخواتيم علامة يعرفون بها وهم كاللآلئ في صفاتهم
 و (بغير عمل ولا خير) أي مجرد الإيمان دون أمر زائد عليه من الأعمال والخيرات وعلم منه أن شفاعة
 الملائكة والنبين والمؤمنين فيمن كان له طاعة غير الإيمان الذي لا يطلع عليه غير الله قال البخاري
 (وقال حجاج) بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى (ابن منهل) بكسر الميم وسكون النون ولم يقل حدثني
 أما لأنه سمع منه هذا كره لا تحملا وأما أنه كان عرضاً ومناولة . قوله (حتى يهيموا) من الوهم وفي بعضها

هَنَا كُمْ قَالَ وَيَذْكُرْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا وَلَكِنْ
 اتُّوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ لَسْتُ
 هَنَا كُمْ وَيَذْكُرْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَكِنْ اتُّوا إِبْرَاهِيمَ
 خَلِيلَ الرَّحْمَنِ قَالَ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هَنَا كُمْ وَيَذْكُرْ ثَلَاثَ
 كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ وَلَكِنْ اتُّوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا
 قَالَ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ إِنِّي لَسْتُ هَنَا كُمْ وَيَذْكُرْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ قَتْلَهُ
 النَّفْسَ وَلَكِنْ اتُّوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ قَالَ فَيَأْتُونَ

حتى يهتدوا من الهم بمعنى القصدوا الحزن معروفًا ومجهولًا وفي صحيح مسلم يهتموا أى يعتنون بسؤاله الشفاعة وإزالة الكرب عنهم و﴿لو استشفعنا﴾ جوابه محذوف أو هو للتمنى و﴿يرحنا﴾ من الراحة بالراء و﴿لست هناكم﴾ أى لست أهلاً لذلك وليس لى هذه المنزلة و﴿أتى أصاب﴾ أى أتى أصابها و﴿أكله﴾ منصوب بأنه بدل وبيان للخطيئة أو بفعل مقدر نحو يعنى وفى بعضها ويذكر أكله بحذف لفظ الخطيئة التى أصاب. قوله ﴿أول نبي﴾ فإن قلت لزم منه أن آدم لم يكن نبياً قلت اللازم ليس كذلك بل كان نبياً لكن لم يكن له أهل زمن يبعث اليهم وله أجوبة سبقت قريباً. قوله ﴿سؤاله﴾ هو دعاؤه بقوله «رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً» والكلمات الثلاث: إني سقيم. وبل فعله كبيرهم. وهذه أختى. قال القاضي: هذا يقولونه تواضعاً وتعظيماً لما يسألونه وإشارة إلى أن هذا المقام لغيرهم ويحتمل أنهم علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم ويكون إحالة كل واحد منهم على الآخر ليصل بالترجيح إلى محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم إظهاراً لفضيلته وكذلك إلهام الله الناس لسؤاله عن آدم وغيره فانهم إذا سألوه وامتنعوا ثم سألوه وأجاب وحصل غرضهم علموا ارتفاع منزلته وكال قربه وإن هذا الأمر العظيم لا يقدر على الإقدام عليه غيره صلى الله عليه وسلم وهو الشفاعة العظمى انتهى. واعلم أن الخطايا فى الأنبياء عليهم السلام إما صغائر سهوية وإما قبل النبوة وإما ترك الأولى لوجوب عصمتهم

عِيسَىٰ فَيَقُولُ لَسْتُ هُنَا كُمْ وَلَكِنْ أَتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدًا غَفَرَ
 اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذِنُنِي لِي
 عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي فَيَقُولُ أَرْفَعُ مُحَمَّدُ
 وَقُلْ يُسْمِعْ وَأَشْفَعْ تَشْفَعُ وَسَلْ تُعْطَىٰ قَالَ فَاَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَىٰ رَبِّي بِثَنَاءٍ
 وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمْنِيهِ فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا
 يَقُولُ فَأُخْرِجُ فَأُخْرِجُهُمُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي فِي
 دَارِهِ فَيُؤْذِنُنِي لِي عَلَيْهِ فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعَنِي ثُمَّ
 يَقُولُ أَرْفَعُ مُحَمَّدُ وَقُلْ يُسْمِعْ وَأَشْفَعُ تَشْفَعُ وَسَلْ تُعْطَىٰ قَالَ فَاَرْفَعُ رَأْسِي
 فَأُثْنِي عَلَىٰ رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمْنِيهِ قَالَ ثُمَّ أَشْفَعُ فَيُحْدِثُ لِي حَدًّا فَأُخْرِجُ
 فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ قَالَ قَتَادَةُ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَأُخْرِجُ فَأُخْرِجُهُمُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ

بعد النبوة عن الصغائر العمدية وعن الكبائر مطلقاً . قوله ﴿ في داره ﴾ أي جنته والاضافة للتشريف
 كبيت الله والضمير راجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الالتفات . قوله ﴿ فَيَأْتُونِي
 فَأَشْفَعُ لَهُمْ ﴾ في الراحة فيشفع لي ويفصل بينهم وفي الكلام اختصار وهذا هو المقام المحمود والشفاعة
 العامة الكبرى إذ ما بعد هذا هي شفاعات خاصة لأمته لا تعلق لها بما لجأ الناس إليه فيها وهي الراحة
 من الموقف والفصل بين العباد وحاصله أنه شفيع أو لا للعامة ثم شفيع ثانياً وثالثاً ورابعاً لطوائف أمته
 ولا بد من الحمل عليه ليتلاءم صدر الحديث وعجزه . قوله ﴿ أرفع محمد ﴾ أي أرفع رأسك يا محمد ﴿ تشفع ﴾
 من التشفيح أي تقبل شفاعتك و ﴿ يحد لي حداً ﴾ أي يعين لي طائفة معينة و ﴿ فأخرج ﴾ أي من داره

الجنة ثم أعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه فإذا رأيته وقعت ساجداً فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وقل أعطه قال فأرفع رأسي فأثني على ربي بثناء وتحميد يعلمني قال ثم أشفع فيحد لي حداً فأخرجهم إلى الجنة قال قتادة وقد سمعته يقول فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتى ما يبق في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود قال ثم تلا هذه الآية عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً قال وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم

٦٩٨٨

حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم حدثني عمي حدثنا أبي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة وقال لهم أصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على

و(وجب) أي بنص القرآن كقوله تعالى «إن الله لا يغفر أن يشرك به» وهم الكفار وفيه أن المؤمن لا يخلد في النار وأن الشفاعة تنفع لأصحاب الكبائر. قوله (وعده) حيث قال «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» وهذا هو إشارة إلى الشفاعة الأولى التي لم يصرح بها في الحديث لكن السياق وسائر الروايات يدل عليه مراراً. قوله (عبيد الله) مصغراً وعمه يعقوب بن إبراهيم سبط عبد الرحمن بن عوف و(تلقوا الله) هو المقصود من الحديث في هذا الباب. فان قلت الله تعالى منزّه عن المكان فكيف يكون على الحوض قلت هو قيد للبعث كقوله «ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة» أو لفظ على الحوض ظرف للفاعل لا للفعول وفي أكثر النسخ بل في كلها وإني على الحوض فسقط السؤال عن درجة الاعتبار بالكلية

٦٩٨٩ الحَوْضُ حَدَّثَنِي ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ سُلَيْمَانَ
 الْأَحْوَلِ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيمُ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ
 أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ
 الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ
 آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ وَبِكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ
 وَمَا أَخَّرْتُ وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . قَالَ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو الزَّيْرِ عَنْ طَاوُسٍ قِيَامٌ وَقَالَ مُجَاهِدُ الْقِيَوْمُ
 الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقَرَأَ عُمَرُ الْقِيَامُ وَكِلَاهُمَا مَدْحٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى

٦٩٩٠

قوله (ثابت بن محمد) العابد الكوفي مر في الهبة و(لقاؤك) أي رؤيتك و(قيس بن سعد) المكي
 الجعفي مفتي مكة المشرفة مات سنة تسع عشرة ومائة و(أبو الزبير) مصغر الزبير بالزاي والموحدة
 محمد بن مسلم و(قرأ عمر رضي الله عنه لا إله إلا هو الحى القيوم وكلاهما) أي القيام والقيوم ولعله
 أراد أنهما صفتا ممدح لا يستعملان في غيره بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم أيضاً وقال محمد بن فرح
 بالقام وسكون الراء والمهملة القرطبي في كتاب الأسنى في الأسماء الحسنى يجوز وصف العبد بالقيم ولا يجوز
 بالقيوم قال الغزالي في المقصد الأسنى القيوم هو القائم بذاته المقيم لغيره وليس ذلك إلا لله تعالى أقول فعل
 هذا التفسير هو صفة مركبة من صفة الذات وصفة الفعل ومر الحديث في كتاب التهجد . قوله

- حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجَمَانٌ وَلَا حِجَابٌ يَحْجُبُهُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ٦٩٩١
- ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَنَّتانِ مِنْ فَضَّةٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ ٦٩٩٢

﴿خَيْثَمَةَ﴾ بفتح المعجمة وسكون التحتانية وفتح المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي و﴿عدي﴾ بفتح المهملة الأولى ابن حاتم الطائي والخطاب في ﴿منكم﴾ للثومنين وقيل بعمومه و﴿الترجمان﴾ فيه لغات ضم التاء والجيم وفتحهما وفتح الأولى وضم الثاني. قوله ﴿أبو عمران﴾ عبد الملك الجوني بالجيم والواو والنون و﴿أبو بكر﴾ هو ابن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري. قوله ﴿جنتان﴾ إشارة إلى ما في قوله تعالى: ومن دونهما جنتان وتفسير له وهو جنة مبتدأ أي هما جنتان و﴿آتيتهما﴾ مبتدأ و﴿من فضة﴾ خبره ويحتمل أن يكون فاعل فضة. قال ابن مالك: مررت بواد أثل كله أن كله. فاعل الأثل بالمثلثة أي جنتان مفضض آتيتهما والحديث من المتشابهات إذ لا وجه حقيقة ولا رداء. فاما أن يفوض وإما أن يؤول الوجه بالذات والرداء بشيء كالرداء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات و﴿في جنة عدن﴾ ظرف للقوم. فان قلت هذا مشعر بخلاف الترجمة إذ معناه أن رؤية الله غير واقعة. قلت لا إذ غرضه حاصل حيث قال ما بين القوم وبين النظر إلا هذا إذ مفهومه بيان قرب النظر ورداء الكفر لا يكون مانعاً من الرؤية قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب بما يفهمونه فيستعمل الاستعارات ليقرب متناولها فعبّر عن زوال المانع عن الأبصار بإزالة الرداء مر في سورة الرحمن. قوله ﴿عبد الملك بن أعين﴾ بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتانية وبالنون الكو في السبعي لم يتقدم

أَعْيَنَ وَجَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اقْتَطَعَ مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ يَمِينٍ كَاذِبَةٍ لَقِيَ
 اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُصَدَّقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا
 قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ٦٩٩٣
 ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ حَلَفَ
 عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ
 كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطَعَ بِهَا مَالَ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي بِمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ
 ٦٩٩٤
 ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ

و(جامع) ضد الفارق (ابن أبي راشد) بكسر المعجمة الصيرفي قوله (اقتطع) أى أخذ قطعة لنفسه
 و(عمرو) هو ابن دينار و(أبو صالح) هو ذكوان السمان يباع السمن و(فضل ماء) أى يمنع
 الناس من الماء الفاضل عن حاجته و(لم يعمل بذاك) أى ليس حصوله وطلوعه من
 النبع بقدرتك بل هو بانهام الله وفضله على العباد أو المراد به مثل الماء الذى لا يكون
 ظهوره بسعى الشخص كالعيون والسيول لا كالأبار والقنوات و(الحديث في كتاب الشرب) قوله

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الزَّمانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ مَتَوَالِيَّاتٍ
ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ أَيْ
شَهْرٌ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَسْمِيهِ بغيرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ
ذَا الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ أَيْ بَلَدٌ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ
سَيَسْمِيهِ بغيرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بغيرِ اسْمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ
فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ وَاعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ حُرْمَةٌ
يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَاسْتَلْقُوا رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ

محمد) أي ابن سيرين و (أبو بكر) هو نافع مصغر ضد الضر الثقفي واسم ابنه الراوى عنه هنا عبد الرحمن
إذ له أبناء غيره و (كهَيْئَتِهِ) أي استدار استدارة مثل حالته يوم خلق الله السموات والأرض وأراد
بالزمان السنة و (حُرُمٌ) أي محرم فيها القتال و (مُضَرَ) بالضم وفتح المعجمة والراء القليلة المشهورة
غير منصرف وإنما أضافه إليهم لأنهم كانوا يحافظون على تحريمه أشد من محافظة غيرهم ولم يغيروه عن
مكانه ووصفه بالذي بين جمادى وشعبان للتأكيد أو لزالة الريب الحادثة فيه من النسيء قال في الكشف
النسيء تأخير حرمة شهر إلى شهر آخر كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون مكانه شهراً آخر حتى رفضوا
تخصيص الأشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهور العام أربعة أشهر مطلقاً وربما زادوا في الشهور فيجعلونها
ثلاثة عشر أو أربعة عشر قال والمعنى رجعت الأشهر إلى ما كانت عليه وعاد الحج إلى ذي الحجة وبطل
تغييراتهم وقد وافقت حجة الوداع ذا الحجة قوله (البلدة) أي المعهودة وهي مكة المشرفة و (محمد)

أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ إِلَّا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ
الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضٌ مِنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ مِنْ سَمِعَهُ
فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ قَالَ صَدَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ أَلَا هَلْ بَلَغْتُ
أَلَا هَلْ بَلَغْتُ

بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

٦٩٩٥ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ
أُسَامَةَ قَالَ كَانَ ابْنُ لِبْعَضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضِي فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ
أَنْ يَأْتِيَهَا فَأَرْسَلَ إِنَّ اللَّهَ مَا أَخَذَ وَلَهُ مَا أَعْطَى وَكُلُّهُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَلْتَضْطَرَّ
وَلْتَحْتَسِبْ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ فَأَقْسَمَتْ عَلَيْهِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أى ابن سيرين و﴿يضرب﴾ بالرفع وبالجزم عند الكسائي نحو: لا تدن من الأسد يهلكك و﴿يلغيه﴾ بضم
اللام وبفتحها مشددة واستعمل لعل استعمال عسى و﴿أوعى﴾ أحفظ وأضبط و﴿صدق﴾
أى علم بالتجربة والاستقراء أن كثيرا من السامعين هم أفضل من شيوخهم ومر الحديث في كتاب العلم
وغيره بباب ما جاء في قول الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين فان قلت القياس قرينة قلت الفعل
الذى بمعنى الفاعل قد يحمل على الذى بمعنى المفعول أو الرحمة بمعنى الترحم أو صفة لموصوف محذوف
أو شيء قريب أو لما كان وزنه وزن المصدر نحو شقيق وزفير أعطى له حكمه فى استواء
المذكر والمؤنث . قوله ﴿عبد الواحد بن زياد﴾ بالتحناية الخفيفة العبدى و﴿عاصم﴾ هو الأحول
و﴿أبو عثمان﴾ هو عبد الرحمن النهدي بفتح النون وإسكان الهاء وبالمهمله . قوله ﴿ابن﴾ ومر فى كتاب

وَمُتَّ مَعَهُ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبِي بْنُ كَعْبٍ وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ فَلَمَّا دَخَلْنَا
 نَاوَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّبِيَّ وَنَفْسُهُ تَقْلُقُ فِي صَدْرِهِ حِسْبَتُهُ
 قَالَ كَأَنَّهُا شَنَّةٌ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ أَتَبْكِي
 فَقَالَ إِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءُ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ٩٩٦
 حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اخْتَصَمَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ إِلَى رَبِّهِمَا فَقَالَتِ الْجَنَّةُ
 يَا رَبِّ مَا لَهَا لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا ضَعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَقَالَتِ النَّارُ يَعْني أُوثِرْتُ
 بِالْمُتَكَبِّرِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ رَحِمَتِي وَقَالَ لِلنَّارِ أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ
 بِكَ مِنْ أَشَاءُ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مَلُؤُهَا قَالَ فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَارَبِّ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ مِنْ

اليمين أنه بنت و﴿يقضى﴾ أي يموت أي كان في النزاع و﴿تقلقل﴾ تصوت مضطربا و﴿سعد بن عباد﴾
 بالضم والخفة الخزر جي تقدم في كتاب الجنائز . قوله ﴿اختصمت﴾ اما مجاز عن حالها المشابهة
 للخصومة واما حقيقة بأن يخلق الله تعالى الحياة والنطق ونحوهما و﴿مالها﴾ هو على طريقة الالتفات
 وإلا فمقتضى الظاهر مالى و﴿السقط﴾ بالمفتوحتين الضعفاء الساقطون من أعين الناس . فان قلت
 ما وجه الحصر وقد يدخل فيها غير الضعفاء من الأنبياء والملوك العادلة والعلماء العاملة ونحوهم قلت
 ذلك بالنظر الى الأغلب فان أكثرهم الفقراء والبله وأمثالهم وأما غيرهم من أكابر الدارين فهم قليلون
 وقيل معنى الضعيف الساقط الخاضع لله المذل نفسه له المتواضع للخلق ضد المتكبر . فان قلت أين
 مفعول النار قلت مقدر معلوم من سائر الروايات وهو ﴿أوثرت﴾ بالمتكبرين ولفظ قدمه من المتشابهات
 فاما التفويض وهو أسلم واما التأويل فان المراد به المتقدم أي يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب

خَلَقَهُ أَحَدًا وَإِنَّهُ يُنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ فَيُلْقُونَ فِيهَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ثَلَاثًا حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَيَمْتَلِئُ وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتَقُولُ قَطُّ قَطُّ قَطُّ

٦٩٩٧ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفَعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةٌ ثُمَّ يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ . وَقَالَ هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا

٦٩٩٨ **حَدَّثَنَا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ

أَوْثَمَةَ مَخْلُوقِ اسْمِهِ الْقَدَمُ أَوْ وَضَعَ الْقَدَمَ عِبَارَةً عَنِ الزَّجْرِ عَلَيْهَا وَالتَّسْكِينِ لَهَا كَمَا يُقَالُ جَعَلْتُهُ تَحْتَ رِجْلِي وَوَضَعْتُهُ تَحْتَ قَدَمِي وَنَحْوَهُ وَهَذَا أَحْكَمُ وَ(يُرَدُّ) فِي بَعْضِهَا يَزُودُ أَيْ يَضُمُّ وَ(قَطُّ) فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ بِسُكُونِ الطَّاءِ وَكُسْرُهَا مَبْنُونَةٌ وَغَيْرُ مَبْنُونَةٍ. اعْلَمْ أَنَّ الْحَدِيثَ مَرْفُوعٌ فِي سُورَةِ ق بِعَكْسِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ قَالَ ثَمَّةٌ وَأَمَّا النَّارُ فَمَتَلِئَتْ مَوْلَا يَظْلَمُ اللَّهُ مَنْ خَلَقَهُ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَانَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْشِئُ لَهَا خَلْقًا وَكَذَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَقِيلَ هَذَا وَهُمْ مِنَ الرَّاوِي إِذْ تَعَذِّبُ غَيْرَ الْعَاصِي لَا يَلِيقُ بِكَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى بِخِلَافِ الْإِنْعَامِ عَلَى غَيْرِ الْمُطِيعِ أَقُولُ لَا مَحْذُورَ فِي تَعَذِّبِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِذْ الْقَاعِدَةُ الْقَائِلَةُ بِالْحَسَنِ وَالْقَبْحِ الْعَقْلِيَّينَ بَاطِلَةٌ فَلَوْ عَذَبَهُ لَكَانَ عَدْلًا وَالْإِنْشَاءُ لِلْجَنَّةِ لَا يَنَافِي الْإِنْشَاءَ لِلنَّارِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَلَا حَاجَةَ إِلَى الْحُلِّ عَلَى الْوَهْمِ . قَوْلُهُ (هَشَامٌ) أَيْ الدِّسْتَوَائِي وَ(السَّفَعُ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ اللَّفْحِ وَاللَّهَبِ وَفِيهِ الْعَفْوُ وَالرَّحْمَةُ وَأَنَّ صَاحِبَ الْكِبِيرَةِ يَخْلُصُ مِنَ النَّارِ وَ(قَالَ هَمَّامٌ) أَيْ ابْنُ يَحْيَى وَفِي بَعْضِهَا هَشَامٌ فَقِيلَ هُوَ الصَّحِيحُ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ أَنَّ الْأَوَّلَى بِلَفْظِ الْعَنْتَةِ وَالثَّانِيَةِ بِلَفْظِ التَّحْدِيثِ . قَوْلُهُ (عَلْقَمَةُ) بِسُكُونِ اللَّامِ

اللَّهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَضَعُ
السَّمَاءَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالْأَرْضَ تَحْلِي إِصْبَعٍ وَالْجِبَالَ عَلَى إِصْبَعٍ وَالشَّجَرَ وَالْأَنْهَارَ
عَلَى إِصْبَعٍ وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبَعٍ ثُمَّ يَقُولُ بِيَدِهِ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

بَابُ مَا جَاءَ فِي تَخْلِيقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ وَهُوَ
فَعْلُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَمْرُهُ فَالرَّبُّ بِصِفَاتِهِ وَفَعْلُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ الْخَالِقُ هُوَ
الْمُكُونُ غَيْرُ مَخْلُوقٍ وَمَا كَانَ بِفَعْلِهِ وَأَمْرِهِ وَتَخْلِيقِهِ وَتَكْوِينِهِ فَهُوَ مَفْعُولٌ

مَخْلُوقٌ مُكُونٌ **حديثنا** سعيد بن أبي مرزوق أخبرنا محمد بن جعفر أخبرني **٦٩٩٩**
شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن كريب عن ابن عباس قال بت في بيت ميمونة

ابن قيس النخعي و (الحبر) أي عالم اليهود و (الأصبع) من التشابهات مراراً وقال المهلب
فإن قيل إن الآية مقتضية أن السماء والأرض مسكتان بغير آلة يعتمد عليهما والحديث أنهما مسكتان
بالأصبع قلنا لا يلزم منه الإمساك بالأصبع وكيف ولو كان بالأصبع لتسلسل إذ لا بد للأصبع
من مسك أيضاً وهلم جرا . قوله و (هو) أي التخليق فعل الله و (أمره) أي كن والامر جاء بمعنى
الصفة والشأن أيضاً و (صفاته) كالقدرة و (فعله) أي الخلق و (كلامه) هو عطف العام على الخاص
وفي بعضها لم يوجد لفظ وفعله وهذا هو الأولى ليصح لفظ غير مخلوق . فإن قلت ما فائدة تكرار
هذه الألفاظ مفعول مخلوق مكون قلت اتحاداً بما حواه جواز الإطلاق عليه . قوله (شريك) بفتح
المعجمة ابن عبد الله بن أبي نمر الحيوان المشهور القرشي و (كريب) مصغر الكرب ابن أبي مسلم

لَيْلَةً وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَهَا لَانْظُرَ كَيْفَ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّيْلِ فِتَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَهْلِهِ سَاعَةً ثُمَّ رَقَدَ فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَى قَوْلِهِ لِأُولَى الْأَبَابِ ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَنَّ ثُمَّ صَلَّى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ

٧٠٠٠ **بَابُ** قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ حَدَّثَنَا

إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ عِنْدَهُ

٧٠٠١ فَوْقَ عَرْشِهِ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ

سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا رَسُولُ

هَدَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَ (مِيمُونَةَ) هِيَ خَالَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَ (اسْتَنَ) أَيْ اسْتَكَرَ الْحَدِيثُ (بَابُ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا) قَوْلُهُ (لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ) أَيْ أَمَمَهُ (كَتَبَ عِنْدَهُ) أَيْ أَثَبَتَ فِي اللُّوْحِ الْمُحْفُوظِ فَإِنْ قُلْتَ صِفَاتُهُ تَعَالَى قَدِيمَةٌ فَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ السَّبْقَ بَيْنَهُمَا قُلْتَ هُمَا مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ لَا مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ فَجَازَ سَبْقُ أَحَدِ الْفَعْلَيْنِ عَلَى الْآخَرِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِصْطِلَافُ الْخَيْرِ مِنْ مَقْتَضِيَّاتِ صِفَتِهِ بِخِلَافِ غَيْرِهِ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يَجْمَعُ فِي بَطْنِ
 أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ثُمَّ
 يَبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ
 سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفَخُ فِيهِ الرُّوحَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ
 بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ
 النَّارَ وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ
 فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا **حَدَّثَنَا** خَلَادُ بْنُ يَحْيَى
٧٠٠٢ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ سَمِعْتُ أَبِي يَحْدُثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا جَبْرِيلُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا
 أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا فَتَزَلَّتْ وَمَا تَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا

فانه بسبب معصية العبد . قوله (المصدق) أى من عند الله ويجمع قالوا ان النطعة إذا وقعت في الرحم
 وأراد الله تعالى أن يخلق منها بشراً طارت في أطراف المرأة تحت كل شعر وظهر فتمكث أربعين يوماً
 ثم تنزل دماً في الرحم فذلك هو معنى جمعها و (الكتاب) أى ما قدر عليه والمراد بالذراع التمثيل
 بقربه إلى الموت وفيه أن الأعمال من الحسنات والسيئات أمارات لا موجبات وأن مصير الأبر في العاقبة
 إلى ما سبق به القضاء وجرى به التقدير مر في الحيض . قوله (خلاد) بفتح المعجمة وشدة اللام ابن
 يحيى و (عمر بن ذر) بفتح الذال وشدة الراء الحمداني الكوفي و (بأمر ربك) أى بكلامه ليطابق
 الترجمة وقيل هو مستفاد من النزول لأنه إنما يكون بكلمات الله تعالى أى بوحيه . قوله (يحيى) هو

٧٠٠٣

إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ هَذَا كَانَ الْجَوَابُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى
 حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنْتُ
 أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى
 عَسِيبٍ فَمَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 لَا تَسْأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَسَأَلُوهُ فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى الْعَسِيبِ وَأَنَا خَلْفُهُ فَظَنَنْتُ
 أَنَّهُ يُوحِي إِلَيْهِ فَقَالَ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ
 مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ قَدْ قُلْنَا لَكُمْ لَا تَسْأَلُوهُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَكْفَلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ
 وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ بَأَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ

٧٠٠٤

أما ابن موسى الحنفي بالمعجمة وشدة الفوقانية وأما ابن جعفر البلخي و﴿الحرث﴾ بالمهملة الزرع
 و﴿العسيب﴾ بفتح المهملة الأولى السعف الذي لم يثبت عليه الخوص و﴿الروح﴾ الأكثر على
 أنه الروح الذي في الحيوان سألوهم عن حقيقة فأخبر بأنه من أمر الله أي حصل بقول كن أو مما استأثر
 بعله وقيل هو خلق عظيم روحاني أفضل من الملائكة وقيل جبريل وقيل القرآن و﴿من أمر ربّي﴾ أي من
 وحيه وكلامه و﴿ما أوتيتم من العلم﴾ الخطاب عام وقيل لليهود خاصة . قال ابن بطال: علم الروح بمالم يشأ
 الله تعالى أن يطلع عليه أحداً من خلقه مر في العلم . قوله ﴿تكفل الله﴾ هذا من باب التشبيه أي
 هو كالكفيل أي كأنه اتزم بملابسة الشهادة إدخال الجنة وبملابسة السلامة الرجوع بالأجر

مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ ٧٠٠٥
عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
الرَّجُلُ يُقَاتِلُ حِمَّةً وَيُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلَمَاءُ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ **حَدَّثَنَا** شِهَابُ بْنُ عَبْدِ حَدَّثَنَا ٧٠٠٦
إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ ظَاهِرِينَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ
أَمْرُ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ جَابِرٍ حَدَّثَنِي عَمِيرُ ٧٠٠٧

والغنيمة أى أوجب تفضلا على ذاته يعنى لا يخلو من الشهادة أو السلامة فعلى الأول يدخل الجنة
بعد الشهادة فى الحال وعلى الثانى لا ينفك من أجر أو غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما إذ هى قضية
مانعة الخلو لا مانعة الجمع . فان قلت المؤمنون كلهم يدخلون الجنة قلت يعنى يدخله عند موته أو عند
دخول السابقين بلا حساب وعذاب مرفى كتاب الايمان باطائف . قوله محمد بن كثير ضد القليل
و (حمية) أى أنفة ومحافظة على ناموسه و (كلمة الله) إما كلمة الشهادة بمعنى التوحيد واما حكم الله بالجهاد
ونحوه مرفى كتاب الجهاد . قوله (باب قول الله تعالى إنما أمرنا لشيء) ليس التلاوة عليه والصحيح
(إنما قولنا) و (شهاب بن عباد) بفتح المهملة وشدة الواو حدة الكوفى و (إبراهيم بن حميد) بالضم
القيسى و (ظاهرين على الناس) أى غالبين على سائر الناس بالبرهان أو به وباللسان و (أمر الله) أى
القيادة أو علاماتها . قوله (الحميدى) مصغرا منسوبا عبد الله و (الوليد بن مسلم) الأموى و (عبد
الرحمن بن يزيد) من الزيادة بن جابر الأزدي و (عمير) بالتصغير ابن هاني بالنون بعد الالف

ابن هانئ أنه سمع معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال
من أمتي أمة قائمة بأمر الله ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر
الله وهم على ذلك فقال مالك بن يخامر سمعت معاذًا يقول وهم بالشام فقال
معاوية هذا مالك يزعم أنه سمع معاذًا يقول وهم بالشام **حدثنا** أبو اليمان ٧٠٠٨
أخبرنا شعيب عن عبد الله بن أبي حسين حدثنا نافع بن جبير عن ابن عباس
قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلة في أصحابه فقال لو سألتني هذه
القطعة ما أعطيتكها ولن تعدوا أمر الله فيك ولئن أدبرت ليقرنك الله
حدثنا موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن الأعمش عن إبراهيم عن ٧٠٠٩
علقمة عن ابن مسعود قال بينا أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض

والرجال كلهم شاميون إلا الحميدى. قوله (أمة) أى طائفة و (أمر الله) الأول هو حكم الله يعنى الحق
والثانى هو القيامة. فان قلت المعرفة المعادة لا بد أن تكون عين الأول قلت إذا لم تكن قرينة موجبة للغيرة
أو ذلك إنما هو فى المعرف باللام فقط و (مالك بن يخامر) بضم التحتانية وبالمعجمة وكسر الميم
والراء الشامى و (معاذ) هو ابن جبل الأنصارى مات بالشام مر الحديشان قبيل كتاب فضائل الصحابة
قوله (عبد الله) ابن عبد الرحمن بن أبى حصين مصغر النوفلى و (مسيلة) مصغر المتنبى الكذاب
و (فى أصحابه) أى فى جملة أصحابه والظاهر أن الضمير عائد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن
كان مسيلة أقرب ولكن العبارة فى الرواية المتقدمة فى باب علامات النبوة مشعرة بأنه عائد إلى مسيلة
لعنه الله تعالى و (هذه القطعة) إشارة إلى جريدة كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم و (أمر الله فيه) أنه
رأى أنه ينفخ فيه فيطير ويتلاشى أو قضاء الله بشقاوته و (لئن أدبرت) أى أعرضت عن الإسلام

حَرَّثَ الْمَدِينَةَ وَهُوَ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَسِيبٍ مَعَهُ فَمَرَرْنَا عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا تَسْأَلُوهُ أَنْ يَجِيءَ فِيهِ شَيْءٌ
تَكْرَهُونَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِنَسْأَلَنَّهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا الرُّوحُ
فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ فَقَالَ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتُوا مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا قَالَ الْأَعْمَشُ
هَكَذَا فِي قِرَاءَتِنَا

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ
الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ
شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ
النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ

(لتقتلن) وكان كما قال صلى الله عليه وسلم. قوله (حرث) بالمثلثة وفي بعضها بالمعجمة والمهملة والموحدة
شك من الراوى و(أن يجيء) مفعول له أى خوفانه و(هكذا) أى بلفظ أو توأ إذ القراءة المشهورة
أو يتيم مر فى كتاب العلم. قال المهلب غرض البخارى من هذا الباب الرد على المعتزلة فى قولهم أمر الله
الذى هو كلامه مخلوق بأن أمره هو قول كن وهو قديم وان الامر غير الخلق انتهى. اعلم أن البخارى
سها فى الترجمة ثم أكثر احاديث الباب لا تدل على أن الامر أو القول الذى فى الترجمة إذ هو غير ذلك

٧٠١٠ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَكْفُلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ

بَابُ فِي الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ وَمَا تَشَاوُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى تُوْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ . وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ . إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ

فسبحان من لا يسهو . قوله (سخر) أى ذلله وجعله منقاداً وذلك هو تمام الآية وهو ذوالشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألاله الخلق والأمر « أى كلامه . قوله (وتصديق كلماته) فى بعضها كلمته وهى مثل قوله تعالى «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون» الآية والمقصود من هذه الأبواب إثبات أن الله تعالى متكلم بالكلام (باب فى المشيئة والإرادة) ولها تعريفات مثل اعتقاد النفع فى الفعل أو تركه والأصح أنها صفة مخصصة لأحد طرفى المقدور بالوقوع والمشيئة ترادفها وقيل هى الإرادة المتعلقة بأحد الطرفين . قوله (قال تعالى : وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) وقد يقال ههنا على سبيل المغلطة نكتة وهى أنه يجب وقوع جميع مرادات العبد لأن ما شاء العبد يشاء الله تعالى بالآية وكما يشاء الله يجب وقوعه باجماع أهل الحق فما شاء العبد يجب وقوعه وحلها هو بأن مفعول يشاء الله هو المشيئة لا الشئ . يعنى ما تشاؤون شيئاً إلا أن يشاء

- ٧٠١١ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَوْتُمْ اللَّهَ فَاعْزُمُوا فِي الدُّعَاءِ وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ ٧٠١٢ الزُّهْرِيِّ وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَبْدُ الْحَمِيدِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُمْ أَلَا تَصَلُّونَ قَالَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَنْفُسُنَا يَدُ اللَّهِ فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثْنَا فَانصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ

الله مشيئتكم له . قوله ﴿نزلت﴾ أي الآية السابقة وهي «إناك لا تهدي» لا اللاحقة فان قلت لا يريد بكم العسر يشعر بأن بعض مايقع في العالم ليس بارادته قلت معناه أنه يريد بكم التخيير بين الصوم والافطار في السفر ولا يريد بكم الالزام بالصوم فيه لئلا يتعسر عليكم وإلا لزم غير واقع . قوله ﴿فاعزموا﴾ من عزمت عليه إذا أردت فعله وقطعت عليه أي فاقطعوا بالمسألة ولا تعلقوها بالمشيئة وقيل عزم المسألة الجزم بها من غير ضعف في الطلب وقيل هو حسن الظن بالله تعالى في الإجابة وقيل في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه والمطلوب قوله لا مستكره أي أنه يوم إمكان إعطائه على غير المشيئة وليس بعد المشيئة إلا الإكراه والله تعالى لا مكره له در في كتاب الدعوات قوله ﴿إسماعيل﴾ هو ابن أبي أويس و﴿أخوه﴾ عبد الحميد و﴿سليمان﴾ هو ابن بلال و﴿محمد بن أبي عتيق﴾ بفتح المهملة الصديق التيمي . قوله ﴿لهم﴾ باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو أرادهما ومن معهما و﴿يبعثنا﴾ أي من النوم إلى الصلاة و﴿مدبر﴾ أي مولى ظهره وفي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذة وقراءة الآية إشارة إلى أن الشخص يجب عليه متابعة أحكام الشريعة لأملاحة الحقيقة

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى شَيْءٍ ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مَذْبُورٌ
يَضْرِبُ فَنَحْذُهُ وَيَقُولُ كَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ٧٠١٣
حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ خَامَةِ الزَّرْعِ يَنْبِيءُ
وَرَقُهُ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكْفِّهُهَا فَإِذَا سَكَنْتِ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يَكْفَأُ
بِالْبَلَاءِ وَمِثْلُ الْكَافِرِ كَمِثْلِ الْأَرْزَةِ صَمَاءٌ مُعْتَدِلَةٌ حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ
حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٧٠١٤
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ولهذا جعل جوابه من باب الجدل مر في كتاب التهجد فان قلت تقدم في مناظرة آدم وموسى أن
آدم حج موسى عليهما السلام يعنى غلب عليه فواجهه هنا قلت هذه المناظرة إنما هي في دار التكليف
فالواجب اعتبار الشريعة بخلاف مناظرتيها فالغلبة للنبي صلى الله عليه وسلم قوله ((محمد بن سنان))
بكسر المهملة وخفة النون ((وفليح)) مصغر بالفاء والمهملة ((الخامة)) بتخفيف الميم أول ما ينبت على
ساق أو الطاقة الفضة الرطبة منه و((تقى)) بالفاء تتحول وترجع و((انتهى)) في بعضها اتهامن الاتيان
و((تكفأها)) من الكفؤ والا كفاء والتكفئة أى يقلبها أو يحولها أو يملها و((الأرزة)) بفتح
الهمزة وسكون الراء ثم الزاى شجر الصنوبر وقيل بفتح الراء وهو الشجر الصلب و((الصماء)) الصلبة
المكتنزة ليست بجوفاء ولا رخوة و((يقصمها)) بالقاف والمهملة يكسرها مر في كتاب المرضى
قال ابن بطال المؤمن إذا جاء أمر الله انطاع له وإن جاء مكروه رجا فيه الأجر فاذا سكن البلاء عنه
اعتدل قائما بالشكر والكافر يسهل عليه أموره في عافية وسلامة بلامكروهات ليعسر عليه معاده فاذا
أراد أن يهلكه قصمه مرة ويكون موته أشد عذابا عليه قوله ((الحكم)) بالفتحتين و((فيما سلف)) أى

وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيهَا سَلَفَ قَبْلُكُمْ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غُرُوبِ الشَّمْسِ فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ قَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقَلُّ عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ هَلْ ظَلَمْتُمْ مَنْ أَجَرَكُمْ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَا فَقَالَ فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيَهُ مِنْ أَشَاءُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ الْمُسْنَدِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ ٧٠١٥ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ فَقَالَ أَبَايَعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَشْرِكُوا

في جملة ما سلف أي نسبة زمانكم إلى زمانهم لنسبة وقت العصر إلى تمام النهار و﴿انقراط﴾ مختلف عند الأقوام ففي مكه ربع سدس الدينار وفي موضع آخر نصف عشر الدينار وهم جرا والمراد به هنا النصيب وكرر ليدل على تقسيم القراريط على جميعهم . فان قلت هل فيه دليل للبعثرة حيث قالوا الذي يقدر العمل هو أجر يستحق عليه والرائد عليه فضل قلت ذلك إشارة إلى الكل أي كله فضلي وأطلق عليه الأجر لمشابهة الأجر لأن كلامهما يترتب على العمل مر في مواقيت الصلاة . قوله ﴿عبد الله﴾ المسندى بلفظ الفاعل أو المفعول وإنما نسب إليه لأنه كان يتبع الأحاديث المسندة ولا يرغب في المراسيل و﴿هشام﴾ أي ابن يوسف الصنعاني و﴿أبو إدريس﴾ عائد الله بالهمز بعد الألف وبإجماع الذال الخولاني بالمعجمة وتسكين الواو وبالنون و﴿عبادة﴾ بالضم وخفة الموحدة و﴿في رهط﴾ أي

بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِهَتَّانٍ تَفْتَرُونَهُ
 بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ فِي مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى
 اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَاخْذْ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كُفَّارَةٌ وَطَهُورٌ وَمَنْ
 سَتَرَهُ اللَّهُ فَذَلِكَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذِّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ أُسْدٍ ٧٠١٦
 حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ كَانَ لَهُ سِتُّونَ امْرَأَةً فَقَالَ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى نِسَائِي فَلْيَحْمِلْنَ كُلُّ امْرَأَةٍ
 وَلْتَلِدَنَّ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَطَافَ عَلَى نِسَائِهِ فَمَا وَلَدَتْ مِنْهُنَّ إِلَّا
 امْرَأَةً وَلَدَتْ شَقَّ غُلَامٍ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كَانَ سُلَيْمَانُ اسْتَتْنَى
 لَحَمَلَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَوَلَدَتْ فَارِسًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدٌ ٧٠١٧
 حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدُ الْحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة و﴿أخذ به﴾ بلفظ المجهول أى عوقب به و﴿طهور﴾
 أى مطهر لذنوبه مر فى كتاب الايمان بفوائد جملة قوله ﴿معلى﴾ بلفظ مفعول التعلية بالمهمله ولفظ
 ستون لا ينافى ماتقدم من سبعين وتسعين ونحوه إذ مفهوم العدد لا اعتباره و﴿الشق﴾ انصف قيل
 هو ما قال الله تعالى « وألقينا على كرسيه جسداً » و﴿استثنى﴾ أى قال إن شاء الله وهذا استثناء لغوى
 أو هو فى حكم الاستثناء العرفى إذ معنى تلد إن شاء الله ومعنى لا تلد إلا أن يشاء الله متلازمان مر الحديث
 فى كتاب الأنبياء . قوله ﴿محمد﴾ قال ابن السكن بالمفتوحتين هو ابن سلام . وقال الكلاباذى
 يروى البخارى فى الجامع عنه وعن ابن بشار باعجام الشين وعن ابن المثنى وعن ابن حوشب بالمهمله

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ
يَعُودُهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ طُهْرٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ طُهْرٌ
بَلْ هِيَ حُمَّى تَفُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ الْقُبُورَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ فَنَعَمْ إِذَا **حَدَّثَنَا** ابْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ٧٠١٨

أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ حِينَ نَادَوْا عَنِ الصَّلَاةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ
قَبَضَ أَرْوَاحَكُمْ حِينَ شَاءَ وَرَدَّهَا حِينَ شَاءَ فَقَضُوا حَوَائِجَهُمْ وَتَوَضَّؤُوا إِلَى أَنْ

طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَابْيَضَّتْ فَقَامَ فَصَلَّى **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ٧٠١٩

عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالْأَعْرَجِ وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ
سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ

والمعجمة والواو بينهما عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي أى بالمثلثة والقاف والفاء و(خالدا الحذاء)
بالمهملة وشدة المعجمة والمد يقال انه ما حذا نعلًا قط بل كان يجلس إلى صديق له حذاء فنسب إليه
و(طهور) أى هذا المرض مطهر لك من الذنوب و(تزير) من أزاره إذاحله على الزيارة وهو كناية
عن الموت مر في باب علامات النبوة . قوله (ابن سلام) بالتخفيف محمد و(هشيم) مصغراً
و(حصين) بضم المهملة الأولى و(أبو قتادة) بفتح القاف والفوقانية الحارث الأنصاري
و(الصلاة) أى الصبح و(توضؤوا) بلفظ الماضي و(ابيضت) أى ارتفعت و(صلى) أى
العشاء الفائتة قضاء . قوله (يحيى بن قزعة) بالقاف والزاي والمهملة المفتوحات و(استب) بمعنى

اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمداً على العالمين في قسم يقسم به فقال
اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم
اليهودي فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي
كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على
موسى فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق فإذا موسى
باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فافاق قبلي أو كان ممن استثنى
الله **حدثنا** إسحاق بن أبي عيسى أخبرنا يزيد بن هارون أخبرنا شعبة عن
قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا

٧٠٢٠

التفاعل و ﴿لاتخيروني﴾ أي لا تجعلوني خيراً منه ولا تفضلوني عليه فإن قلت انه صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقات قالت قاله تواضعاً أو قبل عليه بأنه سيد ولد آدم أو لاتخيروني بحيث يؤدي إلى الخصومة أو إلى نقص الخير و ﴿يصعقون﴾ بفتح العين من صعق بكسرها إذا أغمى عليه أو هلك و ﴿باطش﴾ أي متعلق به بالقوة قابض بيده ولا يلزم من تقدم موسى بهذه الفضيلة تقدمه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم طلقاً إذ الاختصاص بفضيلة لا تستلزم الافضلية على الإطلاق و ﴿استثنى الله﴾ أي في قوله تعالى «فصعق من في السماوات ومن في الأرض الا من شاء الله» وتقدم بمباحث غزيرة في كتاب الخصومات . قوله ﴿اسحاق بن أبي عيسى﴾ واسمه جبريل ولم يتقدم ذكره و ﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن هرون الواسطي و ﴿يأتيها﴾ أي يقصد إتيانها مر الحديث في آخر الحج . قوله ﴿دعوة﴾

٧٠٢١ الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا

أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ فَأُرِيدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَخْتَبِيَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٧٠٢٢ **حَدَّثَنَا** يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلْبٍ فَزَعْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَنْزِعَ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي
قُحَافَةَ فَزَعَ ذَنْبًا أَوْ ذَنْبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَرُ
فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَفْرِي فَرِيَهُ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ حَوْلَهُ

أى متحققة الاجابة متينة اقبول مر في أول كتاب الدعوات . قوله ((يسرة)) بالتحانية والمهملة
المفتوحين ابن صفوان بن جميل بفتح الجيم اللخمى بالفتح وإسكان المعجمة الدمشقي و((رأيتني)) بالجمع
بين ضميرى المتكلم و((القلب)) البئر و((ابن أبي قحافة)) بضم القاف وخفة المهملة وبالفاء هو أبو بكر
عبد الله بن عمارة الصديق و((الذنوب)) بفتح المعجمة الدلو الملوء و((الغرب)) بالفتح وسكون الراء
الدلو العظيمة و((استحالت)) تحولت من الصغر إلى الكبر و((العبرى)) بفتح المهملة وسكون
الموحدة السيد و((يفرى)) بفتح التثنية وكسر الراء و((الفرى)) بسكونها وتخفيف الياء وبكسرهما
وبالتشديد لغتان أى يعمل عمله ويقطع قطعه أى لم أرسيدا يعمل مثل عمله فى غاية الاجادة ونهاية
الاصلاح و((العطن)) الموضع الذى تساق اليه الابل بعد السعى للاستراحة قالوا وهذا مثال لما جرى
للشيخين فى خلافتهم وانتفاع الناس منهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان هو صلى الله عليه وسلم
صاحب الامر قام به اكمل قيام وقد قواعدا لاسلام ومهد الاسلاس وأوضح الاصول والفروع
فخلفه أبو بكر رضى الله تعالى عنه فقطع دابر أهل الردة وخلفه عمر رضى الله تعالى عنه فاتسع الاسلام

٧٠٢٣ بَعَثَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بَرِيدٍ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ

أَبِي مُوسَى قَالَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ وَرُبَّمَا قَالَ جَاءَهُ

السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ قَالَ أَشْفَعُوا فَلْتَوْجُرُوا وَيَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ

٤٠٢٤ مَا شَاءَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ارْحَمْنِي

إِنْ شِئْتَ ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ وَلْيَعِزِّمْ مَسْئَلَتَهُ إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ لَا مُكْرَهَ لَهُ

٧٠٢٥ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي

ابْنُ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

فِي زَمَانِهِ فَشَبَّهَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْقَلْبِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي بِهِ حَيَاتُهُمْ وَأَمِيرُهُمْ بِالْمُسْتَقَى لَهُمْ وَلَيْسَ فِي لَفْظِهِ (فِي نَزْعِهِ
ضَعْفٌ) إِلَى آخِرِهِ حُطٌّ مِنْ فَضِيلَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَتَرْجِيحٌ لِعَمْرِ عَلَيْهِ إِذَا مَا هُوَ أَخْبَارٌ عَنْ قَصْرِ مَدَّةِ
وَلَايَتِهِ وَطُولِ مَدَّةِ عَمْرٍ وَكَثْرَةِ انْتِفَاعِ النَّاسِ لَا تَسَاعُ بِلَادُ الْإِسْلَامِ وَأَمَّا (وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ) فَهِيَ كَلِمَةٌ يَدْعُمُ بِهَا
كَلَامُهُمْ وَنِعْمَتُ الدَّعَاةِ وَلَيْسَ فِيهَا تَقْيِصٌ وَلَا إِشَارَةٌ إِلَى ذَنْبٍ مَرَفِي فِي كِتَابِ الْفَضَائِلِ. قَوْلُهُ (مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ)
بِالْمَدِّ وَ(بَرِيدٌ) مُصَغَّرُ الْبَرْدِ بِالْمَوْحِدَةِ وَ(أَبُو بُرْدَةَ) بِالضَّمِّ وَتَسْكِينِ الرَّاءِ. فَإِنْ قُلْتَ الظَّاهِرُ يَقْتَضِي أَنْ يُقَالَ
يُؤْجِرُوا بِدُونِ الْفَاءِ وَاللَّامِ قَالَتْ تَقْدِيرُهُ أَشْفَعُوا تَوْجُرُوا (فَلْتَوْجُرُوا) أَيْ أَشْفَعُوا وَاسْعُوا فِي قَضَاءِ حَاجَةِ
النَّاسِ يَحْصِلُ لَكُمْ الْأَجْرُ ثُمَّ أَمْرٌ بَعْدَ ذَلِكَ بِتَحْصِيلِ الْأَجْرِ وَفِيهِ وَجْهُ آخِرٌ تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ وَغَرَضُهُ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكُمُ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ مَوْجِبَاتِ قَضَائِهَا وَعَدَمِهِ وَعَلَيْكُمْ أَنْ تَشْفَعُوا بِمَا يَكُونُ
سَبَبَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ أَوْ بِالتَّخْفِيفِ فِيمَا جَازَ فِيهِ الشَّفَاعَةُ. قَوْلُهُ (يَحْيَى) هُوَ أَمَّا ابْنُ مُوسَى الْحَتَّى بِفَتْحِ
الْمَعْجَمَةِ وَشِدَّةِ الْفَوْقَانِيَةِ وَأَمَّا ابْنُ جَعْفَرٍ الْبَلْخِيُّ وَ(لِيَعِزِّمْ) أَيْ لِيَقْطَعَ بِهِ وَلِيُنْجِزَهُ وَلَا يَعْطَلَهُ مَرَّةً
قَرِيباً وَبَعِيداً. قَوْلُهُ (عَبْدُ اللَّهِ) هُوَ الْمُسْنَدِيُّ وَ(أَبُو حَفْصٍ) بِالْمُهْمَلَتَيْنِ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلْبَةَ بِفَتْحَتَيْنِ

اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحَرْبُ بْنُ قَيْسِ بْنِ حُصْنِ الْفَزَارِيِّ فِي صَاحِبِ
 مُوسَى أَهْوِ خَضِرَ فَمَرَّ بِهِمَا أَبُو بْنُ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّي
 تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِي سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْهِ هَلْ
 سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بَيْنَنَا مُوسَى فِي مَلَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ
 فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ فَقَالَ مُوسَى لَا فَأَوْحَى إِلَى مُوسَى بَلَى عَبْدُنَا خَضِرٌ
 فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقَيْهِ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْهُوتَ آيَةً وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ
 الْهُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ فَكَانَ مُوسَى يَتَّبِعُ أَثَرَ الْهُوتِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ
 قَتَى مُوسَى لِمُوسَى أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْينَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْهُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ

السلي مر في الجنائز و (الأوزاعي) بالزاي والمهملة عبد الرحمن و (عبيد الله بن عتبة) بضم المهملة وسكون الفوقانية و (يمارى) أى يجادل وينظر و (الحر) ضد العبد ابن قيس بن حصن بكسر المهملة الفزاري بفتح الفاء وخفة الزاي وبالراء و (الخضر) بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد و بفتحها وكسر الضاد سمي به لأنه جلس على الأرض فصارت خضرة وكان اسمه بلياً بفتح الموحدة وإسكان اللام وبالتحتانية مقصوراً وكنيته أبو العباس وأعلم أنه وقع لابن عباس رضى الله تعالى عنهما نزاعان الأول في صاحب موسى أهو الخضر أم لا والثاني في نفس موسى أهو ابن عمران كليم الله أو غيره مر في كتاب العلم مبسوطاً. قوله (لقية) بالضم وكسر القاف وشدة التحتانية أى لقائه سأل من الله السبيل اليه والطريق إلى اجتماعه به و (الملا) الجماعة و (بلى عندنا) في بعضها وبل و (قتى موسى) هو يوشع بن نون بضم النون، فان قلت أين الترجمة قلت بقية الآية التى قص الله فيها قصتهما وهو

إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَدُّرُهُ قَالَ مُوسَى ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا

فَوَجَدَا خُضْرًا وَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا مَا قَصَّ اللَّهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا ٧٠٢٦

شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ

عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُخَيِّفُ بَنِي كِنَانَةَ حَيْثُ تَقَاسَمُوا

عَلَى الْكُفْرِ يُرِيدُ الْمُحْصَبَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو ٧٠٢٧

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَاصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَ

الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا فَقَالَ إِنَّا قَافِلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ

قَالَ فَاعْدُوا عَلَى الْقِتَالِ فَعَدُّوا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّا قَافِلُونَ غَدَاً إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكَانَ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

«ستجدني إن شاء الله صابراً» و «فأراد ربك». قوله ((بخيف بني كنانة)) بكسر الكاف وبالنونين وهو

المحصب بفتح المهملة الثانية وهو بين مكة ومنى و ((الخيف)) ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن

مسيل الماء و ((تقاسموا)) أى تخالفوا على الكفر أى على أنهم لا يناكحوا بنى هاشم وبنى المطلب

ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة حتى يسلموا إليهم النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بها صحيفة وعلقوها

على باب الكعبة وتمايم القصة مر في الحج في باب نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. قوله ((أبو عينة)) سفيان

و ((عمرو)) هو ابن دينار و ((أبو العباس)) اسمه السائب بالهمز بعد الألف الشاعر المكي و ((عبد

الله بن عمر بن الخطاب)) في بعضها ابن عمرو بالواو أى ابن العاص والأول هو الصواب و ((قافلون))

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ وَلَمْ يَقُلْ مَاذَا خَلَقَ رَبُّكُمْ وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَقَالَ مَسْرُوقٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ شَيْئًا فَادَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَكَنَ الصَّوْتُ عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ وَنَادَوْا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَيُذَكِّرُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ

أى راجعون و﴿كأن﴾ بالتشديد مرفى غزوة الطائف ﴿باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة﴾ غرضه من ذكر هذه الآية بل من الباب كله إثبات كلام الله القائم بذاته تعالى ودليله أنه قال «ماذا قال ربكم» ولم يقل ماذا خلق ربكم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا أنه متكلم يعنى أنه خالق للكلام فى اللوح المحفوظ مثلاً وفيه إثبات الشفاعة وكذا الآية الثانية حيث قال إلا بإذنه أى بقوله وكلامه و﴿فزع﴾ أى أزيل الخوف والفعيل للازالة والساب و﴿سكن الصوت﴾ أى المخلوق لاسماع أهل السموات إذ الدلائل القاطعة قائمة على تنزهه عن الازلة لأنه يستلزم الحدود، لأنه من الموجودات السيالة الغير القارة . فان قلت ما فائدة السؤال وهم سمعوا ذلك فأت سمعوا قولاً ولم يفهموا معناه كما ينبغي لأجل فزعهم . قوله ﴿ويذكر﴾ تعاقب بصيغة التريض و﴿جابر﴾ ابن عبد الله الصحابى الانصارى الخزرجى أحد الكثيرين للحديث وهو مع كثرة روايته وعلو مرتبته رحل الى الشام لحديث واحد يسمعه من عبد الله بن أنيس مصغراً أنس بن سعد الجهوى العقبى الانصارى حلفوا أما الحديث المرحول لا أجله فقيل هو يحشر الله العباد الى آخره وقيل ومن تنمة الحديث بيان المقاصد وهو ما معناه أنه لا يدخل أحد الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا يدخل أحد النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة حتى اللطمة ومرشئ منها فى كتاب المظالم . وقال ابن بطال : هو حديث السترة على المسلم مرفى كتاب العلم فى باب الخروج

قُرْبَ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدِّيانُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ
عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ
الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سُلْسَلَةٌ عَلَى
صَفْوَانٍ قَالَ عَلِيُّ وَقَالَ غَيْرُهُ صَفْوَانٌ يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ فَازَا فَزَعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا
مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ . قَالَ عَلِيُّ وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا
عَمْرُو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهَذَا . قَالَ سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ
حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ عَلِيُّ قُلْتُ لِسُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ

فِي طَلَبِ الْعِلْمِ . قَوْلُهُ (يُنَادِيهِمْ) أَيْ يَقُولُ لِيَدُلَّ عَلَى التَّرْجُمَةِ وَ (بَصُوت) أَيْ مَخْلُوقٌ غَيْرُ قَائِمٍ بِهِ . فَاِنْ
قُلْتُ مَا السِّرُّ فِي كَوْنِهِ خَارِقًا لِلْعَادَةِ إِذْ فِي سَائِرِ الْأَصْوَاتِ تَفَاوُتٌ ظَاهِرٌ بَيْنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ قُلْتُ
لِيَعْلَمَ أَنَّ الْمَسْمُوعَ مِنْهُ كَلَامُ اللَّهِ كَمَا أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَسْمَعُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ كَذَلِكَ . قَوْلُهُ
(أَنَا الْمَلِكُ وَأَنَا الدِّيانُ) أَيْ لَا مَلِكَ إِلَّا أَنَا وَلَا مَجَازِي إِلَّا أَنَا إِذْ تَعْرِيفُ الْخَبَرِ دَلِيلُ الْحَصْرِ وَاخْتَارَ
هَذَا اللَّفْظَ لِأَنَّهُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الصِّفَاتِ السَّبْعَةِ الْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ وَقُدْرَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْكَلَامِ
لِيُمْكِنَ الْمَجَازَاةَ عَلَى الْكَلِمَاتِ وَالْجُزْئِيَّاتِ قَوْلًا وَفِعْلًا . قَوْلُهُ (عَمْرُو) هُوَ ابْنُ دِينَارٍ وَ (يَبْلُغُ بِهِ
النَّبِيُّ) أَيْ يَرْفَعُهُ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ (ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا) أَيْ تَحَرَّكُوا مُتَوَاضِعِينَ
خَاضِعِينَ لِحُكْمِهِ وَ (الْخُضْعَانُ) جَمْعُ الْخَاضِعِ وَكَانَ الصَّوْتُ الْحَاصِلُ مِنْ ضَرْبِ أَجْنَحَتِهِمْ صَوْتُ
السُّلْسَلَةِ الْحَدِيدَةِ الْمَضْرُوبَةِ عَلَى الْحَجَرِ الْأَمْلَسِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ غَيْرُ سُفْيَانَ صَفْوَانٌ
يَتَفَذِّهِمْ ذَلِكَ بِزِيَادَةِ لَفْظِ الْإِنْفَازِ أَيْ يَنْفِذُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ الْأَمْرَ أَوْ الْقَوْلَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ وَفِي بَعْضِهَا مِنْ
النَّفْوَذِ أَيْ يَنْفِذُ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ أَوْ عَلَيْهِمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ أَنَّ غَيْرَ سُفْيَانَ قَالَ صَفْوَانٌ بَفَتْحِ الْفَاءِ فَاخْتِلَافُ
الطَّرِيقَيْنِ فِي الْفَتْحِ وَالسَّكُونِ لَا غَيْرَ وَيَكُونُ يَنْفِذُهُمْ غَيْرُ مَحْتَصٍّ بِالْغَيْرِ بَلْ مُشْتَرِكٌ بَيْنَ سُفْيَانَ وَغَيْرِهِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ : الْخَطَابِيُّ : الصَّلَاسَةُ صَوْتُ الْحَدِيدِ إِذَا تَحَرَّكَ فَرَوَايَتُهُ بِالْإِصْبَاحِ قَالَ وَالْخُضْعَانُ مُصَدَّرٌ

قَالَ نَعَمْ قُلْتُ لُسْفِيَانُ إِنَّ إِنْسَانًا رَوَى عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
يَرْفَعُهُ أَنَّهُ قَرَأَ فَرَّعَ قَالَ سُفْيَانُ هَكَذَا قَرَأَ عَمْرٍو فَلَا أَدْرِي سَمِعَهُ هَكَذَا أَمْ لَا قَالَ

سُفْيَانُ وَهِيَ قِرَاءَتُنَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ ٧٠٢٩

شِهَابٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَذِنَ اللَّهُ لشيءٍ مَا أَذِنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ وَقَالَ صَاحِبٌ لَهُ يَرِيدُ أَنْ يُجَهَّرَ بِهِ حَدَّثَنَا عَمْرٌو بْنُ ٧٠٣٠

حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْحُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ يَا آدَمُ

فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ فَيَنَادِي بِصَوْتٍ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ

نحو الغفران . قوله ((قال علي)) أي قال ابن المديني حدثنا ابن سفيان قال حدثنا عمرو يعني أنه حدثه عن
عمرو بلفظ التحديث لا بالنعنة كما في البخاريه الأولى و ((نعم)) أي قال سفيان نعم قال عمرو سمعته
وهذا يشعر بأن كلامه كان على سبيل الاستفهام من سفيان . قوله ((يرفعه)) أي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قرأ ((فرغ)) بالراء والمعجمة من قولهم كما فرغ الزاد إذ لم يبق منه شيء . فان قلت كيف جاز
القراءة إذ لم يكن مسموعاً قطعاً قلت لعل مذهبه جواز القراءة بدون السماع إذا كان المعنى صحيحاً مرفى
سورة الحجر . قوله ((أذن)) بكسر المعجمة سمع واستماع الله تعالى مجاز عن تقريره القاري . واجزال
الثواب له أو قبول قراءته و ((لشيء)) في بعضها لنبي و ((صاحب)) لعله أراد صاحب لابي هريرة يعني
المراد بالتغني الجهر به بتحسين الصوت وقال سفيان بن عيينة المراد الاستغناء عن الناس وقيل أراد
بالنبي الجنس وبالقرآن القراءة مرفى . كتاب فضائل القرآن واعلم أن البخاري فهم من الإذن القول

٧٠٣١ بَعَثْنَا إِلَى النَّارِ حَدَّثَنَا عُمَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَّتْ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَّتْ عَلَى خَدِيجَةَ وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ جِبْرِيلَ وَنَدَاءِ اللَّهِ الْمَلَائِكَةَ وَقَالَ مَعْمَرٌ وَإِنَّكَ

لَتَلْقَى الْقُرْآنَ أَيْ يُلْقَى عَلَيْكَ وَتَلْقَاهُ أَنْتَ أَيْ تَأْخُذُهُ عَنْهُمْ وَمِثْلُهُ فَتَلْقَى آدَمَ مِنْ

رَبِّهِ كَلِمَاتٍ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى

جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فَلَنَا فَأَحْبِبْهُ فَيَحْبِبُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يَنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ

لا الاستماع بدليل أنه أدخله في هذا الباب . قوله (عمر بن حفص) بالمهملتين و (ينادي) بلفظ المجهول (أو) (بعث) أى طائفة شأنهم أن يبعثوا إلى النار وتماهه قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعة وتسعة وتسعين قيل وأين ذلك الواحد يا رسول الله قال فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف مر في كتاب الأنبياء في باب ذى القرنين . قوله (عبيد) مصغراً ضد الحر و (أبو أسامة) هو حماد و (أمره) أى أمر الله رسوله أن يبشرها بيت من قصب الدر المجوف . وفي أواسط كتاب فضائل الصحابة . قوله (معمر) بفتح الميمين وإسكان المهملة بينهما قيل هو ابن المثنى أبو عبيدة مصغراً التميمي اللغوي وقال تعالى «وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم» تفسير لقوله يلقي عليك قالوا إن جبريل يتلقى أى يأخذ من الله تلقياً روحانياً ويلقى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلقاء جسمانياً . قوله (إسحاق) أما الحنظلي وأما الكوسج ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير إليه بالتقريب إليه والآنابة

- إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحْبُوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ
 ٧٠٣٣ الْأَرْضِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ
 وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ
 بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ
 ٧٠٣٤ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصَلُّونَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
 وَاصِلٍ عَنِ الْمَعْرُورِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي
 جَبْرَيْلُ فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ قُلْتُ وَإِنْ سَرَقَ

وكذا حجة الملائكة وذلك بالاستغفار والدعاء لهم ونحوه و﴿في أهل الأرض﴾ أى فى قلوبهم ويعلم
 منه أن من كان مقبول القلوب فهو محبوب الله اللهم اجعلنا منهم . قوله ﴿قتيبة﴾ مصغر قتبة الرجل
 و ﴿يتعاقبون﴾ أى يتناوبون فى الصعود والنزول لرفع أعمال العباد الليلية والنهارية وهو فى
 الاستعمال نحو أكلونى البراغيث . قوله ﴿الذين تابوا﴾ إنما خصصهم بالذكر مع أن حكم الذين
 ظلموا أيضا كذلك لأنهم لما كانوا فى الليل الذى هو زمان الاستراحة مشغولين بالطاعة فى النهار
 بالطريق الأولى واكتفى بأحد الضدين عن الآخر . فان قلت ما فائدة السؤال قلت يحتمل أن
 تكون إلزاما لهم وردا لقولهم « أتجعل فيها من يفسد فيها » مر فى كتاب مواقيت
 الصلاة . قوله ﴿محمد بن بشار﴾ بأعجام الشين و ﴿غندر﴾ بضم المعجمة وسكون النون وضم
 المهملة وفتحها محمد بن جعفر و ﴿واصل﴾ ضد الفاصل ابن حيان بتشديد التحتانية الأحذب خلاف
 الأفعس و ﴿المعرور﴾ بفتح الميم وتسكين المهملة وضم الراء الأولى ابن سويد مصغر الأسود
 الأسديان الكوفيان . قوله ﴿دخل الجنة﴾ فيه أن عصاة الأمة لا يخلدون فى النار ان دخلوا فيها

وَإِنْ زَنَى قَالَ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى أَنْزَلَهُ بِعَلَمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ قَالَ مُجَاهِدٌ يَنْزِلُ

الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو

الْأَحْوَصِ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الهمدانيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فُلَانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَسَلْتُ نَفْسِي

إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ

رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي

أَنْزَلْتَ وَبَنِيَّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ فِي لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ

أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ أَجْرًا **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ

و(السرقه) إشارة إلى معصية تتعلق بالمال و(الزنا) إلى ما يتعلق بالنفس . فان قلت كيف دل على الترجمة . قلت من حيث أن تبشير جبريل لا يكون إلا بأخبار الله تعالى له بذلك وأمره له به . قوله (أبو الأحوص) بالمهملتين وفتح الواو و(سلام) بالتشديد الكوفي و(أبو إسحاق) عمرو السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة الهمداني بسكون الميم والمهملة و(البراء) بتخفيف الراء وبالمد ابن عازب بالمهملة والزاي و(فلان) كناية عنه و(أويت) بالقصر و(فراشك) أى مضجعك فان قلت الانزال عبارة عن تحريك الجسم من علو إلى أسفل فما وجه إنزال الكتاب قلت إما إضمار نحو أنزلت حامله أو استعارة مصرحة في الانزال والكتاب قرينة أو استعارة مكنية في الكتاب وإضافة الانزال اليه من خواص الأجسام قرينة أو استعارة مكنية في الكتاب وإضافة الانزال من خواص الأجسام قرينة وغرض البخاري من هذا الباب بيان جواز إسناد الانزال إلى الله وإطلاق

أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
الْأَحْزَابِ اللَّهُمَّ مَنْزِلِ الْكِتَابِ سَرِيعِ الْحِسَابِ اهْزِمِ الْأَحْزَابَ وَزَلْزِلْ بِهِمْ .
زَادَ الْحِمْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** مَسَدَّدٌ عَنْ هَشِيمٍ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا
قَالَ أَنْزَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَارٍ بِمَكَّةَ فَكَانَ إِذَا رَفَعَ صَوْتَهُ
سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ فَسَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرُ
بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ حَتَّى يَسْمَعَ الْمُشْرِكُونَ وَلَا تُخَافُ

المنزل عليه قوله ﴿الفطرة﴾ أى فطرة الاسلام والطريقة الحققة الصحيحة المستقيمة و﴿أصبت أجرا﴾
أى أجرا عظيما بدليل التنكير وفى بعضها خير امكانه مر آخر الوضوء بدقائق جليلة . قوله ﴿عبد الله﴾
ابن أبي أوفى بسكون الواو وبالفاء مقصورا و﴿يوم الاحزاب﴾ يوم اجتمع قبائل العرب على مقاتلة النبي
صلى الله عليه وسلم و﴿سريع الحساب﴾ أى سريع زمان الحساب أو سريع هو فى الحساب . فان قلت قد ذم
النبي صلى الله عليه وسلم السجع قلت ذم سجعاً يكون كسجع الكهان فى تضمنه باطلا أو فى تحصيله بالتكلف
و﴿زلزلهم﴾ فى بعضها زلزل بهم . قوله ﴿الحمدى﴾ بالضم فان قلت ما الذى زاده قلت التصريح بلفظ
التحديث والسماع . قوله ﴿هشيم﴾ مصغرا و﴿أبو بشر﴾ بكسر الموحدة جعفر والخافة الاسرار فان قلت
القياس أن يقال حتى لا يسمع المشركون قلت هو غاية للنهى لا للنهى والمقصود منه التوسيط بين
الأمرين لا الإفراط ولا التفريط وهكذا هو فى جميع أحكام الدين وقواعد الملة الاسلامية فرعا وأصلا
فلا يكون الشخص فى اعتقاده فى الصفات مشبها ولا معطلا وفى أفعاله لاجبرياء ولا قدرياء وفى المعاد
لامرجيا ولا وعيدا يابل بين الخوف والرجاء وفى الامامة لا خارجيا ولا رافضيا بل سنيا وفى المالية

بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعِهِمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أَسْمِعِهِمْ وَلَا تَجْهَرُ حَتَّى يَأْخُذُوا عَنْكَ الْقُرْآنَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ لِقَوْلٍ فَضَّلَ حَقُّ

وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ بِاللَّعِبِ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ ٧٠٣٨

سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسْبُ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٧٠٣٩

لَا مَسْرَفًا وَلَا مَقْتَرًا بَلْ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَهَلُمَّ جَرًّا ﴿بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ وَقَالَ تَعَالَى «إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ» أَيْ لِحَقٍّ وَمَا هُوَ بِاللَّعِبِ قَوْلُهُ ﴿يُؤْذِنِي﴾ هَذَا مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَكَذَلِكَ الْإِدِّ وَالدَّهْرُ فَمَا أَنْ يَفُوضَ وَإِمَّا أَنْ يُؤُولَ بَأَنْ الْمُرَادُ مِنَ الْإِيْذَاءِ النَّسْبَةُ إِلَيْهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَبِالْإِدِّ الْقُدْرَةُ وَ﴿بِالدَّهْرِ الْمَدَّهْرُ﴾ أَيْ تَغْلِبُ الدَّهْرُ وَالْقَرِينَةُ بَعْدَ الدَّلَائِلِ الْعَقْلِيَّةِ عَلَى تَنْزِيهِهِ مِنْ كَوْنِهِ نَفْسَ الزَّمَانِ لَفْظُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِذْ هُوَ كَالْمَلِكِ لِلْمَقْصُودِ مِنْهُ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِالنَّصْبِ أَيْ أَنَا ثَابِتٌ فِي الدَّهْرِ بَاقٍ عَلَيْهِ وَمِثْلُ هَذَا الْحَدِيثُ يُسَمَّى بِالْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ إِثْبَاتُ إِسْنَادِ الْقَوْلِ إِلَيْهِ تَعَالَى مَرَّ أَوَّلًا فِي سُورَةِ الْجَاثِيَةِ وَثَانِيًا فِي كِتَابِ الْأَدَبِ. الْخُطَابِيُّ: كَانُوا يُضَيِّفُونَ الْمَصَاتِبَ إِلَى الدَّهْرِ وَهُمْ فَرَقَتَانِ الدَّهْرِيَّةُ وَالْمُعْتَرِفُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى لَكُنْهُمْ يَنْزَهُونَهُ عَنْ نِسْبَةِ الْمَكَارِهِ إِلَيْهِ وَالْفَرَقَتَانِ كَانُوا يُسَبِّحُونَ الدَّهْرَ وَيَقُولُونَ تَبًّا لَهُ وَخِيَّةُ الدَّهْرِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تُسَبِّحُوهُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ هُوَ الْفَاعِلُ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْفَاعِلُ فَإِذَا سَبَّحْتُمْ الَّذِي أَنْزَلَ بِكُمْ الْمَسْكَرَةَ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ فَعَنَاهُ أَنْ مَصْرُفَهُ. قَوْلُهُ ﴿أَبُو نُعَيْمٍ﴾ مَصْرُفُ الْفَضْلِ بِالْمَعْجَمَةِ وَهُوَ يَرَوِي عَنِ الْأَعْمَشِ سَلِيمَانَ وَفِي نَسْخَةٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ لَا يَسْمَعُ مِنْهُ وَمِنَ السُّفْيَانِيِّينَ. فَإِنَّ قُلْتَ جَمِيعَ الطَّاعَاتِ الْمَعْتَبَرَةِ لِلَّهِ وَهُوَ يَجْزِي بِهِ فَمَا وَجَّهَ التَّخْصِصَ قُلْتَ سَبَبُ الْإِضَافَةِ أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ أَحَدًا غَيْرَ اللَّهِ بِهِ إِذْ لَمْ يَعْظُمِ الْكُفَّارُ فِي عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ مَعْبُودًا لَهُمْ بِالصِّيَامِ

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ يَدْعُ شَهْوَتَهُ
وَأَكْلَهُ وَشَرْبَهُ مِنْ أَجَلِي وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرَحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ
وَفَرَحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطِيبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ

٧٠٤٠ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي

هَرِيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَبْنِي أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا خَرَّ عَلَيْهِ
رَجُلٌ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ يَحْتِى فِي ثَوْبِهِ فَنَادَى رَبَّهُ يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ

٧٠٤١ عَمَّا تَرَى قَالَ بَلَى يَا رَبِّ وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي

مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ عَلاَف السَّجُودِ وَالصَّدَقَةِ وَنَحْوَهُمَا وَلَهُ أَجُوبَةٌ أُخْرَى تَقَدَّمَتْ فِي الصَّوْمِ وَ﴿مِنْ أَجَلِي﴾ أَيْ خَالِصًا لِي
وَ﴿الصَّوْمُ جُنَّةٌ﴾ أَيْ تَرَسٌ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمْنَعُ دُخُولَ النَّارِ أَوِ الْمَعَاصِيَ لِأَنَّهُ يَكْسِرُ الشَّهْوَةَ وَيَضْعِفُ الْقُوَّةَ . قَوْلُهُ
﴿حِينَ يُفْطِرُ﴾ وَذَلِكَ هُوَ عَلَى تَوْفِيقِ إِيْمَانِهِ وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى دَفْعِ أَلَمِ الْجُوعِ وَلَذَّةِ الْإِكْلِ وَ﴿يَلْقَى رَبَّهُ﴾
أَيْ فِي الْقِيَامَةِ وَفِيهِ اثْبَاتُ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى وَ﴿الْخُلُوفُ﴾ بَضْمُ الْخَاءِ عَلَى الْأَصْحِ وَقِيلَ بِفَتْحِهَا وَهُوَ
رَاحَةُ الْفَمِ الْمُتَغَيَّرَةُ . فَإِنْ قُلْتَ لَا يَتَصَوَّرُ الطَّيِّبُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قُلْتَ هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْفَرَضِ أَيْ لَوْ تَصَوَّرَ
الطَّيِّبُ عِنْدَ اللَّهِ لَكَانَ الْخُلُوفُ أَطِيبَ وَلَهُ ثَمَانِيَةُ أَجُوبَةٍ أُخْرَى سَبَقَتْ فِي الصَّيَامِ . فَإِنْ قُلْتَ وَرَدَنِي حَقُّ
الشَّهِيدِ اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَ﴿الرَّيْحُ﴾ رِيحُ الْمِسْكِ وَإِذَا كَانَ خُلُوفُهُ أَطِيبَ مِنْهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ الصَّائِمُ
أَفْضَلَ مِنَ الشَّهِيدِ قُلْتُ الْإِطْيِيَّةُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةٍ أَنْ مَنَشَأَ طَهْرَ الدَّمِ نَجَسَ لَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى
فَلَا يَلْزَمُ كَوْنُهُ أَفْضَلَ مِنْهُ ثُمَّ الْإِفْضَالِيَّةُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لَا يَلْزَمُ الْإِفْضَالِيَّةُ عَلَى الْإِطْلَاقِ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ
قَوْلُهُ ﴿رَجُلٌ﴾ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْجِيمِ وَهُوَ مِنَ الْجَرَادِ كَالْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ مِنَ النَّاسِ وَ﴿نَادَاهُ﴾
أَيْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَبِهِ تَحْصِلُ التَّرْجُمَةُ مَرَّ فِي كِتَابِ الْغَسَلِ فِي بَابِ مَنْ اغْتَسَلَ عُرْيَانًا بِفَوَائِدِ نَحْوِيَّةِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ٧٠٤٢

أَنَّ الْأَعْرَجَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ اللَّهُ أَنْفَقَ أَنْفَقَ عَلَيْكَ **حَدَّثَنَا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ٧٠٤٣

وغيرها . قوله ﴿أبو عبد الله الأغر﴾ بالمعجمة وشدة الراء سليمان الجهنى و﴿ينزل﴾ في بعضها ينزل فان قلت هو سبحانه وتعالى منزّه عن الحركة والجهة والمكان قلت هو من التشابهات فاما التفويض واما التأويل بنزول ملك الرحمة ونحوه مر في كتاب الدعوات في باب الدعاء نصف الليل وفيه التحريض على قيام آخر الليل قال تعالى «والمستغفرين بالأسحار» ومن جهة العقل أيضا هو وقت صفاء النفس لخفة المعدة لانضمام الطام وانحداره عن المعدة وزوال كلال الحواس وضعف اقوى وفقدان المشوشات وسكون الأصوات ونحوها . قوله ﴿أبو الزناد﴾ بالنون عبد الله و﴿الأعرج﴾ هو عبد الرحمن و﴿الآخرون﴾ أى فى الدنيا السابقون فى الآخرة . فان قلت ما وجه ذكره فى هذا الباب قلت سبق مرارا مثله وهو اما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الذى بعده فى سياق واحد فقله كما سمع أو سمع الراوى من أبى هريرة كذلك فرواه كما سمعه وقيل كان فى أول صحيفة بعض الرواة عن أبى هريرة بالاسناد متقدما على الأحاديث فكلما أرادوا نقل حديث منها ذكروه مع الاسناد والله أعلم قوله ﴿قال الله تعالى﴾ هو المقصود و﴿أنفق﴾ أى على عباد الله ينفق الله عليك أى يعطيك خلفه بل أكثر منه أضعافا مضاعفة . يحكى عن بعض الصوفية أنه تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث بعض أصحابه اليه سفرة فيها إدام وثمانية عشر رغيفا فقال لحامها أين الرغيفان الآخران قال كنت محتاجا فأخذتهما فى الطريق منها فقبل له كيف عرفت أنها كانت عشرين قال من قول الله تعالى «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» . قوله ﴿زهير﴾ مصغر الزهر ابن حرب ضد الصلح و﴿ابن فضيل﴾ مصغر الفضل

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ هَذِهِ خَدِيجَةُ أَتَتْكَ بِإِنَاءٍ فِيهِ طَعَامٌ أَوْ إِنَاءٌ فِيهِ شَرَابٌ فَأَقْرَأَهَا
 ٧٠٤٤ مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ وَبَشَّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ **حَدَّثَنَا**
 مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي
 ٧٠٤٥ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ **حَدَّثَنَا**
 مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ الْأَحْوَلُ أَنَّ طَاوُسًا
 أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَهَجَّدَ مِنْ

بالمعجمة محمد و (عمارة) بالضم وخفة الميم ابن اقمقاع بالقافين والمهملتين و (أبو زرعة) بضم
 الزاي وإسكان الراء وبالمهمل اسم هرم البجلي . فان قلت من القائل يقول هذه خديجة قلت جبريل
 عليه السلام . فان قلت ما معنى ما قاله ثانيا أو إناء قلت يعنى قالت إناء فيه طعام أو أطلق الإناء ولم
 يذكر ما فيه ولم يوجد في بعض النسخ الثاني منه وفي بعض الروايات أو إدام مكانه وهذا التردد يشك
 من الراوى و (أو شراب) بالرفع وبالجر . فان قلت فالمراد بالقصب قلت يريد به قصب الدر المجوف
 وقيل إصطلاح الجوهرين أن يقولوا قصب من الدر وقصب من الجوهر لحيط منه وفيه أيضا إشارة
 الى قصب سبقها في الاسلام و (الصخب) بالمهمل والمعجمة المفتوحين الصياح واللفظ و (النصب)
 التعب . فان قلت أين الترجمة قلت الاقراء إذ معناه التسليم عليها واعلم أن هذا الحديث فيه اختصار
 ويوضحه ما تقدم في مناقب الصحابة أن أبا هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله هذه خديجة أتت معك إناء فيه إدام وطعام أو شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها
 وهني وبشرها بيت كذا ومع هذا فالحديث غير مرفوع بل هو موقوف . قوله (معاذ) بالضم وبالمهمل
 ثم المعجمة و (همام بن منبه) بفاعل التنبيه و (لعبادى) الاضافة للتشريف أى المخلصين وفي بعضها
 لعبادى الصالحين مرفى سورة ألم تنزيل السجدة . قوله (محمد بن غيلان) بفتح المعجمة وتسكين

الَّيْلِ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيمُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ
أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ الْحَقُّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ
وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسَلْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ
وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ ٧٠٤٦
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّمِيرِيُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ زَيْدٍ الْأَيْلِيُّ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ
قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا
أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا فَبَرَّاهَا اللَّهُ مَّا قَالُوا وَكُلُّ حَدَّثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ الَّذِي
حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ فِي بَرَاءَتِي

التحتانية المروزي و﴿القيم﴾ القائم بذاته المقيم لغيره من الحديث في كتاب التهجد بيان أنه من
جوامع الكلم و﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ابن منهل بكسر الميم وسكون النون و﴿عبد
الله بن عمير النميري﴾ مصغر النمر بالنون و﴿يونس بن زيد﴾ من الزيادة لا يلى بفتح الهمزة وإسكان
التحتانية وباللام علقمة بسكون اللام ابن وقاص بتشديد القاف اللثي بالمثلثة و﴿عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة﴾ بالضم وسكون الفوقانية . قال الأزهرى وكل من الأئمة المذكورين حديثي بعضاً من

وَحَيًّا يُتْلَى وَلَشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَمِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمِرٍ يُتْلَى وَلَكِنِّي
كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهُ

بِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْآفِكِ الْعَشْرِ الْآيَاتِ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ
حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً

فَلَا تَكْتُبُهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا فَإِنْ عَمَلَهَا فَامَّا كَتَبُوهَا بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِ
فَا كَتَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا فَامَّا كَتَبُوهَا لَهُ حَسَنَةً

فَإِنْ عَمَلَهَا فَامَّا كَتَبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي مُزَرَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي

حديث الافك عن عائشة رضي الله تعالى عنها و﴿يتكلم الله﴾ فيه الترجمة وهو المقصود من هنا وسبق
بطوله في الشهادات . قوله ﴿المغيرة﴾ بضم الميم وكسرها ابن عبد الرحمن الحزامي بكسر المهملة وخفة
الزاي المدني . فان قلت قال العلماء من عزم على معصية ولو بعد عشر سنين و﴿أصر عليه﴾ عصى
في الحال وهو له سيئة وإن لم يعملها قلت قالوا المراد من الحديث ما لم يصصر عليه مثل الخطرات والوساوس
التي لا ثبات لها فكأنهم جعلوا الإصرار عليه عملا من أعمال القلب وفي الجملة الحديث على ظاهره لأنه لم
يكتب له تلك السيئة التي أرادها بل المكتوب شيء آخر وهو المؤاخذة به لا تلك السيئة . قوله ﴿من
أجلى﴾ أي أمثالا لحكمي وخالصا لي وتكتب له حسنة لأن ترك المعصية طاعة وترك الشر خير
و﴿فاكتبوها حسنة﴾ لأن القصد إلى الحسنة حسنة وهي عمل من الأعمال القلبية و﴿إلى سبعمائة﴾ أي
منتهيا إلى سبعمائة والله يضاعف لمن يشاء مر في كتاب الرقائق في باب من هم بحسنة . قوله ﴿معاوية﴾

هُرَيْرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ فَقَالَ أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قِطْعِكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبُّ قَالَ فَذَلِكَ لَكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ مَطَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قَالَ اللَّهُ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِي **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ إِذَا

٧٠٤٩

٧٠٥٠

ابن أبي مزرد بفاعل التزويد بالزاي ثم الراء المdney و﴿سعيد بن يسار﴾ ضد اليمين و﴿فرغ منه﴾ أي أتم خلقه وهو سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن . قال النووي الرحم التي توصل أو تقطع إنما هي بمعنى من المعاني لا يتأتى منه الكلام إذ هي قرابة يجمعها رحم واحد يتصل بعضها ببعض فالمراد تعظيم شأنها وفضيلة وأصلها وتأنيق قاطعها على عادة العرب في استعمال الاستعارات انتهى وقال الله لها مه وهي إما كلمة الردع والزجر وإما للاستفهام فقل قلب هاء فقالت الرحم هذا مقام العائذ أي المعتصم الملتجئ المستجير بك من قطع الأرحام مر في أول كتاب الأدب وقال بعضهم فان قيل الفاء في فقال توجب كون قول الله عقيب قول الرحم فيكون حادثاً قلنا لما دل الدليل على قدمه وجب حمله على معنى إفهائه إياها أو على قول مالك مأمور بقوله لها قال وقول الرحم مه ومعناه الزجر مجاز توجهه إلى الله سبحانه وتعالى فوجب توجهه إلى من عادت الرحم بالله من قطعه إياها أقول منشأ الكلام الأول قلة عقله ومنشأ الكلام الثاني فساد نقله قوله ﴿صالح﴾ ابن كيسان و﴿عبيد الله﴾ ابن عبد الله بن عتبة بسكون الفوقانية و﴿زيد﴾ ابن خالد الجهني و﴿كافري﴾ وهو من قال مطرنا بنوء كذا و﴿مؤمن بي﴾ أي من قال

- ٧٠٥١ أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحَبَّتْ لِقَاءُهُ وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ **حَدَّثَنَا أَبُو**
- الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
- اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**
- حَدَّثَنِي** مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
- اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَذَا مَاتَ فُحِرَّ قَوْهُ وَاذْرُوا
- نُصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنُصْفَهُ فِي الْبَحْرِ فَوَاللَّهِ لَنْ يَنْقُذَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِيُعَذِّبَهُ عَذَابًا لَا يَعْذِبُهُ
- أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ فَأَمَرَ اللَّهُ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَمْ
- فَعَلْتَ قَالَ مِنْ خَشْيَتِكَ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فُغْفِرَ لَهُ **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا**
- ٧٠٥٣

مطرنا بفضل الله ورحمته . قوله ((أحب عبدى لقائى)) أى الموت تقدم فى كتاب الرقائق وتماه
فقلت عائشة رضى الله تعالى عنها أو بعض أزواجه إن النكره الموت فقال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا
حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فأحب لقاء الله والكافر إذا حضر يشرب عذاب الله وعقوبته
فكره لقاء الله . قوله ((ظن عبدى)) أى كان مستظهما برحمتى وفضلى فأرحمه بالفضل . قوله ((رجل))
هو كان نباشاً فى بنى إسرائيل و((حرقوه)) كنى بالغائب عن نفسه على نوع من الالتفات فان قلت
ان كان مؤمناً فلم شك فى قدرته تعالى وإن كان كافراً فكيف غفر له قلت كان مؤمناً بدليل الخشية
ومعنى ((قدر)) مخفياً ومشهداً حكم وقضى أو ضيق كقوله «ظن أن لن نقدر عليه»
وقيل أيضاً انه على ظاهره ولكن قاله وهو غير ظابط لنفسه بل قاله فى حالة غلبة الدهشة والخوف
عليه فصار كالغافل لا يؤاخذ عليه أو أنه جهل صفة من صفات الله تعالى وجاهل الصفة كفره مختلف فيه
أو أنه كان فى زمان ينفعه مجرد التوحيد أو كان فى شرعهم جواز العفو عن الكافر أو معناه ان قدر الله
على مجتمعاً صحيح الأعضاء ليعذبني وحسب أنه إذا قدر عليه محترقاً متفرقاً لا يعذبه و((أنت أعلم)) جملة
حالية أو معترضة وتقدم فى كتاب الأنبياء أربع مرات . قوله ((أحمد بن إسحاق)) السمرارى . قال

عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي عَمْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ وَرُبَّمَا قَالَ أَصَبْتُ فَاعْفُرْ لِي فَقَالَ رَبُّهُ أَعْلَمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا سَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَالَ رَبِّ أَذْنَبْتُ أَوْ أَصَبْتُ آخِرَ فَاعْفُرْهُ فَقَالَ أَعْلَمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا وَرُبَّمَا قَالَ أَصَابَ ذَنْبًا قَالَ رَبِّ أَصَبْتُ أَوْ أَذْنَبْتُ آخِرَ فَاعْفُرْهُ لِي فَقَالَ أَعْلَمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلَاثًا فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا قَتَادَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

٧٠٥٤

الغسانی هو بفتح المهملة وكسرها وإسكان الراء و﴿عمر و بن عاصم﴾ الكلابي بكسر الكاف وروى عنه البخاري بلا واسطة في الصلاة وغيرها و﴿همام﴾ هو ابن يحيى و﴿عبد الرحمن﴾ ابن أبي عمرة بفتح المهملة وإسكان الميم و﴿فاغفره﴾ أي الذنب لي واعف عنه و﴿أعلم﴾ بهمزة الاستفهام وفعل الماضي و﴿ياخذ به﴾ أي يعاقبه به وفيه قبول التوبة وإن تكررت الذنوب قوله ﴿عبد الله﴾ ابن محمد بن أبي الأسود ضد الأبيض البصري و﴿معتمر﴾ أخو الحاج ابن سليمان التيمي و﴿قتادة﴾ ابن دعامة بكسر المهملة الأولى السدوسي بفتح المهملة الأولى ولا نية وضم الثانية و﴿عقبة﴾ بضم المهملة وتسكين القاف الأزدي والرجال كلهم بصريون

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَافَ أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَالَ كَلِمَةً يَعْنِي
 أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ قَالَ لَبْنِيهِ أَيُّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا
 خَيْرَ أَبٍ قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَرِ أَوْ لَمْ يَبْتَرِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا وَإِنْ يَقْدِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعَذِّبُهُ
 فَانْظُرُوا إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صُرْتُ فَمَا فَاسْحَقُونِي أَوْ قَالَ فَاسْحَكُونِي
 فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ
 مَوَاتِيْقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي فَفَعَلُوا ثُمَّ أَذْرُوهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
 كُنْ فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ قَالَ اللَّهُ أَيُّ عَبْدِي مَاحَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ قَالَ
 مَخَافَتِكَ أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ قَالَ فَمَا تَلَا فَاهُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى فَمَا
 تَلَا فَاهُ غَيْرُهَا فَحَدَّثَتْ بِهِ أَبَا عُمَانَ فَقَالَ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْبَانَ غَيْرِ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ

إِلَّا أَبَاسَعِيدٍ وَ﴿فِيمَنْ سَلَفَ﴾ أَيُّ فِي جَمَلَتِهِمْ وَمَعْنَى ﴿أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا﴾ تَفْسِيرُ اقُولُهُ كَلِمَةً وَهُوَ صِفَةُ لِقَوْلِهِ
 رَجُلًا وَ﴿لَمْ يَبْتَرِ﴾ مِنْ اقْتِعَالِ بَارِ بِالْمَوْحِدَةِ رِثَاءً لَمْ يَخْبَأْ وَقِيلَ لَمْ يَحْمَ . لَمْ يَعْدُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ قُرْقُولٍ بَضْمُ
 الْقَافَيْنِ فِي كِتَابِ مَطَالَعِ الْأَنْوَارِ وَقَعَ لِلْبُخَارِيِّ فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ ﴿لَمْ يَبْتَرِ أَوْ لَمْ يَبْتَرِ﴾ عَلَى الشَّكِّ فِي الرَّاءِ
 وَالزَّايِ وَفِي بَعْضِهَا لَمْ يَأْتِ بِرَأْيٍ لَمْ يَقْدَمْ قَوْلُهُ ﴿فَاسْحَقُونِي﴾ أَوْ فَاسْحَكُونِي أَوْ فَاسْحَكُونِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَ﴿ذَرَى
 الرِّيحِ﴾ الشَّيْءُ وَأَذْرَتْهُ أَطَارِئُهُ وَأَذْهَبَتْهُ . قَوْلُهُ وَ﴿رَبِّي﴾ قَسَمَ مِنَ الْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنْهُمْ تَأْكِيدَ الصَّدَقَةِ وَإِنْ
 كَانَ مُحَقِّقُ الصَّدَقِ صَادِقًا قَطْعًا وَفِيهِ وَجْهُ آخَرُ سَبَقَتْ فِي كِتَابِ الرِّثَائِيقِ وَ﴿فَرَقٌ﴾ أَيُّ خَوْفٌ مِنْكَ شَكٌّ
 الرَّائِي فِيهِ وَ﴿تَلَا فَاهُ﴾ بِالْفَاءِ أَيُّ تَدَارَكَ . فَإِنْ قُلْتَ مَفْهُودُهُ عَكْسُ الْمَقْصُودِ قُلْتَ مَا مَوْصُولَةٌ أَيُّ
 الَّذِي تَلَا فَاهُ هُوَ الرَّحْمَةُ أَوْ نَافِيَةٌ وَكَلِمَةُ الْاسْتِثْنَاءِ مَحذُوفَةٌ عِنْدَ مَنْ جُوزَ حَذْفُهَا أَوْ الْمَرَادُ مَا يَنَافِي عِنْدَ الْإِبْتِثَارِ
 لِأَجْلِ أَنْ رَحِمَهُ أَوْ بِأَنْ رَحِمَهُ وَقَالَ اقْتَادَةُ فَحَدَّثَتْ بِهِ أَبَا عُمَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ النَّهْدِيُّ بِالنُّونِ وَ﴿سَلْبَانَ﴾

٧٠٥٥ أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ أَوْ كَمَا حَدَّثَ حَدَّثَنَا مُوسَى حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ لَمْ يَبْتَسِرْ

وَقَالَ خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ وَقَالَ لَمْ يَبْتَسِرْ فَسَرَهُ قَتَادَةُ لَمْ يَدْخُرْ

٧٠٥٦ **بَابُ** كَلَامِ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ وَغَيْرِهِمْ حَدَّثَنَا

يُوسُفُ بْنُ رَاشِدٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عِيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدٍ

قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا

كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شَفَعْتُ فَقُلْتُ يَا رَبِّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرْدَلَةٌ

فَيَدْخُلُونَ ثُمَّ أَقُولُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى شَيْءٍ فَقَالَ أَنَسٌ كَأَنِّي أَنْظُرُ

٧٠٥٧ إِلَى أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا

حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا مَعْبُدُ بْنُ هَلَالٍ الْعَنْزِيُّ قَالَ اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ

هو الفارسي الصحابي المشهور و (موسى) أى ابن إسماعيل و (لم يبتسر) أى بالراء بلا شك و (خليفة)

بفتح المعجمة وبالفاء ابن خياط من خياطة الثوب البصري لم يبتسر جرما وقال قتادة معناه لم يدخر

(باب كلام الرب سبحانه وتعالى يوم القيامة) قوله (يوسف) ابن موسى بن راشد اقطان

الكوفي و (أحمد بن عبد الله) ابن يونس اليربوعي وروى عنه البخاري بلا واسطة في الوضوء

وغيره و (أبو بكر بن عياش) بالمهمله وشدة التحتانية وبالمعجمة الأسدي القاري و (حميد)

بالضم الطويل و (شفعت) بلفظ المجهول من التشفيغ وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول منه

و (خردلة) أى من إيمان و (أدخل) بلفظ الأمر و (أنظر إلى أصابع رسول الله صلى الله عليه

وسلم) حيث يقلله ويشير الى رأس أصبعه بالقلة . فان قلت أين الترجمة قلت السياق يدل عليها من التشفيغ

وقول يارب والاجابة مع أن الحديث مختصر . قوله (سليمان بن حرب) ضد الصلح و (معبد) بفتح

فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتٍ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ
 فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فَرَّاشِهِ
 فَقُلْنَا لثَابِتٍ لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ يَا أَبَا حَمْزَةَ هُوَ لَا
 إِخْوَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤُكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ فَقَالَ حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَا جَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي
 بَعْضٍ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ أَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ
 بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ
 بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ
 رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ لَسْتُ لَهَا وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ أَنَا لَهَا فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيَأْتُونِي مُحَمَّدٌ
 أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمْدِ وَأَخْرَجَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ

الميم والموحدة وسكون المهملة الأولى ابن هلال العنزي بالمهملة والنون المفتوحتين وبالزاي البصري
 لم يتقدم ذكره و﴿ناس﴾ أي نحن ناس و﴿البصرة﴾ بفتح الموحدة وضمها وكسرها و﴿ثابت﴾
 ضد الزائل البناني بالضم ونخفيف النونين وقصره كان بالزاوية على فرسخين من البصرة و﴿أول﴾
 أي أسبق وفيه إشعار بأنه أفعل لا فاعل وفيه اختلاف بين علماء التصريف و﴿أبو حمزة﴾ بالمهملة
 والزاوية كنية أنس و﴿ماج﴾ أي اضطرب واختلط و﴿لست لها﴾ أي ليست لي هذه المرتبة. فان قلت سبق

ارْفَع رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّى
 أُمِّى فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَانْطَلِقْ
 فَأَفْعَلْ ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَامِدِ ثُمَّ أَخْرِجْ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ
 رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّى أُمِّى
 فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ
 فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ ثُمَّ أَعُوذُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَمَامِدِ ثُمَّ أَخْرِجْ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ
 ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمِّى أُمِّى
 أُمِّى فَيَقُولُ انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ

في الروايات الأخرى أن آدم قال عليكم بنوح ونوح قال عليكم إبراهيم قلت لعل آدم قال اتبعوا غيري
 نوحا وإبراهيم ونحوهما و ﴿تشفع﴾ من التشفع أى تقبل شفاعتك . قوله ﴿يا رب أُمِّى﴾ فان قلت
 الطالبون للشفاعة منه عامة الخلائق وذلك أيضا للازاحة عن هول الموقف لا للخارج عن النار
 قلت قال القاضي عياض : معناه فيؤذن لي في الشفاعة الموعود بها في إزالة الهول والمقام المحمود له
 لا لغيره و ﴿يلهمني الله﴾ ابتداء كلام آخر وبيان للشفاعات الأخر الخاصة بأمة وفيه اختصار وقال
 المهلب : أقول يا رب أُمِّى أُمِّى مما زاده سليمان بن حرب على سائر الرواة . قوله ﴿ذرة﴾ بالفتح والتشديد
 وصحف شعبة فرواها بالضم والتخفيف و ﴿أذنى﴾ أى أقل . فان قلت ما فائدة التكرار قلت التأكيد
 ويحتمل أن يراد التوزيع على المحبة والخردلة والإيمان أقل حبة من أقل خردلة من أقل إيمان وفيه
 دليل على تحرى الإيمان والزيادة والنقصان . فان قلت فلم كرر النار قلت للبالغة والتأكيد أيضا
 أو للنظر الى الأمور الثلاثة من المحبة والخردلة والإيمان أو جعل للنار أيضا مراتب . قوله

مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرَجَهُ مِنَ النَّارِ فَأَنْطَلَقُ فَأَفْعَلُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنْسٍ قُلْتُ
لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ بِمَا حَدَّثَنَا
أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ
أَخِيكَ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ فَلَمْ نَرِ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ هِيَهِ فَحَدَّثَنَاهُ
بِالْحَدِيثِ فَأَتَتْهُ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ هِيَهِ فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا فَقَالَ لَقَدْ
حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مِنْذُ عَشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَدْرِي أُنْسِي أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَكَلَّوْا قُلْنَا
يَا أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثْنَا فَضَحَكَ وَقَالَ خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ
أَنْ أُحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ قَالَ ثُمَّ أَعَوْدُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ ثُمَّ آخِرُ
لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ وَسَلْ يُعْطَى وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَانِي

﴿الحسن﴾ أي البصري وكان محتفياً في دار أبي خليفة بفتح المعجمة وبالفاء الطائي البصري خوفاً من
الحجاج بن يوسف الثقفي . قوله ﴿بما حدثنا﴾ هو متعلق بقوله ﴿مررنا﴾ أي متلبسين به وفي بعضها
فحدثناه بما حدثنا و ﴿أخيك﴾ أي في الدين والمؤمنون إخوة و ﴿هيهِ﴾ بكسر الهاءين كلمة استزادة
في الحديث وقد ينون في الوصل و ﴿هو جميع﴾ أي مجتمع القوى صحيح يعني كان شاباً و ﴿أن يتكلوا﴾
أي يعتمدوا على الشفاعة فيتركوا العمل . قوله ﴿وجلالي وكبريائي وعظمتي﴾ فان قلت ما الفرق
بين هذه الثلاثة قلت قيل هي مترادفة وقيل نقيض الكبير الصغير ونقيض العظيم الحقير ونقيض الجليل
الرقيق وبضدها تبين الأشياء وإذا أطلقت على الله تعالى فالمراد لوازمها بحسب ما يليق به وقيل

وَعَظَمَتِي لِأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا ٧٠٥٨

عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ عَنْ عَبْدِ

اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ

وَأَخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يُخْرَجُ حَبْوًا فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ ادْخُلِ

الْجَنَّةَ فَيَقُولُ رَبِّ الْجَنَّةِ مَلَأَى فَيَقُولُ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكُلُّ ذَلِكَ يُعِيدُ

عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مَلَأَى فَيَقُولُ إِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا عَشْرَ مَرَّارٍ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ حَجَرٍ ٧٠٥٩

الكبرياء يرجع الى كمال الذات والعظمة إلى كما الصفات والجلال الى كمالها . فان قلت لو لم يقل محمد رسول الله لكفاه قلت لا وهذا شعار تمام الكلمة كاطلاق الحمد لله رب العالمين وإرادة السورة بتامها فان قلت قائلها ان كان في قلبه أدنى الايمان فهو داخل تحت ماتقد وان لم يكن فهو كالمنافق لا يخرج منها أبداً قلت والله أعلم لعل المقصود أن الموحد يخلص من النار وان لم يكن له خير غير ذلك من سائر الأمم وهذا الحديث مخرج في الجامع أكثر من اثني عشر موضعاً في الصلاة في باب فضل السجود وفي الزكاة في باب من سأل الناس تكثراً وفي كتاب الأنبياء في باب نوح وفي باب إبراهيم عليهما السلام وفي كتاب التفسير في باب «ان الله لا يظلم مثقال ذرة» وفي باب «انه كان عبداً شكوراً» وفي باب «عسى أن يبعثك ربك» قماماً محموداً» وفي باب الصراط وفي باب صفة الجنة والنار وفي كتاب التوحيد وفي باب «خلقت يدي» وفي باب «وجوه يومئذ ناظرة» وفي هذا الموضوع وغيره لكن في بعضها ذكره مطولاً وفي بعضها مختصراً قوله ((محمد بن خالد الذهلي)) بضم المعجمة وسكون الهاء و((عبيد الله)) ابن موسى الكوفي وكثيراً يروي البخاري عنه بدون الواسطة و((إسرائيل)) هو سبط أي إسحاق السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة و((منصور)) هو ابن المعتز و((إبراهيم)) هو النخعي و((وعبيدة)) بالمهملة المفتوحة والموحدة المكسورة السلاني و((عبد الله)) ابن مسعود و((الحبو)) المشي على اليدين وعلى البطن أو على الاستمرار مطولاً . قوله ((علي بن حجر)) بضم المهملة وسكون

أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ خَيْشَمَةَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تَلْقَاءُ وَجْهَهُ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ . قَالَ الْأَعْمَشُ وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ عَنْ خَيْشَمَةَ مِثْلَهُ وَزَادَ فِيهِ وَلَوْ بِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ ٧٠٦٠ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالْثَرَى عَلَى إصْبَعٍ وَالْخَلَائِقَ عَلَى إصْبَعٍ ثُمَّ يَهْزَنُ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ

الجيم وبالراء السعدى المروزى و (خيشمة) بفتح المعجمة والمثلثة وتسكين التحتانية بينهما ابن عبد الرحمن الجعفى و (عدى) بفتح المهملة الاولى ابن حاتم الطائى و (منكم) الخطاب للؤمنين و (ترجمان) بفتح التاء وضم الجيم وفتحهما وضمهما و (الايمين) الميمنة و (الاشام) المشامة و (عمرو بن مرة) بالضم وشدة الراء مر الحديث فى الزكاة . قوله (عثمان بن ابي شيبة) بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة و (جرير) بفتح الجيم وكسر الراء الاولى ابن عبد الحميد والرجال كلهم كوفيون و (الحبر) بالفتح والكسر العالم و (الاصبع) فيه عشر لغات ضم الهمزة وكسرها وفتحها وكذلك الباء والعاشر الاصبوع و (الثرى) التراب الندى . فان قلت ذكر فى سورة الزمر خامسا وهو الشجر على اصبع قلت هنا اختصار والمقصود هو بيان استحقاق العالم عند قدرته اذ يستعمل الحمل بالاصبع عند القدرة بالسهولة وحقارة المحمول كما تقول لمن استثقل شيئا انا احملة بخصرى والحديث من المتشابهات

أَنَا الْمَلِكُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ
تَعْجَبًا وَتَصْدِيقًا لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
قَدْرِهِ إِلَى قَوْلِهِ يُشْرِكُونَ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَفْوَانَ

٧٠٦١

ابن مُحْرَزٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ فِي النَّجْوَى قَالَ يَذْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ أَعْمَلْتُ
كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ وَيَقُولُ عَمَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقْرُرُهُ ثُمَّ يَقُولُ
إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ . وَقَالَ آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ
حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَابُ قَوْلِهِ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا

٧٠٦٢

فَإِذَا التَّفْوِيضُ وَأَمَّا التَّأْوِيلُ بِمَثَلِهِ . قَوْلُهُ (يَهْزَنُ) أَيْ يَحْرُكُنْ وَفِيهِ إِشَارَةٌ أَيْضًا إِلَى حَقَارَتِهِ أَيْ لَا يَثْقُلُ
عَلَيْهِ لَا أَمْسَا كَهَا وَلَا تَحْرِيكَهَا وَلَا قَبْضَهَا وَلَا بَسْطَهَا وَ (أَنَوَاجِذُ) جَمْعُ النَّاجِذَةِ بِالْجِيمِ وَالْمَعْجَمَةُ وَهِيَ
أَخْرِيَاتُ الْأَسْنَانِ . فَإِنْ قُلْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزِيدُ عَلَى التَّبَسُّمِ قُلْتَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْأَغْلَابِ
وَهَذَا عَلَى سَبِيلِ النَّدَرَةِ أَوِ الْمَرَادِ بِهَا هُنَا مَطْلُوقُ الْأَسْنَانِ . قَوْلُهُ (صَفْوَانُ بْنُ مُحْرَزٍ) بِفَاعِلِ الْأَحْرَازِ
بِالْمُهْمَلَةِ وَالرَّاءِ وَالزَّيْ الْمَازِنِ وَ (النَّجْوَى) التَّنَاجَى الَّذِي بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَرَادُ
مِنْ الدُّنْوِ الْقُرْبُ الرَّتْبِيُّ لَا الْمَكَانِيُّ وَ (الْكَنَفُ) بِالْفَتْحِ تَحْتِ السَّاتِرِ أَيْ حَتَّى تَحِيطَ بِهِ عَنَانُهُ التَّامَةُ وَهُوَ
أَيْضًا مِنَ الْمُتَشَابِهَاتِ وَفِيهِ فَضْلٌ عَظِيمٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ مَرْفِ الْمَظَالِمِ وَ (يَقْرُرُهُ) أَيْ يَجْعَلُهُ مَقْرَأً بِذَلِكَ
أَوْ مُسْتَقَرًّا عَلَيْهِ ثَابِتًا وَ (آدَمُ) هُوَ ابْنُ أَبِي إِيَّاسٍ وَ (شَيْبَانُ) بِفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ التَّحْنَانِيَةِ وَبِالْمَوْحِدَةِ ابْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَفِي هَذَا الطَّرِيقِ زِيَادَةُ لَفْظِ سَمِعْتُ (بَابُ قَوْلِهِ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) قَوْلُهُ (يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ)

الْلَيْثُ حَدَّثَنَا عَقِيلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى أَنْتَ آدَمُ الَّذِي
 أَخْرَجْتَ ذُرِّيَّتَكَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ آدَمُ أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ
 وَكَلَامِهِ ثُمَّ تَلَوْنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ قَدَّرَ عَلَى قَبْلِ أَنْ أُخْلَقَ فَحَجَّ آدَمُ وَمُوسَى حَدَّثَنَا
 مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ لَوْ
 اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ آدَمُ
 أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَكَ الْمَلَائِكَةُ وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ

بضم الموحدة و (عقيل) بالضم وكذا (حميد) و (احتج) أى تحاجوا وتناظروا و (أخرجت) أى كنت
 سبب خروجهم بواسطة أكل الشجرة و (بم تلونى) أى بما تلونى وفى بعضها ثم بالمثلثة و (فحج)
 أى غلب آدم على موسى بالحجة . فان قلت فما قولك فى مناظرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
 رضى الله تعالى عنه حيث قال صلى الله عليه وسلم ألا تصلون فقال على أنفسنا بيد الله إن شاء الله أن يبعثنا
 للصلاة بعثنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « وكان الانسان أكثر شيء جدلا » قلت ههنا على
 رضى الله تعالى عنه صار محجوجا لأن هذه الآية كانت فى دار التكليف والاعتبار فيها إنما هو بالشرعية
 بخلاف مناظرتهما فانه فى دار أخرى وقد كشف الغطاء وظهرت الحقائق ولا فائدة لتلك المناظرة
 إلا تخجيل آدم فقط وليس ذلك مكانه مرمراراً . قوله (مسلم) بفاعل الاسلام الأزدي و (هشام)
 أى الدستوانى والرجال كلهم بصريون . قوله (يجمع) أى فى صعيد العرصات و (لو استشفعنا)
 جزاؤه محذوف أو هو للتعنى و (يريحنا) من الإراحة بالراء يعنى يخلصنا من كرب الموقف وفزع
 المقام المائل و خطيبته التى أحصاب هى قربان الشجرة فان قلت أين الترجمة قلت تمام الحديث وهو قول

لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ هُنَا كُمْ فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ

٧٠٦٤ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ

سَمِعْتُ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ

الْكَعْبَةِ إِنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

فَقَالَ أَوَلَهُمْ أَيْهَمٌ هُوَ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ فَقَالَ آخِرُهُمْ خَذُوا خَيْرَهُمْ

فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةَ أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا

يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يَكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ

فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَرٍّ زَمَزَمَ فَنَوَّلَاهُ مِنْهُمْ جَبْرِيلُ فَشَقَّ جَبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَانْهَكَهُمُ اللَّهُ وَهَذَا هَوَ مَرَّةٌ أُخْرَى مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ قَوْلُهُ (سُلَيْمَانُ)

أَيُّ ابْنِ بِلَالٍ وَ(شَرِيكَ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمْرٍ بِالْأَنْوَنِ الْقُرْشِيُّ الْمَدَنِيُّ . قَالَ النَّوَوِيُّ جَاءَ

فِي رِوَايَةِ شَرِيكَ أَوْ هَامٍ أَنْكَرَهَا الْعُلَمَاءُ مِنْ جَمَلَتِهَا أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ غُلَطٌ لَمْ يُوَافِقْ عَلَيْهِ

وَأَيْضاً الْعُلَمَاءُ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ فَرَضَ الصَّلَاةِ كَانَ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ فَكَيْفَ يَكُونُ قَبْلَ الْوَحْيِ . أَقُولُ وَقَوْلُ

جَبْرِيلَ فِي جَوَابِ بَوَابِ السَّمَاءِ إِذْ قَالَ أُبْعَثُ : نَعَمْ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ كَانَ بَعْدَهُ . قَوْلُهُ (أَيْهَمٌ هُوَ) وَكَانَ

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ آخِرَانِ قِيلَ إِنَّهُمَا حَمْزَةٌ وَجَعْفَرُ وَ(هُوَ خَيْرُهُمْ) أَيُّ

مَطْلُوبُكَ هُوَ خَيْرُهُمَا هَؤُلَاءِ . وَقَالَ خَذُوا خَيْرَهُمْ لِأَجْلِ أَنْ يَعْرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ(كَانَتْ) أَيُّ هَذِهِ الرُّوَايَةُ

وَهَذِهِ الْقِصَّةُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ لَمْ يَقَعْ شَيْءٌ آخَرُ فِيهَا . فَإِنْ قُلْتَ ثَبَتَ فِي الرِّوَايَاتِ الْآخِرَاتِ الْإِسْرَاءُ كَانَ

فِي الْيَقِظَةِ قُلْتَ إِنْ قُلْنَا بِتَعَدُّدِهِ فَظَاهِرٌ وَإِنْ قُلْنَا بِاتِّحَادِهِ فَيُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ كَانَ أَوَّلُ الْأَمْرِ وَآخِرُهُ فِي النَّوْمِ

وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهِ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا قَوْلُهُ (لَبَتَهُ) بِفَتْحِ اللَّامِ وَشِدَّةِ الْمَوْحِدَةِ مَوْضِعِ اقْتِلَازِهِ

لَبَّيْتهُ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَتَقَى جَوْفَهُ
ثُمَّ أَتَى بَطْنَهُ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُورٌ إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَخَشَا بِهِ صَدْرَهُ
وَلِغَادِيدِهِ يَعْنَى عُرُوقَ حَلْقِهِ ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَضَرَبَ
بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَناداهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا فَقَالَ جَبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ
مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَقَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ
لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَعْلَمَهُمْ فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ
الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ
مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي نَعَمْ الْإِبْنُ أَنْتَ فَادَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطْرَدَانِ
فَقَالَ مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا النَّيْلُ وَالْفُرَاتُ غَنَصَرُهُمَا ثُمَّ مَضَى
بِهِ فِي السَّمَاءِ فَادَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرَجَدٍ فَضَرَبَ يَدَهُ فَادَا
هُوَ مُسَكٌّ قَالَ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ ثُمَّ عَرَجَ

من الصدر و﴿فزع﴾ بالتشديد و﴿الطست﴾ بفتح الطاء وقيل بكسرها ويقال طس بالادغام الاناء
المعروف و﴿التور﴾ بفتح التاء و﴿الراء﴾ إناء يشرب فيه . فان قلت الايمان والحكمة
دعيتان فكيف يحشى بهما قلت معناه أن الطست كان فيه شيء يحصل به كمالهما فالمراد سبهما مجازاً
و﴿الغاديد﴾ جمع اللغود بالمعجمة والمهملتين و﴿عرج﴾ بفتح الراء و﴿يطردان﴾ يجريان و﴿النيل﴾
نهر مصر و﴿الفرات﴾ بالفاء المدودة في الخط وصلوا ووفقاً نهر عليه ريف العراق و﴿غنصرهما﴾
بضم الصاد وفتحها أصلهما وهو مرفوع بالبديلة و﴿أذفر﴾ بالمعجمة والفاء والراء مسك جيد إلى الغاية

إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى مِنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ
 قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ
 قَالُوا مَرَحَبًا بِهِ وَأَهْلًا ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ
 الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى
 السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ
 ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ
 فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ
 اسْمَهُ وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى
 رَبِّ لِمَ أَظُنُّ أَنْ يَرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى
 جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ

شديد ذكاء الريح . قوله ﴿إبراهيم عليه السلام﴾ في السادسة و﴿موسى عليه السلام﴾ في السابعة فان
 قلت مر في أواخر كتاب الفضائل أن موسى عليه السلام كان في السادسة وإبراهيم عليه السلام
 في السابعة قلت . قال النووي إن كان الأسراء مرتين فلا إشكال وإن كان مرة واحدة فلعله وجده
 في السادسة ثم ارتقى هو أيضاً إلى السابعة . قوله ﴿بتفضيل﴾ أى بسبب أن له فضل كلام الله تعالى
 و﴿سدرة المنتهى﴾ أى منتهى علم الملائكة أو صعودهم أو أمر الله تعالى أو أعمال العباد ونحوه . قوله
 ﴿دنا﴾ قيل مجاز عن قرب المعنوى وظهور عظم منزلته عند الله تعالى و﴿تدلى﴾ أى طلب زيادة
 القرب و﴿قاب قوسين﴾ هو منه صلى الله عليه وسلم عبارة عن لطف المحل وإيضاح المعرفة ومن الله

أَدْنَى فَأَوْحَى اللَّهُ فِيهَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ هَبَطَ
 حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهَدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ عَهْدَ
 إِلَى خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ إِنْ أُمَّتِكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ
 عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ
 فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلَّا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانُهُ
 يَارَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ
 إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ

تعالى إجابته وترفيه درجته اليه و ((القاب)) ما بين مقبض القوس و ((السية)) بكسر المهملة وخفة
 التجتانية وهي ماعطف من طرفها ولكل قوس قابان وقيل أصله قابي قوس . الخطابي : ليس في هذا
 الكتاب حديث أبشع مذاقاً ولا أشنع ظاهراً من هذا الحديث لقوله ودنا الجبار فتدلى حتى كان قاب
 قوسين أو أدنى فان الدنو يوجب تحديد المسافة والتدلى يوجب التشبيه والتمثيل بالخلق الذي تعلق من
 فوق الى أسفل ولقوله ((وهو مكانه)) لكن إذا اعتبر الناظر أول الحديث بآخره لا يشكل عليه معناه
 فانه ان كان في الرواية بعضها مثل ضرب ليتأول على الوجه الذي يجب أن يصرف اليه معنى التعبير
 في مثله ثم ان القصة إنما هي حكاية يحكيها أنس بن مالك بعبارته من تلقاء نفسه لم يعزها الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولا رواها عنه ولا أضافها الى قوله ثم ان شريكاً كثير التفرد بمناكير لا يتابعه
 عليها سائر الرواة ثم أنهم أولوا التدلى فقيل تدلى جبريل بعد الارتفاع حتى رآه النبي صلى الله عليه وسلم
 متدلياً كما رآه مرتفعاً وقيل تدلى محمد شاكر الرب على كرامته ولم يثبت في شيء صريحاً أن التدلى مضاف
 الى الله تعالى ثم أولوا مكانه بمكان النبي صلى الله عليه وسلم . قوله ((عهد اليك)) أى أمرك أو أوصى
 لك و ((راودت)) أى طلبت وأردت . فان قلت ما الفرق بين الأجساد والأبدان قلت قال أهل

ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 قَوْمِي عَلَى أَذْنِي مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ فَأَمَّتْكَ أَوْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا
 وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ
 فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضَعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ
 عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ كَمَا
 فَرَضْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بَعِشْرٍ أَمْثَالُهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي
 أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ خَفَّفَ
 عَنَّا أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ مُوسَى قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

اللغة البدن من الجسد ما سوى الرأس والأطراف و﴿يلتفت﴾ في بعضها يلتفت و﴿عند الخامسة﴾ أي
 المرة الخامسة . فان قلت إذا خفف في كل مرة عشرًا وفي المرة الأخيرة خمس تكون هذه الوقفة السادسة
 قلت ليس فيه هذا الحصر فربما خفف بمرة واحدة خمس عشرة أو أراد به عند تمام الخامسة . قوله
 ﴿ضعفاء أجسادهم﴾ هو نحو قول النحاة قعود غلبانه . فان قلت ما قولك في النسخ فانه تبديل القول
 قلت ليس هو تبديلا بل هو بيان انتهاء الحكم و﴿أم الكتاب﴾ هو اللوح المحفوظ . قوله ﴿قد والله
 راودت بني إسرائيل﴾ فان قلت قد حرف لازم دخوله على الفعل قلت هو داخل عليه والقسم مقم بينهما
 لتأكيد كيدته فان قلت أين جواب القسم قلت محذوف أي والله لقد راودت واختلف بلفظ المضارع وفي بعضها
 بالماضي أي ترددت وذهبت ورجعت و﴿استيقظ بالغائب﴾ وفي بعضها بالمتكلم ففیه التفات . فان قلت
 ما وجه تخصيصه بموسى عليه السلام من بين سائر الأنبياء قلت اما لأنه في السماء السابعة فهو أول

عَلَىٰ أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيُّضًا قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَوْسَىٰ قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ
 قَالَ فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ وَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ

بَابُ كَلَامِ الرَّبِّ مَعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَىٰ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنِي ابْنُ ٧٠٦٥

وَهَبٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
 الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ
 الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ هَلْ
 رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَىٰ يَا رَبِّ وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ

من وصل إليه أو لأن أمته أكثر من غيرهم وإيذائهم له أكثر من غيره أو لأن دينه فيه الأحكام
 الكثيرة والتشريعات الوافرة إذ الانجيل مثلاً أكثره وواعظ وهلم جرا وفيه أن للسماء أبواباً وحفظة
 لها وإثبات الاستئذان ودق الباب والتصریح باسم الداق وترحيب أهل الفضل عند الملاقاة وعلو
 مرتبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فوق مراتب الكل وأن الكوثر مخلوق اليوم وشرف ماء النيل
 والفرات والحديث مخرج مطولا ومختصراً أكثر من عشر مرات أو لها في كتاب الصلاة (باب كلام
 الرب مع أهل الجنة) قوله (ابن وهب) عبد الله و (عطاء بن يسار) ضد اليمين. فان قلت الشر
 أيضاً في يديه لأنه لا مؤثر إلا الله تعالى قلت خصصه به رعاية للأدب أو الكل بالنسبة إليه تعالى خير
 وكذا قوله تعالى «بيدك الخير» فان قلت اللقاء أفضل من الرضا قلت لم يقل أفضل من كل شيء بل
 أفضل من الاعطاء فجاز أن يكون اللقاء أفضل من الرضا وهو من الاعطاء أو اللقاء مستلزم للرضا
 فهو من باب إطلاق اللازم وإرادة المألوم وفيه أن الله تعالى لن يسخط على أهل الجنة لأنه متفضل
 عليهم بالانعامات كلها سواء كانت دنيوية أو أخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الأجر الغير

فَيَقُولُ أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ
فَيَقُولُ أَحِلِّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا اسْخَطَ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ
حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هَلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا يَحْدُثُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ أَوْلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ قَالَ بَلَى وَلَكِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَزْرَعَ
فَأَسْرَعَ وَبَذَرَ فَتَبَادَرَ الطَّرْفُ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوُهُ وَاسْتَحْصَادُهُ وَتَكَوِيرُهُ أَمْثَالِ
الْجِبَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَجِدُ هَذَا إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ فَأَمَّا نَحْنُ
فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَابُ ذِكْرِ اللَّهِ بِالْأَمْرِ وَذِكْرِ الْعِبَادِ بِاللُّدْعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرِّسَالَةِ وَالْإِبْلَاحِ

المتناهي وفي الجملة لا يجب عليه تعالى شيء أصلاً. قوله ((محمد بن سنان)) بكسر المهملة وبالنونين
و ((فليح)) مصغر الفلح بالفاء والمهملة و ((أن رجلاً)) هو مفعول يحدث و ((أولست)) الهمزة
للاستفهام والواو للعطف أي أمارضيت بما أنت فيه من النعم و ((الطرف)) بالنصب يعني نبت
قليل طريقة عين و ((استوى)) استحصد و ((التكوين)) الزيادة والارادة و ((دونك)) أي خذه
فإن قلت لا يشبعك معارض بقوله تعالى «إن لك أن لا تتجوع فيها ولا تاعرى» قلت نفي الشبع لا يوجب
الجوع لأن بينهما واسطة الكفاية قيل وينبغي أن لا يشبع لأن الشبع يمتنع طول الأكل المسئل منه
مدة الشبع أو انقصود منه بيان حرصه وترك القناعة كأنه قال لا يشبع عينك شيء و ((الأعرابي))

لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَادْكُرُونِي أذكُرْكُمْ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَاقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْنِي مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَامِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غُمَّةً هُمْ فِي ضَيْقٍ قَالَ مُجَاهِدٌ اقْضُوا إِلَيَّ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ يُقَالُ أَفْرُقْ أَقْضِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ إِنْسَانٌ يَأْتِيهِ فَيَسْمَعُ مَا يَقُولُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَحَتَّى

أى مفرد الأعراب وهم جيل من العرب يسكنون البوادي لا زرع لهم ولا استنبات. قوله ((بالأمر)) ذكر الله عباده بأن يأمرهم بالطاعات وذكر العباد له بأن يدعوهم ويتضرعوا إليه ويبلغوا رسالته إلى الخلائق يعنى المراد بذكرهم الكمال لأنفسهم والتكميل للغير وقال بعضهم الباء في لفظ الأمر بمعنى مع. قوله ((غممة)) أى ما فى بقية الآية وهى قوله تعالى «فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون» ففسر الغمة بهم والضميق وفسر مجاهد اقضوا باعملوا أى ما فى أنفسكم من أهلاكى ونحوه من سائر الشرور وقال معنى الآية فافرق فاقض يعنى أظهر الأمر وأفضله وميزه بحيث لا يبقى غمة أو لا تبقى شبهة وسترة وكتمان ثم اقض بالقتل ظاهرا مكشوفاً ولا تمهلونى بعد ذلك وفى بعضها فقال افرق فاقض فلا يكون مسنداً إلى مجاهد والمقصود من ذكر هذه الآية فى الباب أن النبي صلى الله عليه وسلم مذكور بأنه أمر بالتلاوة على أمة والتبليغ إليهم وأن نوحاً كان يذكرهم بآيات الله تعالى وأحكامه كما كان المقصود بالباب فى هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذا كراً ومذكوراً بمعنى الأمر والدعاء قوله ((إنسان)) أى مشرك وحيث جاء تفسير للآمن يعنى إن أراد مشرك سماع كلام الله تعالى فاعرض عليه القرآن

يَبْلُغُ مَا أَمَنَهُ حَيْثُ جَاءَهُ النَّبِيُّ الْعَظِيمُ الْقُرْآنُ صَوَابًا حَقًّا فِي الدُّنْيَا وَعَمَلٌ بِهِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ وَتَجْعَلُونَ

لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَقَدْ

أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَّ مِنَ

الْخَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدُوهُ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَقَالَ عِكْرِمَةُ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ

بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فُذَلِكَ إِيْمَانُهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ وَمَا ذُكِرَ فِي خَلْقِ أَفْعَالِ الْعِبَادِ

وبلغه اليه وأمنه عند السماع فان أسلم فذاك وإلا فرده إلى ما آمنه من حيث أتاك قوله ((النبا العظيم))
 أى ما قاله تعالى دعم يتساءلون عن النبا العظيم أى القرآن أى فأجب عن سؤالهم وبلغ القرآن اليهم
 وقال لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً أى قال حقاً فى الدنيا وعمل به فانه يؤذن له
 فى القيامة بالتكلم فان قلت ما وجه ذكره ههنا قلت عادة البخارى رحمه الله تعالى أنه إذا ذكر آية مناسبة
 للمقصود يذكر معها بعض ما يتعلق بتلك السورة التى فيها تلك الآية مما ثبت عنده من تفسيره على
 سبيل التبعية قوله ((الاولهم مشركون)) فان قلت الايمان والكفر يعنى الشرك كيف يجتمعان قلت
 الايمان بجميع ما يجب الايمان به لا يجتمع به إلا الايمان بالله تعالى فيجتمع بأنواع من الكفر وقال
 عكرمة المفسر قول ابن عباس إيمانهم أنهم يقولون الله خالق كل شيء وكفرهم عبادتهم غيره قوله
 ((وما ذكر)) عطف على قول الله مضافاً اليه الباب والخلق لله والكسب للعباد فان قلت الترجمة مشعرة
 بأن المقصود من الباب إثبات نفي الشريك عن الله تعالى فكان المناسب ذكره فى أوائل كتاب التوحيد
 قلت ايس المقصود ذلك بل هو بيان أفعال العباد بخالق الله تعالى إذ لو كانت أفعالهم بخالقهم لكانوا
 شركاء لله تعالى وأن داداً له فى الخلق ولهذا عطف وما ذكر عليه وفيه الرد على الجهمية حيث قالوا
 لا قدرة للعباد أصلاً وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله تعالى فيها إذ المذهب الحق أن لا جبر

وَأَكْسَابِهِمْ لِقَوْلِهِ نَعَالَى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا تَنَزَّلُ
 الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ بِالرَّسَالَةِ وَالْعَذَابِ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صَدَقِهِمُ الْمُبَلِّغِينَ
 الْمُؤَدِّينَ مِنَ الرُّسُلِ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ عِنْدَنَا وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ الْقُرْآنُ وَصَدَّقَ
 بِهِ الْمُؤْمِنُ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَا الَّذِي اعْطَيْتَنِي عَمَلْتُ بِمَا فِيهِ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ**
ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرْحَبِيلٍ عَنْ

ولا قدر ولكن أمر بين الأمرين أى بخلق الله وكسب العبد وهو قول الأشعرية فان قلت لا يخلو أن
 تكون أفعال العبد بقدرته أم لا إذ لا واسطة بين النفي والاثبات فان كانت بقدرته فهو القدر الذى
 هو مذهب المعتزلة وإن لم يكن بها فهو الجبر المحض الذى هو مذهب الجهمية قلت للعبد قدرة فلا جبر
 وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تأثير لها بل الفعل واقع بقدره الله تعالى
 وتأثير قدرته فيه بعد تأثير قدرة العبد عليه وهذا هو المسمى بالكسب . فان قلت القدرة صفة تؤثر
 على وفق الارادة فاذا نفيت التأثير عنها فقد نفيت القدرة لا تنفاه الملزوم عند انتفاء لازمه قلت هذا
 التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل التعريف الجامع لها صفة يترتب عليها الترك عادة .
 قوله «مانزل الملائكة» بالنون ونصب الملائكة فهو استشهاد لكون زول الملائكة بخلق الله
 وبالتاء المفتوحة والرفع فهو لكون نزولهم بكسبهم وتتمام الآية وما كانوا إذا منظرين إنا نحن نزلنا
 الذكر وإنا له لحافظون، وفيه أن الله تعالى هو حافظ القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم من شر الناس
 لا هو صلى الله عليه وسلم وقال تعالى «ليسأل الصادقين» أى الأنبياء المبلغين المؤدين للرسالة عن تبليغهم
 والتفسير بهم إنما هو بقرينة السابق عليه وهو قوله تعالى «وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن
 نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقا غليظا» وهولبيان الكسب حيث أسند
 الصدق اليهم والميثاق ونحوه وقال تعالى «والذى جاء بالصدق وصدق به» وهو أيضاً للكسب إذ
 أضيف التصديق إلى المؤمن لاسيما وأضاف العمل أيضاً إلى نفسه حيث قال عملت أعلم أن الكسب
 له جهتان فأثبتهما بالآيات وقد اجتمع في كثير من الآيات نحو «يهدمهم في طغيانهم يعمهون» قوله

عَبْدُ اللَّهِ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَكْثَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ
تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ
وَلَدَكَ تَخَافُ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيُّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَزَانِيَ بِحَلِيلَةٍ جَارِكَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا

أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ **حَدَّثَنَا**

٧٠٦٨

الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ أَوْ قُرَشِيَّانِ وَثَقْفِيٌّ كَثِيرَةٌ

شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَقَالَ أَحَدُهُمُ اتْرُونِ أَنْ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ

﴿عمر بن شراحيل﴾ بضم المعجمة وفتح الراء واسكان المهملة وكسر الموحدة وبالتحتانية منصرفا
ومنه من يمنعه الصرف. الحمداني فان قلت هو بدون مخافة الطعم أعظم أيضا قلت مفهومه لا اعتباره
إذ شرط اعتباره أن لا يكون خارجا مخرج الأغلب ولا يائنا للواقع نحو: لا تأكلوا الربا أضعافا
مضاعفة. ثم لاشك أنه إذا انضم إليه قلة الوثوق بأن الله هو الرزاق كان أعظم وكذا الزنا بزوجة
الجار فانه زنا وإبطال لما أوصى الله تعالى به من حفظ حقوق الجيران و﴿الحليلة﴾ بفتح المهملة
الزوجة ﴿باب قول الله عز وجل: وما كنتم تستترون﴾ أي تخافون وتمام الآية:
أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون. قوله
﴿الحميدى﴾ بالضم عبد الله و﴿سفيان﴾ ابن عيينة و﴿منصور﴾ هو ابن المعتمر و﴿مجاهد﴾ هو ابن
جعفر بفتح الجيم المفسر المسكي ويحكى أنه رأى هاروت وماروت و﴿أبو معمر﴾ بفتح الميم عبد
الله بن سخرية بفتح المهملة وتسكين المعجمة وفتح الموحدة وبالراء الأزدي و﴿عبد الله﴾ هو ابن مسعود
و﴿البيت﴾ أي الكعبة شرفها الله تعالى إذ هو المتبادر إلى الذهن ويحتمل الجنس و﴿الثقفي﴾ بالثلاث

الْآخِرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخِرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا
جَهَرْنَا فَانَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ
عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ الْآيَةَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ
رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ وَقَوْلِهِ تَعَالَى لَعَلَّ اللَّهُ يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا وَأَنَّ حَدِيثَهُ لَا يُشْبِهُ
حَدِيثَ الْمَخْلُوقِينَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَقَالَ ابْنُ
مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ يُحَدِّثُ مِنْ أَمْرِهِ مَا يَشَاءُ وَإِنْ

والقاف المفتوحتين وبالفاء و﴿بطونهم﴾ مبتدأ و﴿كثيرة شحم﴾ خبره إن كان البطون مرفوعا والكثرة
مضافة إلى الشحم أو شحم بطونهم مبتدأ وكثيرة خبره واكتسب الشحم التأنيث من المضاف إليه
إن كانت الكثرة غير مضافة ومر مرتين في حم السجدة و﴿ترون﴾ بالضم تظنون فإن قلت ما وجه
الملازمة فيما قال إن كان يسمع قلت هو أن نسبة جميع المسموعات إلى الله تعالى على السواء قيل والمقصود
من الباب إثبات علم الله تعالى والسمع وإبطال القياس الفاسد في تشبيهه بالخلق من سماع الجهر وعدم
سماع السر وإثبات القياس الصحيح حيث شبه السر بالجهر لعله أن الكل بالنسبة إليه تعالى سواء فإن
قلت فلم جعل قائله من جملة قليلي الفقه قلت لأنه لم يقطع به وشك فيه . قوله تعالى « كل يوم هو في
شأن » يخفف ويرفع ويدل ويعز و﴿حدثه﴾ أى إحدائه . اعلم أن صفات الله تعالى إما سلبية وتسمى
بالنزهات وإما وجودية حقيقية كالعلم والندرة وأنها قديمة لا بحالة وإما إضافية كالخلق والرزق وهى
حادثه ومن حدوثها لا يلزم تغير في ذات الله تعالى وصفاته التى هى بالحقيقة صفات له كما أن تعلق العلم
وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثه وكذا كل صفة فعالية له فحين تقررت هذه القاعدة
فلا نزاع مثلا حادث والمنزل قديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة والمذكور هو القرآن

٧٠٦٩

مَّا أَحَدَثَ أَنَّ لَا تَكَلَّمُوا فِي الصَّلَاةِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَيْفَ

٧٠٧٠

تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ كُتُبِهِمْ وَعِنْدَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ أَقْرَبُ الْكُتُبِ عِنْدَ اللَّهِ تَقْرَوْنَهُ مُحْضًا لَمْ يَشِبْ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي

عَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ كَيْفَ تَسْأَلُونَ أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ وَكِتَابُكُمْ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدْتُ الْأَخْبَارَ بِاللَّهِ مُحْضًا لَمْ يَشِبْ وَقَدْ حَدَّثَكُمْ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ بَدَّلُوا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَغَيَّرُوا فَكُتِبُوا بِأَيْدِيهِمْ قَالُوا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِذَلِكَ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْ لَا يَنْهَاكُم مَّا جَاءَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ مَسْئَلَتِهِمْ فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا

قديم والذكر حادث . وقال الملب : غرض البخارى من الباب الفرق بين وصف كلامه بأنه مخلوق ووصفه بأنه حادث يعنى لا يجوز إطلاق المخلوق عليه ويجوز إطلاق الحادث عليه أقول الغالب أن البخارى لا يقصد ذلك ولا يرضى به ولا بما نسب إليه اذ لا فرق بينهما عقلا وعرفا ونقلا . وقال شارح التراجم . مقصوده أن حدوث القرآن وانزاله إنما هو بالنسبة إلينا وكذا ما أحدث من أمر الصلاة فانه بالنسبة الى علينا . قوله ((حاتم)) بالمهمله والفوقانية ابن وردان بفتح الواو وسكون الراء وبالمهمله والنون المصرى و((لم يشب)) أى يخلط بالغيز كما خلط اليهود حيث حرفوا التوراة قوله ((أحدث الاخبار)) أى لفظاً اذ القديم هو المعنى القائم به سبحانه وتعالى أو نزولا أو إخباراً من الله وقد حدثكم الله حيث قال وفويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيهم وويل لهم مما يكسبون . قوله ((فلا والله)) أى ما يسألكم رجل

رَجُلًا مِنْهُمْ يَسْأَلُكُمْ عَنِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ وَفَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ حَيْثُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا مَعَ عَبْدِي حَيْثُمَا ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتُهُ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ ٧٠٧١

سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكَانَ يُحَرِّكُ شَفَاتِهِ فَقَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ أَحَرِّكُمَا لَكَ كَمَا

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُمَا فَقَالَ سَعِيدٌ أَنَا أَحَرِّكُمَا كَمَا

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُمَا فَحَرَّكَ شَفَاتِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ

لَتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ جَمَعَهُ فِي صَدْرِكَ ثُمَّ تَقْرُوهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ

منهم مع أن كتابهم محرف فلم تسألون أتم منهم مر في آخر كتاب الاعتصام بالكتاب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء.. قوله (ما ذكرني) في بعضها إذا ذكرني وفي بعضها ما إذا ذكرني. فان قلت قال وهو معكم أينما كنتم قلت تلك المعية معية العلم وهذه معية الرحمة و(موسى بن أبي عائشة) الحمداني كان إذا رأى ذكر الله تعالى و(يعالج) أى يحاول ويحاول وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه القرآن يعجل به ليحفظه فيحرك لسانه وشفته ويتوجه عليه وعلى ضبطه بمعالجة شديدة فوعده الله تعالى بضمان حفظه وفهمه مر مشروحا في أول الجامع والمقصود من الباب بيان كيفية تلقى النبي صلى الله عليه وسلم كلام الله تعالى من جبريل عليه السلام . قوله

فَاتَّبَعَ قُرْآنَهُ قَالَ فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ تَقْرَأَهُ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَمَعَ فَإِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ
 قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَقْرَأَهُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يَتَخَفَتُونَ يَتَسَارُونَ حَدَّثَنِي ٧٠٧٢

عَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ عَنْ هَشِيمٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا قَالَ نَزَلَتْ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَفٍ بِمَكَّةَ فَإِذَا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَفَعَ
 صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ وَمَنْ أَنْزَلَهُ وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ
 اللَّهُ لَنَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ أَيُّ بَقْرَاءَتِكَ فَيَسْمَعُ الْمُشْرِكُونَ

قال تعالى « فانطلقوا وهم يتخافتون » أي يتساورون فيما بينهم بكلام خفي . قوله « عمرو بن زرارَةَ »
 بضم الزاى وخفة الراء الأولى النيسابورى و « هشيم » مصغراً و « أبو بشر » بالموحدة المكسورة
 وإسكان المعجمة جعفر . قوله « فيسمع » بالنصب والرفع . فان قلت إذا كان محتفياً عن الكفار
 فكيف يرفع الصوت وهوينافى الاخفاء قلت لعله أراد الاتيان بشبه الجهر أو ما كان يبقى له عند
 الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه فى ذلك واعلم أن هذه الملة الاسلامية الخفية البيضاء أصولها
 وفروعها كلها واقعة فى حاق الوسط لا إفراط ولا تفريط كما فى الالهيات لا تشبيه ولا تعطيل وفى
 أفعال العباد لاجهر ولا قدر بل أمر بين الأمرين وفى أمر المعاد لا يكون وعيديا ولا مرجئاً

فَيَسْبُوا الْقُرْآنَ وَلَا تُخَافُ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسَمِّهِمْ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا فِي
 الدُّعَاءِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ
 عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ مِنَّا
 مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ وَزَادَ غَيْرُهُ يَجْهَرُ بِهِ

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ

بل بين الخوف والرجاء وفي الامامة لارفض ولا خروج وفي الاتفاق لا اسراف ولا تقثير وفي
 الجراحات لا قصاص واجبا كما في التوراة ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو
 كلاهما وهلم جرا امر الحديث قريبا وبعيدا . قوله ((عبيد)) مصغرا و((أبو أسامة)) اسمه حماد و((في
 الدعاء)) يعني أن المراد بالصلاة ههنا معناها اللغوي أي الدعاء لامعناها الشرعي أي العبادة المفتحة
 بالتكبير المحتمة بالتسليم . قوله ((إسحاق)) قال الحاكم هو ابن نصر وقال الغساني هو ابن منصور
 أشبه و((أبو عاصم)) هو الضحك النليل و((ليس منا)) أي من أهل سنتنا وليس المراد من أهل ديننا
 و((لم يتغن)) أي لم يجهر بقراءة القرآن وغيره وهو صاحب لأبي هريرة وقيل من لم يستغن به مر
 في فضائل القرآن قال شارح التراجم : فيه أن الجهر مطلوب وأشار البخاري بالترجمة الى أن تلاوة
 الناس تتصف بالجهر والاسرار وذلك يدل على أنها مخلوقة لله تعالى وكذا في «ألا يعلم من خلق» دليل
 على أن قولهم مخلوق وكذا قوله تعالى «ولا تجهر بصلواتك» أي بقراءتك دل على أنها فعلية وكذلك من لم
 يتغن بالقراءة أضاف الفعل اليه وكان محمد بن يحيى الذهلي أنكر على البخاري فيما قال لفظي بالقرآن
 مخلوق حيث قال من قال ان القرآن مخلوق فقد كفر ومن قال لفظي به مخلوق فقد ابتدع وروى أن
 البخاري سئل عن ذلك فقال أعمال العباد كلها مخلوقة وكان لا يزيد على ذلك أقول الحق مع البخاري

بِهَآءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَرَجُلٌ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا فَعَلْتُ كَمَا يَفْعَلُ
فَبَيَّنَ اللَّهُ أَنَّ قِيَامَهُ بِالْكِتَابِ هُوَ فَعْلُهُ وَقَالَ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَاسَدُوا إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ
رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ

٧٠٧٥

رضي الله تعالى عنه في أن القراءة حادثة إذ القراءة غير المقروء والذكر غير المذكور والكتابة غير
المكتوب نعم المقروء والمذكور والمكتوب قديم ثم أن جمهور المتكلمين من أهل السنة على أن القديم
هو للمعنى القائم بذات الله سبحانه وتعالى وأما اللفظ فحادث وقد حققنا القول به في كتابنا الكواشف
في شرح المواقف. قوله ﴿آتَاءَ﴾ أي ساعات و ﴿بين﴾ أي النبي صلى الله عليه وسلم أن قيام الرجل
بالقرآن فعله حيث أسند القيام إليه و ﴿ألسنتكم﴾ أي لغاتكم إذ لا اختلاف في العضو المخصوص بحيث
يصير من الآيات وغرضه من هذا الباب أن قول العباد وفعلهم منسوبان إليهم وهو كالتعميم بعد
التخصيص بالنسبة إلى الباب المتقدم عليه. قوله ﴿لا تحاسدوا إلا في اثنتين﴾ فإن قلت الخصلتان من
باب الغبطة قلت مراده لا تحاسد إلا فيهما وليس ما فيهما حسدا فلا حسد كقوله تعالى «لا يذوقون
فيها الموت إلا الموتة الأولى» أو أطلق الحسد وأراد الغبطة و ﴿رجل﴾ أي خصلة رجل ليصح بيانا
لاثنتين وفي بعضها اثنتين وهو ظاهر. قوله ﴿فهو يقول﴾ أي الحاسد ﴿لو أوتيت﴾ من القرآن مثله لقرأت
كما يقرأه وقال الثاني لو أوتيت من المال مثله لأنفق في الحق كما ينفقه والأولى فضيلة دينية والثانية
فضيلة دنيوية وإن كان إسألها أيضاً بحسب الصرف إلى الدين. فإن قلت الترجمة مخرومة إذ ذكر من
صاحب القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وهو خرم غريب ملبس
فما وجهه قلت هو مخروم لكن ليس غريباً ولا متلبساً إذ المتروك هو نصف الحديث بالكلية حاسداً
ومحسوداً أو حال ذي المال والمذكور هو بيان صاحب القرآن حاسداً ومحسوداً إذ المراد من رجل

مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ مَا يَفْعَلُ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَنْفَقُهُ فِي حَقِّهِ
 فَيَقُولُ لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمَلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ
 وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَنْفَقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ سَمِعْتُ سُفْيَانَ مَرَارًا لَمْ
 أَسْمَعْهُ يَذْكُرُ الْخَبَرَ وَهُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ
 لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَاتِهِ وَقَالَ الزُّهْرِيُّ مِنْ اللَّهِ الرِّسَالَةُ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ وَقَالَ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ
 رَبِّهِمْ وَقَالَ أَبْلَغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ حِينَ تَخَافُ عَنِ النَّبِيِّ

ثَانِيًا هُوَ الْحَاسِدُ وَمِنْ مِثْلِ مَا أُوتِيَ هُوَ الْقُرْآنُ لَا الْمَالُ وَمَرَّ الْحَدِيثُ أَوَّلًا فِي كِتَابِ الْعِلْمِ وَآخِرًا فِي
 كِتَابِ التَّقْوَى . قَوْلُهُ (سَمِعْتُ) أَيُّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ سُفْيَانَ مَرَارًا وَلَمْ أَسْمَعْهُ
 يَذْكُرُهُ بَلْفِظَ أَخْبَرْنَا وَحَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ بَلْ قَالَ بَلْفِظَ قَالَ وَمَعَ هَذَا هُوَ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِهِ لَا قَدَحَ فِيهِ قَدْ
 عَلِمَ مِنَ الطَّرِيقِ الْآخِرِ الصَّحِيحَاتِ (بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا
 بَلَغْتَ رِسَالَاتِهِ) فَإِنْ قُلْتَ الشَّرْطُ وَالْجُزْءُ مُتَّحِدَانِ إِذْ مَعْنَى أَنْ لَمْ تَفْعَلْ أَنْ لَمْ تَبْلُغْ قُلْتَ الْمُرَادُ مِنَ الْجُزْءِ
 لَازِمُهُ نَحْوُ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يَصِيبُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ . قَوْلُهُ (الرِّسَالَةُ) أَيُّ الْإِرْسَالِ لَا بَدَ
 فِي الرِّسَالَةِ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورِ الْمُرْسَلِ وَالْمُرْسَلُ إِلَيْهِ وَالرَّسُولُ وَلِكُلِّ مِنْهُمْ أَمْرٌ لِلرَّسُولِ الْإِرْسَالُ وَلِلرَّسُولِ
 التَّبْلِيغُ وَلِلرَّسُولِ إِلَيْهِ الْقَبُولُ وَالتَّسْلِيمُ . قَوْلُهُ (كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ) الْإِنْصَارِيُّ وَ(حِينَ تَخَافُ) أَيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ إِذَا أَعْجَبَكَ
حُسْنُ عَمَلٍ أَمْرِي فَقُلْ أَعْمَلُوا فَيَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلَا
يَسْتَخَفُّنَكَ أَحَدٌ وَقَالَ مَعْمَرٌ ذَلِكَ الْكِتَابُ هَذَا الْقُرْآنُ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ بَيَانٌ
وَدَلَالَةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ذَاكُمُ حُكْمُ اللَّهِ هَذَا حُكْمُ اللَّهِ لَا رَيْبَ لَا شَكَّ تِلْكَ آيَاتُ
يَعْنِي هَذِهِ أَعْلَامُ الْقُرْآنِ وَمِثْلُهُ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَهُمْ يَبْكُمُ
وَقَالَ أَنَسُ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالَهُ حَرَامًا إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ أَتُؤْمِنُونِي
أُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ
يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ

٧٠٧٧

عن غزو ذنبوك . فان قلت ما وجه مناسبة هذه الترجمة قلت تفويض والانتقاد والتسليم ولا يحسن بأحد
أن يركب أعماله بالعجلة بل تفويض الأمر إلى الله ورسوله . قوله (معمر) بفتح الميمين قيل هو
أبو عبيدة بالضم اللغوي وقيل هو معمر بن راشد البصري ثم النبي (ذلك الكتاب) هو القرآن يعني
ذلك بمعنى هذا خلاف المشهور وهو أن ذلك للقريب وهذا للبعيد كقوله تعالى (ذلكم حكم الله)
أي هذا حكم الله ولقوله تعالى (تلك آيات الكتاب) أي هذه أعلام القرآن و(لا ريب فيه) لا شك
فيه و(هدى للمتقين) أي بيان ودلالة لهم . فان قلت ما تعلقه بالترجمة قلت الهداية نوع من التبليغ
سواء كان بمعنى البيان أو الدلالة (مثله) أي في استعمال البعيد وإرادة القريب (جرين بهم) في استعمال
الغائب وإرادة الحاضر . قوله (حرام) ضد الحلال (ابن ملحان) بكسر الميم وبالمهمله الأنصاري
البدري الأحدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني عامر فقال لهم (أتؤمنوني) أي تجعلوني
آمناء فأمنوه فبينما هو يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ أوثوا إلى رجل منهم فطعنوه فقال الله أكبر
فزت ورب الكعبة مر في قصة بئر معونة بفتح الميم وضم المهمله وبالراء والتون . قوله (الفضل)

- ابن عبد الله الثقفى حدثنا بكر بن عبد الله المزنى وزياد بن جبير بن حية عن جبير بن حية قال المغيرة أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا أنه من قتل منا صار إلى الجنة **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن ٧٠٧٨ إسماعيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت من حدثك أن محمداً صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً وقال محمد حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت من حدثك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من الوحي فلا تصدقه إن الله تعالى يقول يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي ٧٠٧٩ وأثل عن عمرو بن شرحبيل قال قال عبد الله قال رجل يا رسول الله أى

بالمعجمة الرخامى بالراء والمعجمة البغدادى و (عبد الله الرقى) بفتح الراء وشدة القاف و (المعتمر) أخو الحاج و (سعيد) ابن عبيد الله بن جبير بن حبة الثقفى و (بكر المزنى) بالضم وفتح الزاى و (زياد) بالتحانية الخفيفة ابن جبير مصغر ضد الكسر ابن حية بفتح المهملة وتشديد التحانية و (المغيرة) هو ابن شعبة وقال ذلك عند مقاتله عسكر كسرى فى أرض العراق لعاملهم والحديث بطوله متنا وإسناده مر فى الجزية. قال الغسانى: فى بعضها سعيد بن عبد الله مكبراً وفى بعضها معمر من التعمير وصوابه عبيد الله مصغراً و (معتمر) من الاعتمار. قوله (الشعبى) بفتح الشين عامر و (أبو عامر العقدي) بفتح المهملة والقاف وبمهملة أخرى عبد الملك ووجه الاستدلال بالآية أن ما أنزل

الذَّنْبُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ نَدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قَالَ ثُمَّ أَيْ قَالَ ثُمَّ أَنْ
تَقْتُلَ وَلَدَكَ أَنْ يَطْمَ مَعَكَ قَالَ ثُمَّ أَيْ قَالَ أَنْ تُزَانِيَ حَاسِلَةَ جَارِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَصَدِيقَهَا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ الْآيَةُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ فَعَمِلُوا بِهَا وَأُعْطِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ
فَعَمِلُوا بِهِ وَأُعْطِيَ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ بِهِ وَقَالَ أَبُو رَزِينٍ يَتْلُونَهُ يُتَّبِعُونَهُ وَيَعْمَلُونَ
بِهِ حَقَّ عَمَلِهِ يُقَالُ يَتْلَى يُقْرَأُ حَسَنُ التَّلَاوَةِ حَسَنُ الْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ لَا يَمْسُهُ

عام والأمر للوجوب فيجب عليه تبليغ كل ما نزل عليه. قوله ((عمرو بن شرحبيل)) بضم المعجمة وفتح
الراء وإسكان المهملة وكسر الموحدة وبالتحتانية منصرفاً وغير منصرف مرمع الحديث في الورقة السابقة
قوله ((تصديقاً)) في بعضها تصديقها فإن قلت كيف وجه التصديق قلت من جهة إعظام هذه الثلاثة
حيث ضاعف لها العقاب وأثبت لها الخلود. أعلم أن الكلام المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بالنسبة إليه طرفان طرف الأخذ عن جبريل كما مر في الباب السابق وطرف الإعطاء إلى الأمة
المسمى بالتبليغ والمقصود من الباب الطرف الأخير. فإن قلت ما وجه ارتباط هذا الحديث بالباب
قلت التبليغ على نوعين بأن يبلغ ما نزل بعينه وأن يبلغ ما استخرجه من القواعد المنزلة عليه ثم يقول
على وفقه مصرحاً بذلك مصداقاً له والحديث من القسم الثاني. قوله ((أبو رزين)) بفتح الراء وكسر
الزاي وبالتحتانية وبالنون والظاهر أنه مسعود بن مالك التابعي الأسدي وقال تعالى «يتلونه حق
تلاوته» أي يعملون به حق عمله وقال تعالى «لا يمسهم إلا المطهرون» أي لا يجد طعمه ونفعه إلا من
آمن بالقرآن أي المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه إلا الموقن بكونه من عند الله المطهر من الجبل

لَا يَجِدُ طَعْمَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِالْقُرْآنِ وَلَا يَحْمِلُهُ بِحَقِّهِ إِلَّا الْمَوْقِنُ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى مِثْلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بُئِسَ
مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ وَسَمَّى النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ عَمَلًا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَنْ لَبَّالُ أَخْبَرَنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمَلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا
أَرْجَى عِنْدِي أُنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ إِلَّا صَلَّيْتُ وَسُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ثُمَّ الْجِهَادُ ثُمَّ حُجٌّ مَبْرُورٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا

٧٠٨٠

يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ مِنَ الْأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ
الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةُ فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ
النَّهَارُ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا
بِهِ حَتَّى صَلَّيْتَ الْعَصْرَ ثُمَّ عَجَزُوا فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا ثُمَّ أُوتِيَ الْقُرْآنَ فَعَمِلْتُمْ

والشك ونحوه لا الخافل كالحمار قوله (عملاً) وذكر الأحاديث الدالة عليه متعاقباً و(إني لم أتطهر) أي لم
أتوضأ إلا صليت ركعتين مر في فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم و(الحج المبرور) هو ما لم يخالطه إثم
وقيل هو ما كان من الحلال. قوله (فيمن سلف) أي زمان بقائكم في جملة زمان الأمم السالفة وأحد طرفي

بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَعْطَيْتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ هَؤُلَاءِ
أَقْلُ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا قَالَ اللَّهُ هَلْ ظَلَمْتُمْ مَنْ حَقَّكُمْ شَيْئًا قَالُوا لَا قَالَ
فَهُوَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ أَشَاءُ

بَابُ وَسَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ عَمَلًا وَقَالَ لَا صَلَاةَ لِمَنْ

لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ **خَدِثَنِي** سُلَيْمَانُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْوَلِيدِ وَحَدَّثَنِي

٧٠٨١

عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ أَخْبَرَنَا عَبَادُ بْنُ الْعَوَّامِ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ

الْعِزَّارِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ الصَّلَاةُ لَوْ قَتَلَهَا وَبَرُّ الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ

التَّشْيِيهِ مَحْذُوفٌ وَهُوَ بَاقِي النَّهَارِ وَالْقِيرَاطُ هُنَا النَّصِيبُ وَالْحَصَّةُ وَالْأَجْرُ وَكَرِّرَ لِيَعْلَمَ أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ قِيرَاطًا
و﴿صَلَّيْتُ﴾ بِلَفْظِ الْمَجْهُولِ أَيُّ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَ﴿أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ أَيُّ أَهْلِ التَّوْرَةِ لِأَنَّ وَقْتُ عَمَلِ أَهْلِ
الْإِنْجِيلِ لَيْسَ أَكْثَرَ مِنْ وَقْتِ عَمَلِ الْإِسْلَامِيِّينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ فِي بَابِ الْمَشِيئَةِ
وَالْإِرَادَةِ: قَالَ أَهْلُ التَّوْرَةِ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَقْلُ عَمَلًا وَمَرْفِيهِ مَبَاحِثُ فِي كِتَابِ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فِي بَابِ
مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا الْبَابِ ذِكْرُ أَنْوَاعِ التَّسْلِيمِ الَّتِي هِيَ الْغَرَضُ مِنَ الْإِرْسَالِ
وَالْأَقْوَالِ وَسَائِرِ التَّلَاوَةِ وَالْإِيْمَانِ بِهِ وَالْعَمَلُ بِهِ. قَوْلُهُ ﴿لَا صَلَاةَ﴾ أَيُّ لَاصِحَةٍ لِلصَّلَاةِ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ
إِلَى نَفْيِ الْحَقِيقَةِ بِخِلَافِ الْكَمَالِ وَنَحْوِهِ وَمَرَّ فِي الصَّلَاةِ فِي بَابِ وَجُوبِ الْقِرَاءَةِ قَوْلُهُ ﴿سُلَيْمَانُ﴾ أَيُّ ابْنِ
حَرْبٍ ضِدَّ الصَّلَحِ وَ﴿الْوَلِيدُ﴾ بَفَتْحِ الْوَاوِ ابْنُ الْعِزَّارِ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ التَّحْتَانِيَّةِ وَبِالزَّيِّ وَالرَّاءِ
الْعَبْدِيُّ الْكَوْفِيُّ وَ﴿عَبَادُ﴾ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَشُدَّةِ الْمُوحِدَةِ ابْنُ يَعْقُوبَ الْأَسَدِيُّ وَ﴿عَبَادُ﴾ مِثْلُهُ ابْنُ الْعَوَّامِ
بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ الْوَاسِطِ وَ﴿الشَّيْبَانِيُّ﴾ بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَإِسْكَانِ التَّحْتَانِيَّةِ وَبِالْمُوحِدَةِ
وَبِالنُّونِ بَعْدَ الْآلِفِ سُلَيْمَانُ بْنُ فَيْرُوزَ أَبُو إِسْحَاقَ الْكَوْفِيُّ وَ﴿أَبُو عَمْرٍو سَعْدُ الشَّيْبَانِيِّ﴾ مِثْلُ الْأَوَّلِ

الجهاد في سبيل الله

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا
وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا هَلُوعًا ضَجُورًا **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ
٧٠٨٢ حَازِمٍ عَنِ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالٌ
فَأَعْطَى قَوْمًا وَمَنْعَ آخَرِينَ فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا فَقَالَ إِنِّي أُعْطِيَ الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ
وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِيَ أُعْطِيَ أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ
وَالْهَلَعِ وَأَكُلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ مِنْهُمْ عَمْرُو
ابْنُ تَغْلِبٍ فَقَالَ عَمْرُو مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمْرُ النِّعَمِ

و (الصلاة لوقتها) أي في وقتها ومستقبلا لوقتها كما قال الزحشرى في فطالقوهن لعدتهن أي مستقبلات
لعدتهن . فان قلت مر آنفاً أن الأفضل الإيمان ثم الجهاد قلت المقامات مختلفة والسامعون متفاوتة
فبالنسبة إلى المتهاون بالصلاة العاق لوالديه الصلاة والبر أفضل وبالنسبة إلى غيره الجهاد أفضل ونحو
ذلك . قوله (ضجورا) تفسير هلوعا وتأن بعضهم الهلوع فسرهم الله إلى بقوله إذا مسه و (جرير)
بفتح الجيم ابن حازم بالمهمله والزاي و (الحسن) أي البصرى و (عمر بن تغلب) بفتح الفوقانية
وسكون المعجمة وكسر اللام وبالموحدة العبدى التميمى البصرى قال الحاكم أبو عبد الله شرط البخارى
أن لا يذكر الأحاديث رواه صحابى مشهور وله راويان ثقتان فأكثر ثم يرويه عنه تابعى مشهور وله
أيضا راويان وكذلك في كل درجة . وقال النووى : ليس من شرطه ذلك لا خراجه نحو حديث ابن
تغلب أنى لأعطى الرجل ولم يروه عنه غير الحسن . قوله (أدع) أى أترك و (الجزع) ضد الصبر
و (الهلع) الضجر والباء فى (بكلمة) للبدلية والمقابلة أى ما أحب أن لى بدل كلمته النعم الحمر لأن
الآخرة خير وأبقى وهذا النوع من الابل أشرف أنواعها والغرض من هذا الباب إثبات أن أخلاق

٧٠٨٣ **بَابُ** ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَايَتِهِ عَنْ رَبِّهِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ

ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّيِّعِ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ إِذَا

تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إِلَى شَبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعَا

وَأِذَا أَتَانِي مَشْيًا أَتَيْتُهُ هَرُولَةً حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ ٧٠٨٤

مَالِكٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رُبَّمَا ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا تَقَرَّبَ

الْعَبْدُ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بِأَعَا

الانسان من الملح وضده والضجر وعدمه والالقياد والامتناع وغيرهما بخلق الله تعالى وفيه أن الأرزاق ليست على قدر الاستحقاق والفضائل وفيه أن المنع قد لا يكون مذموماً أو يكون أفضل للممنوع مر في الجمعة ﴿باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه﴾ أي بدون واسطة حبريل عليه السلام ويسمى بالحديث القدسي . قوله ﴿محمد بن عبد الرحيم البزاز﴾ بالزواين يقال له صاعقة بكسر المهملة الثانية وبالقاف و﴿سعيد بن الربيع﴾ بالفتح ضد الخريف يباع الثياب الهروية البصري وروى عنه البخاري في جزاء الصيد بدون الواسطة و﴿الهرولة﴾ الاسراع ونوع من العدو وأمثال هذه الاطلاقات ليس إلا على سبيل التجوز إذ البراهين العقلية قائمة على استحالتها على الله تعالى فعنايه من تقرب إلى بطاعة قليلة أجازيه بثواب كثير وكلما زاد في الطاعة أزيد في الثواب وإن كان كيفية إتيانه بالطاعة على الثاني يكون كيفية إتياني بالثواب على السرعة فالغرض أن الثواب راجح على العمل مضاعف عليه كما وكيفاً ولفظ التقرب والهرولة إنما هو مجاز على سبيل المشاكلة أو طريق الاستعارة أو على قصد إرادة لوازمها . قوله ﴿يحيى﴾ أي القطان و﴿التيمي﴾ بفتح الفوقانية سليمان ابن صرخان بفتح المهملة وإسكان الراء وبالمعجمة و﴿الباع والبوع﴾ بفتح الموحدة وضمها قدره الدين . فإن قلت استعمل التقرب أولاً بالي وثانياً بمن فما الفرق بينهما قلت الأصل من واستعماله بالي

- أَوْ بُوْعًا . وَقَالَ مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ
عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ
٧٠٨٥ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّكُمْ قَالَ لِكُلِّ عَمَلٍ كَفَّارَةٌ
وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزَى بِهِ وَلِخُلُوفٍ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ
حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ
٧٠٨٦

لقصد معنى الانتهاء والصلاة تختلف بحسب المقصود . الخطابي : البوع مصدر باع إذا مد باعه ويحتمل رواية الضم أن يكون جمع الباع ومعنى الحديث مضاعفة الثواب حتى يكون مشبهاً بفعل من أقبل نحو صاحبه قدر شبر فاستقبله صاحبه ذراعاً وقد يكون معناه التوفيق له بالعمل الذي يقربه منه و (معتمر) بفاعل الاعتبار ابن سليمان . قوله (محمد بن زياد) بكسر الزاي وخفة التحتانية الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالمهمله و (لكل عمل) أى معصية (كفارة) أى ما يوجب سترها وغفرانها فان قلت جميع الطاعات لله تعالى قلت لم يتقرب قط بالصوم الى معبود غير الله تعالى بخلاف السجود والصدقة ونحوهما . فان قلت جزاء الكل منه تعالى قلت ربما فوض جزاء غير الصوم الى الملائكة و (الخلوف) بالضم الرائحة المتغيرة . فان قلت هو سبحانه وتعالى منزّه عن الاطيبية قلت هو على سبيل الفرض يعنى لو فرض لكان أطيب منه . فان قلت دم الشهيد كريخ المسك والخلوف أطيب منه فالصائم أفضل من الشهيد قلت منشأ الاطيبية ربما يكون الطهارة لانه طاهر والدم نجس فان قلت ما الحكمة فى تحريم إزالة الدم مع أن رائحته مساوية لرائحة المسك وعدم تحريم إزالة الخلوف مع أنه أطيب منه قلت اما لأن تحصيل مثل ذلك الدم محال بخلاف الخلوف أو أن تحريمه مستلزم للخرج أو ربما يؤدي الى ضرر كادائه الى انتحريم أو أن الدم لكونه نجساً واجب الازالة شرعاً تنفر عنه الطباع لا بد من المبالغة فى خلافه مرفى كتاب الصوم بفوائد كثيرة . قوله (حفص) بالمهملتين و (شعبة) أى ابن الحجاج و (خليفة) بفتح المعجمة وكسر اللام وبالفاء البصرى و (يزيد) من الزيادة بن زريع مصغر الزرع أى الحرث و (سعيد) أى ابن أبي عروبة بالفتح

زُرَيْعٌ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيما يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ قَالَ لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ خَيْرٌ
مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ** أَخْبَرَنا شَبَابَةَ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُزْنِيِّ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ أَوْ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ قَالَ
فَرَجَعَ فِيهَا قَالَ ثُمَّ قَرَأَ مُعَاوِيَةُ يُحْكِي قِرَاءَةَ ابْنِ مُغْفَلٍ وَقَالَ لَوْلَا أَنَّ يَجْتَمِعَ النَّاسُ
عَلَيْكُمْ لَرَجَعْتُ كَمَا رَجَعَ ابْنُ مُغْفَلٍ يُحْكِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَةَ
كَيْفَ كَانَ تَرْجِيْعُهُ قَالَ آ آ آ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

وَضَمُّ الرَّاءِ وَالْمَوْحِدَةِ وَ «أَبُو الْعَالِيَةِ» مِنَ الْعُلُوِّ بِالْمُهْمَلَةِ رَفِيعٌ مُصَغَّرٌ ضِدَّ الْخَفْضِ الْبَصْرِيِّ وَ «يُونُسَ
ابْنِ مَتَّى» بِفَتْحِ الْمِيمِ وَشِدَّةِ الْفَوْقَانِيَةِ وَبِالْقَصْرِ وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ يَعْنِي مَتَّى وَهُوَ جَمَلَةٌ حَالِيَةٌ مُوضَحَةٌ وَقِيلَ
مَتَّى اسْمُ أُمِّهِ وَمَعْنَى النِّسْبَةِ إِلَى أَبِيهِ أَنَّهُ ذَكَرَ مَعَ ذَلِكَ أَيْضاً اسْمَ أَبِيهِ وَالْأَوَّلُ هُوَ الصَّحِيحُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ
وَإِنَّمَا خَصَّصَهُ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِثَلَاثِ تَوْحِيدِهِمْ غَضَاظَةً فِي حَقِّهِ بِسَبَبِ نَزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى
«وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ» وَلَفْظُ «أَنَا» يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كُنْيَةً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ
عَنْ كُلِّ مُتَكَلِّمٍ . فَإِنْ قُلْتُ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدٌ وَلَدَ آدَمَ قُلْتُ لَعَلَّهُ قَالَ قَبْلَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ سَيِّدُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ
أَوْ قَالَ تَوَاضَعاً وَهَضَمَ لِنَفْسِهِ وَلَهُ أَجُوبَةٌ أُخْرَى مَرْرَاراً . قَوْلُهُ «أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ» مُصَغَّرُ السَّرِجِ
بِالْمُهْمَلَةِ وَالْجِيمِ أَبُو جَعْفَرٍ النَّهْشَلِيُّ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْهَاءِ وَبِالْمُعْجَمَةِ الرَّازِيُّ وَ «شَبَابَةَ» بِفَتْحِ
الْمُعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الْمَوْحِدَتَيْنِ ابْنِ سَوَّارٍ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَشِدَّةِ الْوَاوِ وَبِالرَّاءِ الْفَزَارِيُّ بِالْفَتْحِ وَخَفَةِ
الزَّايِ وَبِالرَّاءِ وَ «مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ» بِضَمِّ الْقَافِ وَشِدَّةِ الرَّاءِ الْمُزْنِيُّ بِالزَّايِ وَبِالنُّونِ وَ «عَبْدَ اللَّهِ بْنِ
مُغْفَلٍ» بِمَفْعُولِ التَّغْفِيلِ بِالْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ الْمُزْنِيُّ أَيْضاً وَ «رَجَعَ» مِنَ التَّرْجِيعِ وَهُوَ تَرْجِيعُ الصَّوْتِ فِي

بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ تَفْسِيرِ التَّوْرَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ اللَّهِ بِالْعَرَبِيَّةِ وَغَيْرِهَا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاتُّوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَخْبَرَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَنَّ هِرْقْلَ دَعَا تَرْجُمَانَهُ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرْقْلَ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ**

٧٠٨٨

ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ

الحلق وتكرار الكلام جهراً بعد خفائه و﴿يحكى﴾ أى يأتى به على الوجه الذى أتى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفسر كيفية الترجيع بالهمز ثم الألف وفي بعضها بهمز فالفين ولعله صلة المد مر في سورة الفتح . فان قلت ما تعلق هذا الحديث بالبَاب قلت الرواية عن الرب أعم من أن تكون قرآناً أو غيره بالواسطة أو بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الألسنة ما كان بغير الواسطة قال المهلب : معنى هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم روى عن ربه جل وعلا السنة كما روى عنه القرآن ودخول حديث ابن مغفل فيه للتنبيه على أن القرآن أيضاً رواية له عن ربه وقيل قول النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وروى عن ربه سواء قوله تفسير التوراة وغيرها و﴿كتب الله﴾ هو عطف الخاص على العام وفي بعضها لم يوجد لفظ وغيرها فهو عطف العام على الخاص . فان قلت الآية لا تدل على التفسير قلت الغرض أنهم يتلونّها حتى يترجم على معناها . قوله ﴿أبوسفيان﴾ هو صخر ابن حرب ضد الصلح الأموى و﴿هرقل﴾ بكسر الهاء وفتح الراء وإسكان القاف اسم قيصر الروم و﴿الترجمان﴾ فيه لغات وهو المعبر بلغة عن لغة مربوط له في أول الجامع . فان قلت كيف دل فعله على جواز التفسير قلت كان غرض النبي صلى الله عليه وسلم في إرساله اليه أن يترجم عنده ليفهم مضمونه قوله ﴿محمد بن بشار﴾ بأعجام الشين و﴿يحيى بن أبي كثير﴾ ضد القليل الطائى و﴿العبرانية﴾ لغة اليهود

وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تَكْذِبُوهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ وَأَمْرَأَةٍ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ زَنِيَا فَقَالَ لِلْيَهُودِ مَا تَصْنَعُونَ بِهِمَا قَالُوا نُسَخِمُ وَجُوهَهُمَا وَنُخْزِيهِمَا قَالَ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَجَاءُوا فَقَالُوا الرَّجُلُ يَمْنُ بِرِضْوَانِ يَاعُورٍ أَقْرَأُ فَقَرَأَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَوْضِعٍ مِنْهَا فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ قَالَ أَرْفَعْ يَدَكَ فَرَفَعَ يَدَهُ فَذَا فِيهِ آيَةُ الرَّجْمِ تَلَوَّحَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ عَلَيْهِمَا الرَّجْمَ وَلَكِنَّا نَكْتُمُهُ بَيْنَنَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا فَرَأَيْتَهُ يُجَانِي عَلَيْهَا الْحَجَارَةَ

وقال ﴿لا تصدقوا ولا تكذبوا﴾ لأنه يحتمل التصديق والتكذيب إذ لا جزم لا نصدقهم ولا نكذبهم قوله ﴿نسخم﴾ من التسخيم بالمهملة ثم المعجمة وهو تسويد الوجه و﴿نخزيهما﴾ نفضحهما بأن تتركهما على الحمار معكوسين وندورهما في الأسواق و﴿الرجل﴾ هو عبد الله بن صوريا بضم المهملة وسكون الواو وكسر الراء وبالتحتانية مقصورا الأعور اليهودي كان حبرا منهم و﴿بينهما﴾ أى بين الزانى والزانية حكم الرجم أو بين الاثنين آية الرجم أو بين الأصبعين وفى بعضها فيهما و﴿يجانى﴾ بالجيم والنون بعد الالف وبالهَمْز يقال جنأ وأجنأ وجانأ إذا كب و﴿للحجارة﴾ فى أكثر النسخ الحجارة فاللام مقدر أو من أومضاف نحو إلقاء الحجارة ومرصراً حياً فى آخر علامات النبوة . قوله ﴿الماسر﴾ أى الحاذق و﴿سفرة الكرام﴾ من باب إضافة الموصوف إلى الصفة و﴿السفرة﴾ الكتبة الذين يكتبون من اللوح

بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ

وَزِينُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ٧٠٩٠

عَنْ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا أَدْنَى اللَّهُ لَشَيْءٍ مَا أَدْنَى لَنَبِيٍّ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ

بِهِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ٧٠٩١

ابْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ

حَدِيثِ عَائِشَةَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا وَكُلُّ حَدَّثَنِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ

قَالَتْ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ أَنِّي بَرِيَّةٌ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْرئُنِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ

مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي شَأْنِي وَحَيَاتِي تَلِي وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَّرَ مِنْ أَنْ

المحفوظ و﴿الكرام﴾ أي المكرهين عند الله و﴿البررة﴾ المطيعون المطهرون من الذنوب وفي كتاب الترمذي الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفارة الكرام البررة وقال هو حسن صحيح قال بعضهم المهارة جودة التلاوة بحسن الحفظ فلا يتلعثم في قراءته ولا يتعثر لسانه وتكون قراءته سمحة يسره الله تعالى له كما يسره على الملائكة فهو معهم في مثل حالهم من الحفظ وتسهيل التلاوة وفي درجة الأجر فيكون بالمهارة عند الله كريماً . قوله ﴿زينوا﴾ هذا التعليق رواه أبو داود في كتابه و﴿إبراهيم بن حمزة﴾ بالمهملة والزاي الأسدي و﴿ابن أبي حازم﴾ بالمهملة والزاي عبدالعزيز و﴿يزيد﴾ من الزيادة ابن الهاد و﴿محمد بن إبراهيم التيمي﴾ و﴿أبوسلمة﴾ بفتحتين و﴿أذن﴾ بكسر المعجمة استمع والمراد لازمه وهو الرضا به والارادة له . قوله ﴿وكل﴾ أي قال الزهري وكل من هؤلاء الأئمة حدثني قطعة من حديث الإفك و﴿يبرئني﴾ برؤية يراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحوها و﴿يتلى﴾ أي

يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمَرٍ يُتْلَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْكَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ

٧٠٩٢ كُلُّهَا **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا مَسْعَرٌ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ أَرَاهُ عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ

سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْعِشَاءِ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا

٧٠٩٣ أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مَنْهَالٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَارِيًا بِمَكَّةَ وَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَإِذَا سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ سَبُّوا الْقُرْآنَ

وَمَنْ جَاءَ بِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ

٧٠٩٤ وَلَا تُخَافُ بِهَا **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ

بالأصوات في المحاريب والمحافل ومنه تستفاد الترجمة . قوله ((أبونعيم)) مصغرا و((مسعر)) بكسر الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية وبالراء بن كدام بكسر الكاف وخفة المهملة و((عدى)) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية و((البراء)) بالتخفيف والمد ابن عازب بالزاي و((في العشاء)) أى صلاة العشاء وذلك كان في السفر مرفى الصلاة . قوله ((حجاج)) بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ابن منهل بكسر الميم وإسكان النون و((هشيم)) مصغرا و((أبو بشر)) بسكون المعجمة جعفر و((متواریاً)) أى مختفياً عن الكفار وكان يرفع صوته إما إقامة للسنة وإما ظناً بأنهم لا يسمعونونه وإما استغراقاً في مناجاة الله تعالى مرقبياً وبعيداً و((عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ)) بفتح الصادين وسكون العين الأولى

فَأَذْنَتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعَ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جَنَّ
وَلَا إِنْسٍ وَلَا شَيْءٍ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْ
عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرٍ وَأَنَا
حَاضٌّ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ
بَكِيرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ الْمُسَوِّدَ بْنَ مَخْرَمَةَ
وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ
هَاشِمَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

و﴿نداء﴾ في بعضها مدى أي غاية مرفى أول الأذان فان قلت ما وجه تعلقه بالترجمة قلت رفع الصوت
بالقرآن أحق بالشهادة وأولى . قوله ﴿قبصة﴾ بفتح القاف وكسر الموحدة وباهمال الصاد
و﴿منصور﴾ هو ابن عبد الرحمن التيمي وأمه صفية بنت شيبة بفتح المعجمة الحجي المكي و﴿الحجر﴾
بفتح الحاء وكسر هاء مرفى الخيض قال الشارح المصري كأن البخاري أشار بهذه الأحاديث إلى أن الماهر
بالقرآن هو الحافظ له مع حسن الصوت به وأما دخول حديث الافك في الباب فليس بما عاها حسن صوته بقراءته
قال شارح التراجم مقصوده بذلك كله تحقيق ما تقدم أن التلاوة فعل العبد بدليل وصفها بالتحسين
والجهر وكذلك مقارنته للأحوال المحدثه والأزمنة والله أعلم ﴿باب فاقروا ما تيسر من القرآن﴾
قال المهلب: يريد ما تيسر من حفظه على اللسان من لغة وأعراب . قوله ﴿المسور﴾ بكسر الميم وتسكين
المهملة وفتح الواو وبالراء ابن مخزومة بفتح الميم وإسكان المعجمة و﴿عبد الرحمن بن عبد﴾ ضد الحر

فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقَرِّئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِيتُهُ بِرَدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ كَذَبْتَ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرِّئْنِيهَا فَقَالَ أَرْسَلُهُ أَقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ

القارى منسوباً الى القارة بالقاف وخفة الراء و﴿هشام بن حكيم﴾ بفتح المهملة ابن حزام بكسرهما وتخفيف الزاى و﴿أساوره﴾ بالمهملة أو اثبه و﴿تصبرت﴾ فى بعضها تربصت و﴿التليب﴾ بالموحدين جمع الثياب عند النحر فى الخصومة والجر و﴿أرسله﴾ أطلقه وخلقى سبيله وظن عمر رضى الله تعالى عنه جواز ذلك اجتهداً و﴿سبعة أحرف﴾ أى لغات وقيل الحرف الاعراب. يقال: فلان يقرأ بحرف عاصم. أى بالوجه الذى اختاره من الاعراب وقال الاكثرون هو حصر فى السبعة وقيل هى فى صورة التلاوة من ادغام وإظهار ونحوهما ليقراً كل بما يوافق لفته فلا يكلف القرشى الهمز ولا الاسدى فتح حرف المضارعة وقيل بل السبعة كلها لمضر وحدها. القاضى عياض: هى توسعة وتسهيل لم يقصد به الحصر. وقال الدرروردي: هذه القراءات السبع ليس كل حرف منها هو أحد تلك السبعة المذكورة فى الحديث. بل قد تكون متفرقة فيها وقيل هذه السبع إنما شرعت من حرف واحد من

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ يُقَالُ مَيْسَرٌ مَهْيَأٌ وَقَالَ مَطَرُ الْوَرَّاقِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا

الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ قَالَ هَلْ مِنْ طَالِبٍ عِلْمٍ فَيَعَانِ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو ٧٠٩٧

مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ يَزِيدٌ حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَالَ

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ قَالَ كُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ ٧٠٩٨

ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ وَالْأَعْمَشِ سَمِعَا سَعْدَ بْنَ

عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَنَّهُ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ عُودًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ

إِلَّا كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ أَوْ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا أَلَا تَتَكَلَّمُ قَالَ اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيْسَرٍ

السبعة المذكورة في الحديث مر في كتاب الخصومات . قوله ﴿ قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر ﴾ أي هوناه للحفظ و ﴿ كل ميسر ﴾ أي أن الله تعالى قدر لكل أحد سعادته أو شقاوته فسهل على السعيد أعمال السعداء وهياه لذلك ومثله في الشقي . قوله ﴿ أبو معمر ﴾ بفتح الميمين عبد الله و ﴿ يزيد ﴾ من الزيادة المشهور بالرشك بالراء والمعجمة والكاف القسم البصري و ﴿ مطرف ﴾ بفاعل التطريف بالمهملة والراء ابن عبد الله العامري و ﴿ عمران بن حصين ﴾ مصغر الحصن بالمهملتين والنون . قوله ﴿ فِيمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ ﴾ أصله فيما يحرف الجروما الاستفهامية قال ذلك حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم أحد إلا كتب مكانه من الجنة أو النار فقال كل واحد منهما يسهل عليه ما كتب عليه من عملهما وفيه أن التلاوة عمل العبد وقد يسرها الله تعالى . قوله ﴿ سعد بن عبيدة ﴾ مصغراً ضد الحرة أبو حمزة بالمهملة والزاي السلي بالضم الكوفي ختن أبي عبد الرحمن السلي . قوله ﴿ ينكت في الأرض ﴾ أي يضرب في

فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى الْآيَةَ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ قَالَ قَتَادَةُ مَكْتُوبٌ يَسْطُرُونَ يَخْطُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ جُمْلَةُ
الْكِتَابِ وَأَصْلُهُ مَا يَلْفُظُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
يُكْتَبُ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ يَحْرَفُونَ يَزِيلُونَ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُزِيلُ لَفْظَ كِتَابٍ مِنْ كُتِبَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَكِنَّهُمْ يَحْرَفُونَهُ يَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ تَأْوِيلِهِ دَرَسْتَهُمْ تَلَاوَتْهُمْ
وَاعِيَةً حَافِظَةً وَتَعِيَةً تَحْفَظُهَا وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنِ لَأَنْذِرَكُمْ بِهِ يَغْنَى أَهْلَ

الأرض فيؤثر فيها و ﴿كتب مقعده﴾ أى قدر فى الأزل أن يكون من أهل النار أو من أهل الجنة فقالوا
ألا نعتد على ما قدر الله علينا ونترك العمل فقال لا تعملوا فإن أهل السعادة يبشرون لعملهم
وأهل الشقاوة لعلمهم . فإن قلت ما حاصل الكلام قلت هو أنهم قالوا إذا كان الأمر مقدراً فجن
ترك المشقة التى فى العمل الذى لأجلها سمي بالتكليف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مشقة
ثمة إذ كل ميسر لما خلق له وهو يسير على من يسره الله عليه . فإن قلت فلم الثواب والعقاب قلت هما
باعتبار علامتهما . الخطابى : لما أخبرهم عن سبق الكتاب أرادوا أن يتخذوه حجة فى ترك العمل
فأعلمهم أن هنا أمرين لا يبطل أحدهما الآخر باطن هو العلة الموجبة فى حكم الربوبية وظاهر هو
السمة اللازمة فى حق العبودية وإنما هو أمانة للعاقبة غير مقيدة بحقيقة فبين لهم أن كلا ميسر لما
خلق له وأن عمله فى العاجل دليل مصيره فى الآجل والظاهر لا يترك للباطن مر فى كتاب الجنائز
قوله تعالى ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾ أى يخطون وقال «وانه فى أم الكتاب لدينا لعل حكيم» أى أصله
وجملته وقال «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» أى ما يتكلم من شيء خيراً أو شراً إلا كتب
عليه وقال تعالى «يحرفون الكلم عن مواضعه» أى يزيلونه من جهة المعنى ويؤولونه بغير الحق المراد
وقال تعالى «وان كنا عن دراستهم لغافلين» أى عن تلاوتهم وقال تعالى «وتعيا أذن واعي» أى

مَكَّةَ وَمَنْ بَلَغَ هَذَا الْقُرْآنُ فَهُوَ لَهُ نَذِيرٌ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خِيَّاطٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ
 سَمِعْتُ أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ غَلَبَتْ أَوْ قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي
 فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ٧٠٩٩
 حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ أَبَا رَافِعٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ
 كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ

تحفظها أذن حافظة . قوله (خليفة) بفتح المعجمة وكسر اللام وبالفاء ابن خياط من خياطة الثوب
 و (معتمر) هو ابن سليمان بن طرخان بفتح المهملة هو المشهور وقال الغساني هو بالضم والكسر وبالراء
 والمعجمة و (أبو رافع) ضد الخافض نفع مصغر النفع بالنون والفاء والمهملة البصري . قوله (قضى الله)
 أى أتم خلقه (وكتب كتابا) اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ ومعنى الكتابة خلق صورته فيه أو الأمر
 بالكتابة وإما مجاز عن تعلق الحكم والأخبار به والعندية المكانية مستحيلة فى حقه تعالى فهى محمولة على ما يليق
 به أو مفوضة إليه أو مذكورة على سبيل التمثيل والاستعارة وهو من المتشابهات . فان قلت كيف يتصور
 السبق فى القديمة إذ معنى القديم هو عدم المسبوقية . قلت هما من صفات الأفعال أو المراد سبق تعلق الرحمة
 وذلك لأن إيصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف إيصال الخير فانه من مقتضيات صفاته مرارا أقوله
 (محمد بن أبي غالب) بالمعجمة وكسر اللام أبو عبد الله القومسى بالقاف والواو والميم والمهملة وليس
 هو بضاحب هشيم الواسطى وقيل هو محمد بن أبي غالب و (محمد بن إسماعيل) بن أبي سميعة بفتح المهملة
 ضد الهزيلة أبو جعفر البصرى مات سنة ثلاث ومائتين لم يتقدم ذكره . قوله (قبل أن يخلق) فان قلت
 فى الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب هو مشعر بأن الكتابة بعد الخلق قلت المراد من الأول
 تعلق الخلق وهو حادث فجاز أن يكون بعده ومن اثنائى نفس الحكم وهو أزلى فبالضرورة يكون قبله

فَوْقَ الْعَرْشِ

ب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ وَيُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ أَحْيَا مَا خَلَقْتُمْ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ

أو من قضى أراد القضاء . قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته فظاهر لأن من غضب عليه من خلقه لم يخيه في الدنيا من رحمته . وقال بعضهم إن رحمته لا تنقطع عن أهل النار المخلدين من الكفار إذ في قدرته أن يخلق لهم عذاباً يكون عذاب النار يومئذ لا هلا حمة وتحقيقاً بالاضافة إلى ذلك العذاب ﴿باب قول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون﴾ . قوله ﴿قال تعالى: إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ تقديره خلقنا كل شيء بقدر فيلزم منه أن يكون الله خالق كل شيء . فان قلت قوله تعالى «وما تعملون» فيه دلالة على أن بعضه بعملنا حيث أسند الينا قلت العمل غير الخلق وهو المسمى بالكسب أى ما يكون مسنداً إلى العبد من حيث أن له قدرة ومسنداً إلى الله تعالى من حيث أن وجوده بتأثيره فله جهتان بأحدهما ينفي الجبر وبالآخرى ينفي القدر وحاصله أنه مسند إلى الله تعالى حقيقة وإلى العبد عادة فان قلت القدرة صفة تؤثر على وفق الإرادة فاذا انتفى التأثير فلا يبقى لاثبات القدرة معنى قلت التعريف غير جامع لخروج القدرة الحادثة عنه بل هي صفة يترتب عليها الفعل أو الترك عادة فكل ما أسند من أفعال العباد إلى الله تعالى فهو بالنظر إلى التأثير ويقال له الخلق وما أسند إلى قدرتهم يقال له الكسب وقد يعبر عنه بعضهم بأن الاضافة الى الله تعالى باعتبار الفاعلية والى العبد باعتبار المحلية فان قلت فلم يذم ويمدح قلت كما يذم المبروص ويمدح صاحب الجمال فان قلت فلم يحكم بأنه يثاب به ويعاقب به قلت لأنه علامة لهما . فان قلت التعذيب به في مثله يكون قبلاً قلت لا حكم للعقل فيه والعبد ملكه فله أن يفعل فيه ما شاء ويحكم ما يريد . قوله ﴿ويقال للمصورين أحيا ما خلقتم﴾ هذا لفظ الحديث لكن البخارى أظهر مرجع الضمير إذ في الحديث لفظ لهم فان قلت أسند الخلق اليهم فبعض الأشياء ليس مخلوقاً لله تعالى قلت هذا القول على سبيل الاستهزاء

رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ بَيْنَ اللَّهِ الْخَلْقَ مِنَ الْأَمْرِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى الْإِلَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِيمَانَ عَمَلًا قَالَ أَبُو ذَرٍّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ
سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ إِيْمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي
سَبِيلِهِ وَقَالَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَرْنًا بِجَمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمَلْنَا بِهَا دَخَلْنَا الْجَنَّةَ فَأَمَرَهُمْ بِالْإِيمَانِ وَالشَّهَادَةِ
وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ فَجَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ عَمَلًا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ
الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ وَالْقَاسِمِ التَّمِيمِيِّ عَنْ
زُهْدَمٍ قَالَ كَانَ بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جَرَمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَدَّوَخَاءُ فَكُنَّا عِنْدَ

والتعجيز قوله (ابن عيينة) سفيان و (بين الله) أي فرق بينهما حيث عطف أحدهما على الآخر وكيف لا
والأمر قديم والخلق حادث وفيه أن لا خلق لغير الله تعالى حيث حصر على ذاته بتقديم الخبر على المبتدأ
قوله (قال تعالى : جزاء بما كانوا يعملون) من الإيمان وسائر الطاعات فسمى الإيمان عملاً حيث
أدخله في جملة الأعمال . قوله (وفد عبد القيس) وهم ربيعة و (جمل) أي أمور كلية مجملة
و (بالإيمان) أي بتصدق الرسول صلى الله عليه وسلم بما علم بحيوة به ضرورة و (بالشهادة) أي
كلمة التوحيد و (فجعل) أي النبي صلى الله عليه وسلم (ذلك كله) ومن جملة الإيمان عملاً قوله (عبد الله
ابن عبد الوهاب) الحنبل أبو محمد و (عبد الوهاب) شيخه هو ابن عبد المجيد الثقفي و (أبو قلابة) بكسر
القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله الجرمي بفتح الجيم والراء الساكنة و (القاسم) بن عاصم
التميمي ويقال الليثي و (زهدم) بفتح الزاي والمهمله وسكون الهاء ابن مضرب بفاعل التضريب
بالمعجمة والراء الجرمي بالجيم و (الأشعر) أبو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءني الأشعر وبخذف

أَبَى مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ فَقَرَّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي
تَيْمٍ اللَّهُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدَرْتُهُ فَخَلَفْتُ
لَا أَكُلُهُ فَقَالَ هَلُمَّ فَلَا حَدَّثَكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ قَالَ وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ
فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنَهَبٍ إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ
فَأَمَرَنَا بِخَمْسِ ذَوْدِ غُرِّ الذُّرَى ثُمَّ انْطَلَقْنَا قُلْنَا مَا صَنَعْنَا حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحْمِلُنَا وَمَا عِنْدَهُ مَا يَحْمِلُنَا ثُمَّ حَمَلْنَا تَغَفَّلْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِينُهُ وَاللَّهِ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ فَقَالَ لَسْتُ أَنَا
أَحْمِلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا

بَاءُ النِّسْبَةِ وَ﴿بَنُو تَيْمٍ﴾ بفتح الفوقانية وإسكان التحتانية قبيلة و﴿شَيْئًا﴾ أى من النجاسة و﴿قَدَرْتُهُ﴾
بكسر الذال المعجمة و﴿فَلَا حَدَّثَكَ﴾ أى فوالله لا أحدثك أو لا أحدثك و﴿نَسْتَحْمِلُهُ﴾ أى نسأل
منه أن يحملنا و﴿النَهَبِ﴾ الغنيمة و﴿الذُّودِ﴾ بفتح المعجمة من الإبل ما بين الثلاث إلى العشر
و﴿الذُّرَى﴾ جمع الذروة وهى أعلا كل شئ أى ذوا الأسمنة البيض أى من سمنهن
وكثرة شحومهن قوله ﴿حَمَلَكُمْ﴾ يحتمل وجوهاً أن يريد به إزالة المنة عنهم وإضافة النعمة إلى الله تعالى أو أنه
نسى وفعله يضاف إلى الله تعالى كما جاء فى الصائم إذا أكل ناسياً فإن الله أطعمه أو أن الله تعالى حين ساق هذه
الغنيمة إليهم فهو أعطاهم أو نظراً إلى الحقيقة فإن الله خالق كل الأفعال و﴿تَغَفَّلْنَا﴾ أى طلبنا غفلة وكنّا
سبب ذهوله عن الحال التى وقعت و﴿تَحَلَّلْتُمْ﴾ من التحلل وهو التفصى عن عهدة اليمين والخروج عن
حرمتها إلى ما يحل له منها بالكفارة ويحتمل أن يكون هذا جواباً آخر والجواب الأول إلى لا أحملكم

٧١٠١ منها إِلَّا آتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ قَدِمَ وَفَدَّ عَبْدُ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ مُضَرَ وَإِنَّا لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرٍ حُرْمٍ فَمَرُّنَا بِجُمَلٍ مِنَ الْأَمْرِ إِنْ عَمَلْنَا بِهِ دَخَلْنَا الْجَنَّةَ وَنَدْعُو إِلَيْهَا مَنْ وَرَاءَنَا قَالَ أَمَرُكُمْ بِأَرْبَعٍ وَأَنَّهَا كُمْ عَنْ أَرْبَعٍ أَمَرُكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَهَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَتُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ وَأَنَّهَا كُمْ عَنْ

وَلَا أَخَالَفَ يَمْنَى لَكِنِ اللَّهُ هُوَ يَحْمِلُكُمْ وَالثَّانِي أَيْ إِنْ أَخَالَفَهَا أَتَحَلَّلَهَا وَالْفَرْضُ أَنَّهُ لَا غَفْلَةَ وَاهِ مَحَلَّانَ صَحِيحَانِ. قَوْلُهُ (عَمْرُو) هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَجْرٍ ضَدَّ ابْنِ الصَّيْرِيِّ وَ (أَبُو عَاصِمٍ) هُوَ الضُّحَّاكُ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ بِلَا وَسْطَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَ (قُرَّة) بضم القاف وشدة الراء ابن خَالِدِ السَّدُوسِيِّ وَ (أَبُو جَمْرَةَ) بفتح الجيم نصر بسكون المهملة الضُّبَعِيُّ بضم المعجمة وفتح الموحدة قَالَ (قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ) أَيْ حَدَّثَنَا إِنَّمَا هُوَ مُطْلَقًا وَأَمَّا عَنْ قِصَّةِ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَ (مُضَرَ) بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ غَيْرِ مَنْصَرَفٍ قَبِيلَةٌ كَانُوا بَيْنَ رَبِيعَةَ وَالْمَدِينَةِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِكِنَهَا وَ (فِي أَشْهُرٍ حُرْمٍ) وَهِيَ ذُو الْعَقْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحْرَمِ وَرَجَبٌ وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْتَنِعُونَ عَنِ الْقِتَالِ فِيهَا. قَوْلُهُ (شَهَادَةُ) فَإِنْ قُلْتَ الْإِيمَانُ فَعَلِ الْقَلْبَ وَهَذِهِ الْأُمُورُ الْأَرْبَعَةُ لَيْسَتْ فَعَلُهُ فَكَيْفَ يَفْسِرُهَا قُلْتُ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِاتِّحَادِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْبُخَارِيِّ فَلَا إِشْكَالَ فِيهِ وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ فَيَقْدِرُ مِضَافُ نَحْوِ مَوْجِبَاتِ الْإِيمَانِ فَإِنْ قُلْتَ لَمْ يَدُلَّ عَنْ لَفْظِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَا فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ وَهُوَ أَنْ تُعْطُوا قُلْتُ لِلْإِسْعَارِ بِمَعْنَى التَّجَدُّدِ الَّذِي لِلْفِعْلِ لِأَنَّهُ فَرْضِيَّتُهُ كَانَتْ مُتَجَدِّدَةً. فَإِنْ قُلْتَ تَقْدِمُ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ وَذَكَرَ فِيهِ صُومَ رَمَضَانَ قُلْتُ لَعَلَّهُ هُنَا يُنْظَرُ إِلَى الْوَاجِبَاتِ الْحَالِيَةِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ فِي رَمَضَانَ وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرِ الْحُجَّ

٧١٠٢

أَرْبَعٌ لَا تَشْرَبُوا فِي الدُّبَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالظُّرُوفِ الْمُزَفَّةِ وَالْحَنْتَمَةِ **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ**

٧١٠٣

ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ

٧١٠٤

أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا ابْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ سَمِعَ أَبَا

أَيْضاً أَوْ فِي الْحَدِيثِ اخْتِصَارُ وَ (النَّقِيرُ) بفتح النون جذع ينقر وسطه وينتبد فيه و (المزفة) بتشديد الفاء المطلق بالزفت أى القار و (الحنتم) بفتح المهملة والفوقانية وسكون النون بينهما جرار يجلب فيها الخمر - الخطابي: معنى النهى عنها عن الاتباض فيها لأنها ظروف متينة إذا انتبد صاحبها فيها كان على غرر لأن الشراب فيها قد يصير مسكراً وهو لا يشعر. فان قلت لا يستعمل الشرب بنى قلت معناه لا تشربوا منها منتبذين فيها وقيل كان هذا فى أول الاسلام فصار منسوخا وقد مر بفوائد غزيرة ولطائف كثيرة فى الايمان . فان قلت هذا الحديث يدل على أن العمل منسوب الى العبد والترجمة والحديث السابق حيث قال حاكم الله على أنه منسوب الى الله تعالى قلت هذا هو المقصود إذ معنى الكسب اعتبار الجهتين فاستفاد المطلوب من الحديثين ولعل غرض البخارى فى تكثير هذا النوع فى هذا الباب وغيره بيان جواز ما نقل عنه أنه قال لفظى بالقرآن مخلوق ان صح عنه. قوله (أصحاب هذه الصور) أى المصورين و (أحيوا) أى اجعلوه حيوانا ذا روح وهذا يسميه الأصوليون بأمر التعجيز والمقصود منه تعذيبهم بنوع آخر . فان قلت أسند الخلق اليهم صريحاً فهو خلاف الترجمة قلت المراد به ما كسبتم وأطلق لفظ الخلق عليه استهزاء بهم أو أراد به ما قدرتم وصورتم وشبه بالخلق أو أطلقه بناء على زعمهم فيه . قوله (محمد بن العلاء) مخففاً بمدوداً و (ابن فضيل) مصغراً الفضل بالمعجمة محمد و (عمار) بالضم

هَرِيرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً

بَابُ فِرَاءَةِ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتِهِمْ وَتِلَاوَتِهِمْ لَا تُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسٌ عَنْ أَبِي مُوسَى ٧١٠٥

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرَجَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ وَالَّذِي لَا يَقْرَأُ كَالْثَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا

وتخفيف الميم وبالراء ابن القعقاع بفتح القافين وسكون الميملة الأولى الضبي و (أبو زرعة) بضم الزاي وتسكين الراء وبالميملة واسمه هرم بفتح الهاء وبالراء البجلي . قوله (ذهب) من الذهاب الذي بمعنى القصد والاقبال اليه . فان قلت لا يقدر أحد على خلق مثل خلقه قلت هو استهزاء أو قول على زعمهم أو التشبيه في الصورة وحدها لا من سائر الوجوه . فان قلت الكافر أظلم منه قلت الذي يصور الصنم للعبادة كافر فهو و (الذرة) بفتح الذال النملة الصغيرة و (أوشعيرة) عطف الخاص على العام أو هو شك من الراوى والغرض تعذيبهم وتعجزهم تارة بخلق الحيوان وأخرى بخلق الجماد وفيه نوع من الترقى في الخساسة ونوع من التنزل في الإلزام (باب قراءة الفاجر) أى المذمة بقرينة جعله قسيما للمؤمن في الحديث ومقابله فعطف المنافق عليه في الترجمة إنما هو من باب العطف التفسيري قوله (تلاوتهم) مبتدأ وخبره لا تجاوز وأما جمع الضمير فهو حكاية عن لفظ الحديث وزيد في بعضها وأصواتهم و (الخنجرة) الخلقوم وهو مجرى النفس كما أن المرء مجرى الطعام والشراب . قوله (هدبة) بضم الهاء وإسكان الميملة وبالموحدة ابن خالد القيسى بفتح القاف وإسكان النحتانية وبالميملة ويقال أيضاً له هدا بـالتشديد و (همام) هو ابن يحيى العوذى بالميملة المفتوحة وتسكين الواو وبالمعجمة و (أبو موسى) عبدالله الأشعري والرجال كلهم بصربون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي و (الأترنجة) بضم الهمة والأترجة بادغام النون في الجيم والأترنجة لغات قالوا الأترجة أفضل الثمار للخواص الموجودة

رِيحَ لَهَا وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمِثْلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْخَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحَ لَهَا

٧١٠٦ حَدَّثَنَا عَلِيُّ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ

صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلَ أَنَسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْكُهَّانِ فَقَالَ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ بِالشَّيْءِ يَكُونُ حَقًّا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ

فيها مثل كبر جرمها وحسن منظرها وطيب مطعمها ولين ملبسها ولونها يسر الناظرين ثم أكلها يفيد بعد الالتذاذ طيب النكهة ودباغ المعدة وقوة الهضم واشتراك الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتذاء بها ثم إن أجزاءها تنقسم على طبائع فقشرها حار يابس وجرمها حار رطب وحماضها بارد يابس وبزرها حار مجفف و﴿الخنظلة﴾ شجرة مشهورة وحاصله أن المؤمن إما مخلص وأما منافق وعلى التقديرين أما أن يقرأ أولا والطعم هو بالنسبة إلى نفسه والريح بالنسبة إلى السامع فإن قلت قال في آخر فضائل القرآن كالخنظلة طعمها مر وريحها مر وهنا قال ولا ريح لها قلت المقصود منهما واحد وذلك هو بيان عدم النفع لاله ولا لغيره وربما كان مضرا فعناه لا ريح لها نافعة . قوله ﴿علي﴾ أي ابن المديني و﴿هشام﴾ أي ابن يوسف الصنعاني و﴿معمر﴾ بفتح الميمين ابن راشد النخعي وكلمة ﴿ح﴾ تطلق بلفظ حرف التهجى وهو إشارة إلى التحويل من اسناد إلى اسناد آخر قبل ذكر الحديث أو إلى صح أو إلى الحائل أو إلى الحديث ويحكى عن بعضهم بالخاء المعجمة إشارة إلى الخبر أو إلى آخره و﴿أحمد بن صالح﴾ أبو جعفر المصري و﴿عنيسة﴾ بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة وبالمهملة ابن خالد بن يزيد من الزيادة الأولى بالهمز وتسكين التحتانية و﴿الأناس﴾ هو الناس و﴿عن الكهّان﴾ أي عن حالهم و﴿بشيء﴾ أي حق و﴿يخطفها﴾ بالفتح على اللغة الفصيحة وبكسرهما

الكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطُفُهَا الْجِنُّ فَيَقْرُقُهَا فِي أُذُنٍ وَلِيَّهِ كَقْرُقَةِ الدَّجَاةِ
 ٧١٠٧ فَيَخْلُطُونَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ كَذِبَةٍ حَدَّثَ أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ
 سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ عَنْ مَعْبُدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ

و(الجنى) مفرد الجن أى يختلسها الجنى من أخبارها و(يقرها) وفى أكثرها يقرقرها وقره اذا صب فيه
 الماء وقر اذا صوت و(قرت الدجاجة) اذا قطعت صوتها وقر الكلام فى أذنه وأقره اذا ساره
 وصبه فيها و(القرقرة) صوت الحمام و(الدجاجة) بفتح الدال وكسرها وفى بعضها الزجاجة بالزاي
 الخطابى : غرضه صلى الله عليه وسلم نفى ما يتعاطونه من علم الغيب أى ليس قولهم بشئ صحيح يعتمد
 عليه كما يعتمد على أخبار الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . قال والصواب الزجاجة
 ليلأنهم معنى القارورة التى فى الحديث الآخر وقد بين صلى الله عليه وسلم أن إصابة الكهان أحيانا
 إنما هو لأن الجنى يلقي اليه الكلمة التى يسمعها استراقا فيزید اليها الاكاذيب يقيسها عليها و(الكهان)
 قوم لهم أذهان حارة ونفوس شريرة وطباع نارية فالشياطين يلقون الكلمة المسترقة اليهم لما بينهما
 من المناسبة من الحديث فى آخر كتاب الأدب فان قلت ما وجه موافقته للترجمة قلت وجه مشابهة
 الكاهن بالمنافق من حيث أنه لا ينتفع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق
 بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه إليها . قال بعضهم القرقرة الوضع فى الأذن بالصوت والقر
 الوضع فيها بدون الصوت فالروايتان مشعرتان بأن الوضع فى أذن الكهان تارة بلا صوت وأخرى
 به وإضافة القرقرة إلى الدجاجة إضافة إلى الفاعل وإلى الزجاجة إلى المفعول فيه نحو مكر الليل . قوله
 (أبو النعمان) بالضم محمد بن الفضل بالمعجمة المشهور بعارم بالمهملة وكسر الراء و(مهدي) ابن
 ميمون الأزدي و(محمد بن سيرين) المحدث الزاهد المعبر و(معبد) بفتح الميم والموحدة وسكون
 المهملتين بينهما إخوة والأربعة بصريون و(أبو سعيد) اسمه سعد الخدرى بضم المعجمة واسكان
 المهملتين . قوله (قبل) بكسر القاف الجهة و(المشرق) أى مشرق المدينة الطيبة على صاحبها أفضل الصلاة

وَيَقْرُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ
ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ قِيلَ مَا سِيَاهُمْ قَالَ سِيَاهُمْ التَّحْلِيْقُ
أَوْ قَالَ التَّسْيِدُ

بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَنَضَعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ

والتسليم مثل نجد وما بعده و﴿التراقي﴾ جمع الترقوة وهي العظم بين ثغرة النحر و﴿الماتق﴾ أى لا ترفع
الى الله تعالى اذ أعمالهم منافية لذلك و﴿الرمية﴾ بكسر الميم الخفيفة وبتشديد التحتانية فعيلة بمعنى المرمية
أى المرمى اليها و﴿الفوق﴾ بضم الفاء موضع الوتر من السهم والطريق الأول ما عاد على فوّه أى مضى
ولم يرجع و﴿السيما﴾ بكسر المهملة مقصوراً وممدوداً العلامة و﴿التحليق﴾ ازالة الشعر فان قلت يلزم
من وجود العلامة وجود ذى العلامة فكل مخلوق الرأس منهم لكنه خلاف الاجماع قلت كان في عهد الصحابة
رضوان الله عليهم لا يخلقون رؤسهم الا في النسك أو الحاجة ونحوها وأما هؤلاء فقد جعلوا الخلق شعارهم
لجميع أعيانهم في جميع أزمانهم ويحتمل أن يراد به خلق الرأس واللحية وجميع شعورهم وأن يراد الا فراط
في القتل أو في مخالفة الدين و﴿التسديد﴾ بالمهملة والموحدة استئصال الشعر . فان قلت مرفى باب
علامات النبوة أن آيتهم أى علامتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأة قلت لا منافاة في اجتماع
العلامتين أو هؤلاء طائفة أخرى . فان قلت تقدم في كتاب استنابة المرتدين في حقهم و﴿يتامرى﴾ أى
يشك في الفوق هل علق بهاشىء من الدم فإيمانهم مشكوك فيه وهنا قال يمرقون من الدين ثم لا يعودون
أبداً لأن السهم لا يعود الى فوّه بنفسه قط قلت يحتمل أن يراد بهم الخوارج على الامام وبهؤلاء
الخارجون عن الايمان وعلى الأول الدين هو طاعة الامام وعلى الثانى هو الاسلام . قال المهلب :
يمكن أن يكون هذا الحديث في قوم قد عرفهم صلى الله عليه وسلم بالوحى أنهم يموتون قبل التوبة وقد
خرجوا يديعتهم وسوء تأويلهم الى الكفر وأما الذين قتلهم على رضى الله تعالى عنه يعنى الخوارج فربما
يؤدى تأويلهم الى الكفر وربما لا يؤدى اليه ﴿باب قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة﴾ والقسط مصدر يستوى فيه المفرد والمثنى والجمع أى الموازين العادلات . فان قلت ثمة
ميزان واحد توزن به الحسنات والسيئات قلت جمع باعتبار العباد وأنواع الموزونات و﴿ليوم القيامة﴾
أى في يومها وقال الزجاج : أى نضع الموازين ذوات القسط قال أهل السنة الميزان جسم محسوس

وَقَوْلُهُمْ يُوزَنُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْقُسْطَاسُ الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ وَيُقَالُ الْقُسْطُ مَصْدَرُ
 الْمُقْسُطِ وَهُوَ الْعَادِلُ وَأَمَّا الْقَاسِطُ فَهُوَ الْجَائِرُ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِشْكَابَ ٧١٠٨
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى

ذو لسان وكفتين . الله تعالى يجعل الأعمال والأقوال كالأعيان موزونة أو توزن صفحتها وقيل هو
 ميزان كميزان الشعر وفائدته إظهار العدل والمبالغة في الانصاف والالزام قطعاً لا أعذار العباد . قوله
 ﴿مجاهد﴾ هو ابن جبر يفتح الجيم وسكون الموحدة المكي المفسر قال في قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس
 المستقيم» ﴿القسطاس﴾ أى بضم القاف وكسر ها العدل بلغة أهل الروم . فان قلت «إننا أنزلناه قرآناً
 عربياً» يمنع ذلك قلت وضع العرب فيها وافق لغتهم أى هو من باب توافق الوضعين وللأصوليين
 فى أمثاله مباحث . قوله ﴿القسط﴾ بالكسر مصدر المقسط . فان قلت مصدره الاقسط لا المقسط
 قلت المراد المصدر المحذوف الزوائد نظراً الى أصله فهو مصدر مصدره إذ لا خفاء أن المصدر الجارى
 على فعله هو الاقسط والمقسط هو العادل قال تعالى «ان الله يحب المقسطين» و﴿القاسط﴾ هو الظالم
 قال تعالى «وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً» فان قلت المزيد لا بد أن يكون من جنس المزيد
 عليه قلت اما أن يكون المقسط من اقسط بالكسر واما أن يكون من القسط بالفتح الذى هو بمعنى
 الجور والهمزة للسلب والازالة . قوله ﴿أحمد بن إشكاب﴾ بكسر الهمزة وفتحها وسكون المعجمة
 وبالكاف وبالموحدة غير منصرف وقيل هو منصرف الصفار الكوفي ثم المصرى و﴿محمد بن فضيل﴾
 مصغر الفضل الضبي بالمعجمة والموحدة و﴿عمار﴾ بضم المهملة وخفة الميم وبالراء ابن القعقاع
 بفتح القافين وتسكين المهملة الأولى الضبي أيضاً و﴿أبو زرعة﴾ بضم الزاى وإسكان الراء وبالمهملة
 هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي بالموحدة والجيم المفتوحين والأربعة كلهم كوفيون . قوله
 ﴿كلمتان﴾ أى كلامان وتطلق الكلمة عليه كما يقال كلمة الشهادة و﴿الحببتان﴾ المحبوتان بمعنى المفعول
 لا بمعنى الفاعل والمراد محبوبة قائلها ومحبة الله تعالى للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم . فان قلت فعيل
 بمعنى المفعول لاسيما إذا كان موصوفه مذكوراً معه يستوى فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق

الرَّحْمَنُ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

علامة التأنيث قلت التسوية بينهما جائزة لا واجبة أو وجوبها في المرد لا في المثنى أو أنها المناسبة الخفيفة والثقيلة لأنها بمعنى الفاعلة لا المفعولة أو هذه التاء هي لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية وقد يقال هي فيما لم يقع بعد بقول خذ ذبيحتك للشاة التي لم تذبح وإذا وقع عليها الفعل فهي ذبيح . فان قلت لم خصص لفظ الرحمن من بين سائر الأسماء الحسنى قلت لأن المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى على عباده حيث يجازى على العمل القليل بالثواب الكثير وفيه فضيلة عظيمة للكستين تقدم في آخر كتاب الدعوات أن من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر والمقصود من ذكر الخفة والثقل بيان قلة العمل وكثرة الثواب . فان قلت قد نهى صلى الله عليه وسلم عن السجع قلت ذلك فيما كان كسجع الكهان في كونه متكلفاً أو متضمناً لباطل . قوله ﴿سبحان﴾ مصدر لازم النصب باضمار الفعل وهو علم للتسبيح والعلم على نوعين علم جنسى وعلم شخصى ثم أنه تارة يكون للعين وأخرى للمعنى فهذا من العلم الجنسى الذى للمعنى . فان قلت لفظ سبحان واجب الإضافة فكيف الجمع بين الإضافة والعلمية قلت ينكر ثم يضاف . فان قلت ما معنى التسبيح قلت التنزيه يعنى أنزه الله تنزيهاً مما لا يليق به تعالى . فان قلت ﴿وبحمده﴾ معطوف فما المعطوف عليه قلت الواو للحال أى وأسبحه ملتبساً بحمدى له من أجل توفيقه لى للتسبيح ونحوه أو لعطف الجملة على الجملة أى أسبح وألتبس بحمده فان قلت ما الحمد قلت له تعريفاً والمختار أنه هو الثناء على الجليل الاختيارى على وجه التعظيم واعلم أن لله تعالى صفات عدمية مثل أنه لا شريك له ولا جهة له وسائر التنزيهات وتسمى بصفات الجلال وصفات وجودية مثل العلم والقدرة ونحوهما وتسمى بصفات الاكرام اقتباساً من قوله تعالى «ذو الجلال والاكرام» فالتسبيح إشارة إلى الأولى والتحميد إلى الثانية وأطلق اللفظين يعنى ترك التقييد المتعلق يشعر بالعموم فكانه قال أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بجميع الكمالات . والنظم الطبيعى يقتضى إثبات اتخلية أولاً عن النقائص ثم التحلية ثانياً بالكمال فلهذا قدم التسبيح على التحميد وفيه نكتة أخرى وهى أنه ذكر أولاً لفظ الله الذى هو اسم للذات الجامعة لجميع الصفات العليا والأسماء الحسنى ثم وصفه بالعظيم الذى هو شامل لسلب ما لا يليق به وإثبات ما يليق إذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة لعدم الشريك والتجسيم ونحوه وللعلم بكل المعلومات والقدرة بكل

المقدورات الى غير ذلك وإلا لم يكن عظيماً مطلقاً وأما تكرار التسبيح فلا شعار بتنزيهه على الإطلاق وبأن التسبيح ليس إلا ملتبساً بالحمد ليعلم أن الكمال له نفيًا وإثباتاً معاً جميعاً أو لأن الاعتناء بشأن التنزيه أكثر من الاعتناء بالتحميد لكثرة المخالفين فيه قال تعالى «وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون» ولهذا ورد في القرآن عبارات مختلفة جاء بلفظ المصدر «سبحان الذي أسرى بعبده» وبالماضى «سبح لله ما فى السموات» وبالمضارع «يسبح لله» وبالأمر «سبح اسم ربك الأعلى» أو لأن التنزيهات بما تدركه عقولنا بخلاف كمالاته فإنها قاصرة عن إدراك حقيقتها كما قال بعض المتكلمين وفى الجملة هذا الكلام من جوامع الكلم وفيه امتثال لقوله تعالى «فسبح بحمد ربك» وتأويل له ولما كان ذلك مندوباً إليه عند أواخر المجالس جعل البخارى رحمه الله تعالى كتابه كمجلس علم ففتح به . فان قلت تقدم فى أول كتاب التوحيد عند بيان ترتيب الأبواب أن الختم بمباحث كلام الله تعالى لأنه مدار الوحي وبه ثبتت الشرائع ولهذا افتتح بيده الوحي والانتهاى الى مآمنه الابتداء قلت نعم الختم بها وذكر هذا الباب هنا ليس مقصوداً بالذات بل هو لإرادة أن يكون آخر كلامه تسبيحاً وتحميداً كما أنه ذكر حديث النية فى أوله لإرادة لبيان إخلاصه فيه وفيه الاشعار بما كان مؤلفه فى حالته أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً تقبل الله منه مجازياً له عن الاسلام والمسلمين خيراً ثم خيراً ثم خيراً . ونحن أيضاً نختم الكلام فى هذا الشرح المبارك بسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فرغ مؤلفه الامام العلامة شمس الدين محمد بن يوسف بن على بن محمد بن سعيد الكرمانى تقبل الله منه من تأليفه فى شوال سنة خمس وسبعين وسبعائة شكر الله له سعيه ورحمه .

وقد كان ختام هذا الطبع، ونهاية هذا الصنع، على نفقة ملتزمه حضرة عبد الرحمن افندى محمد بمطبعته البية المصرية فى اليوم السابع من ذى الحجة من سنة ست وخمسين وثلاثمائة وألف، من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

خاتمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله واهب الايمان . المتفضل بالاحسان . والصلاة والسلام على رسوله ونيه «محمد»
الذى بعثه رحمة للعالمين . وأرسله بشيراً للمؤمنين . ونذيراً للكافرين . وخصه بدائع الحكم . وجوامع
الكلم . وعلى آله الطيبين الطاهرين . وأصحابه البررة الصادقين . وعلى من سار سيرهم . واتهج
طريقهم إلى يوم الدين .

وبعد فقد تم بعون الله تعالى ، وجميل توفيقه طبع صحيح أبي عبد الله البخارى ، بشرح إمام الأئمة
وشيخ الأئمة : شمس الدين محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد «الكرمانى» وهو من أجل
الشروح الممتدة . بل يعتبر أصلاً لجميعها ، وليس منهم إلا من ينقل عنه ويعتمد عليه .
وقد ظل هذا السفر مخزوناً في دور الكتب حقبة من الزمن ، حتى أذن الله تعالى بظهوره واجتلاء
نوره ، وها هو ذا كالعروس المجلية ، يزينه جمال الطبع ، وجودة الورق ، ودقة التصحيح . وقد
أضحي كقول القائل :

تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائحات المعاني

ولقد كانت سائر نسخة الموجودة بدار الكتب الملكية ، ومكتبة الأتراك بالأزهر الشريف عظيمة
الآخطاء ، كثيرة التصحيف ، لعبت بها أيدي البلى ، وجمعت مع رداءة الخط : سوء النقل ، وقلة
العناية بالضبط مما اضطرنا للتوقف في مواطن كثيرة ، وكلفنا مجهوداً ليس بالقليل .
على أن ذلك لم يحل دون قيامنا بما فرض علينا — خصوصاً في مثل هذا الكتاب — من الدقة
المتناهية ، والعناية الكبرى .

فقد راجعنا الكثير من المواضع المتوقف فيها على كتب عدة لشرح آخرين ، ووفقنا بين الاختلافات الموجودة بالنسخ التي بأيدينا ، حيث جاءت هذه النسخة كأنها تأليف جديد مستقل بذاته .

لذا يحق لنا — والحالة هذه — أن ننبه على أن حق الطبع والنقل على نسختنا هذه محفوظ لنا ، وكل من تجرأ عليه من المنافسين والحاسدين يعاقب قانونا وذلك لما تكبدناه من جهد ووقت ومال ، ولما عانيناه من دقة في الطبع وعناية في التصحيح .

وما أبرئ نفسي فالإنسان أبدأ محل النسيان ، ومصدر الخطأ ، والعصمة لله تعالى ، وهو وحده الذى تبرأ من الخطل والزلل .

وقد بذلنا نهاية الجهد ، وغاية الوسع في تصحيح أحاديث البخارى على النسخة اليونانية المعتمدة فجاءت بحمد الله تعالى على أتم وجه ، وأكمل وضع .

ولم نكن نقصد من ذلك المنفعة المادية فحسب ، بل كان كل مقصدنا الأجر من عنده جميل الأجر وحسن الثواب ؟

محمد محمد عبد الطيف

فهرس

الجزء الحامس والعشرون

من صحيح أبي عبد الله البخاري
بشرح الامام الكرماني

صفحة	صفحة
باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : بعثت بجوامع الكلم	٢ كتاب التمني
٣٠	٣ باب تمنى الخير
» الاقتداء بسنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	٦ » تمنى القرآن والعلم
٣١	٧ » ما يكره من التمني
» ما يكره من كثرة السؤال	٨ » قول الرجل لولا أنت ما اهتدينا
٣٨	٩ » كراهية تمنى لقاء العدو
» الاقتداء بأفعال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم	٩ » ما يجوز من اللو
٤٤	١٤ » ما جاء في إجازة خبر الواحد
» ما يكره من التعمق والتنازع في العلم	٢١ » بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الزبير
٤٥	طليعه وحده
» والغلو في الدين والبدع	٢٢ » قول الله تعالى « لا تدخلوا بيوت
» ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس	النبي إلا أن يؤذن لكم »
٥٣	٢٣ » ما كان يبعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الأمراء والرسل
» تعليم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمته من الرجال والنساء	٢٥ » وصاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفود العرب أن يبلغوا
٥٦	من وراءهم
» قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق	٢٦ » خبر المرأة الواحدة
٥٧	٢٨ كتاب الاعتصام
» قول الله تعالى « أو يلبسكم شيعاً »	
٥٨	
» من شبه أصلاً معلوماً بأصل مبین	
٥٩	
» ما جاء في اجتهد القضاة	
٦٠	

صفحة	صفحة
١٠٠ باب قول الله تعالى « أنا الرزاق ذو القوة المتين »	٦٢ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: لتتبعن سنن من كان قبلكم
١٠١ « قول الله تعالى « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا »	٦٣ « إثم من دعا الى ضلالة أو سن سنة سيئة
١٠٢ « قول الله تعالى « السلام المؤمن »	٧٢ « قول الله تعالى « ليس لك من الأمر شيء »
١٠٣ « « « « ملك الناس »	٧٣ « قوله تعالى « وكان الانسان أكثر شيء جدلا »
١٠٤ « « « « وهو العزيز الحكيم »	٧٥ « قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً
١٠٦ « قول الله تعالى « وهو الذي خلق السموات والأرض بالحق »	٧٦ « إذا اجتهد الحاكم فأخطأ من غير علم
١٠٧ « قول الله تعالى « وكان الله سميعاً بصيراً »	٧٧ « أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ
١٠٩ « قول الله تعالى « قل هو القادر »	٧٨ « الحجة على من قال: إن أحكام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كانت ظاهرة
١١٠ « مقلب القلوب	٨٠ « من رأى أن ترك التكبير من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حجة
١١١ « أسماء الله تعالى	٨٠ « الأحكام التي تعرف بالدلائل
١١٢ « السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها	٨٥ « قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء
١١٦ « ما يذكر في الذات والنعوت وأسماء الله	٨٧ « كراهية الخلاف
١١٧ « قول الله تعالى « ويحذركم الله نفسه	٨٨ « نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن التحريم
١١٩ « قول الله تعالى « كل شيء هالك إلا وجهه »	٩٠ « قول الله تعالى « وأمرهم شورى بينهم »
١١٩ « قول الله تعالى « ولتصنع على عيني »	٩٥ كتاب التوحيد
١٢٠ « قول الله تعالى « هو الله الخالق الباري المصور »	٩٩ باب قول الله تبارك وتعالى « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن »

صفحة	صفحة
٢١٢ « قول الله تعالى « فلا تجعلوا لله أنداداً »	١٢٧ باب « قل أى شىء أكبر شهادة »
٢١٥ « قول الله تعالى « كل يوم هو فى شأن »	١٢٨ « « وكان عرشه على الماء »
٢١٨ « قول الله تعالى « وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور »	١٣٥ « قول الله تعالى « تعرج الملائكة والروح إليه »
٢٢١ « قول الله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك »	١٣٩ « قول الله تعالى « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة »
٢٢٤ « قول الله تعالى « قل فأتوا بالتوراة فاتلوها »	١٥٨ « ما جاء فى قول الله تعالى « إن رحمة الله قريب من المحسنين »
٢٢٧ « قول الله تعالى « إن الإنسان خلق هلو عا »	١٦٠ « قول الله تعالى « إن الله يمسك السموات والارض أن تزولا »
٢٣١ « ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله »	١٦٢ « قوله تعالى « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين »
٢٣٣ « قول النبي صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع الكرام البررة ، وزينوا القرآن بأصواتكم »	١٦٥ « قول الله تعالى « إنما قولنا لشيء »
٢٣٥ « قول الله تعالى « فاقراءوا ما تيسر من القرآن »	١٦٧ « « « « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر »
٢٤٥ « قراءة الفاجر والمنافق »	١٦٨ « فى المشيئة والارادة « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله »
٢٤٨ « قول الله تعالى « ونضع الموازين القسط »	١٧٩ « قول الله تعالى « ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له »
٢٥٢ خاتمة	١٨٤ « قوله تعالى « أنزله بعلبه والملائكة يشهدون »
	١٨٦ « قول الله تعالى « يريدون أن يبدلوا كلام الله »
	١٩٦ « كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم »

تم الفهرس